AL-MUJTAMA'A

# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1910) 10 -16 July 2010 (Year 41)

العدد (١٩١٠) ٢٨ رجب - ٤ شعبان ١٤٣١هـ / ١٠ - ١٦ يوليو ٢٠١٠م (السنة ٤١)



أول رئيس تحرير لمجلة «المجتمع».. وأحد مؤسسي اتحاد الطلبة المسلمين في أمريكا

## وفاة مشاري ابداح الخشرم



## نجم الدين أربكان..

«الجبل» الصامد في مواجهة «العلمانية» الغاشمة!



## اللاجئون الفلسطينيون في لبنان بين حق الحياة وحق العودة





«المجتمع» ترصد من داخل المخيمات محنة نصف مليون لاجئ



رغم فقرها.. لديها ثروات كامنة وموقع إستراتيجي متميِّز

# قرغيزستان..

بؤرة جديدة لـ«صراع الكبار» على آسيا الوسطى!

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم

# المجتمع
AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٩١٠ السنة (٤١)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ - ٣/٩/٢٠٠٦م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشـد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

## في هذا العدد:













المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

### الاشتراكات:
الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

### الإعـلانات:
امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

### وكلاء التوزيع:
الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠
السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

# رأي المجتمع

## بين قوة الموقف التركي وانبطاح موقف السلطة!

بينما كان وزير الخارجية التركي «أحمد داود أوغلو» يهدد الكيان الصهيوني يوم الإثنين الماضي ٢٠١٠/٧/٥م بقطع العلاقات إذا لم يعتذر عن الهجوم على «أسطول الحرية»، ويعوض أهالي الضحايا، أو يقبل بلجنة تحقيق دولية فيما جرى، وبينما كان الوزير يشدد على أن تركيا تعني ما تقول؛ كان سلام فياض رئيس وزراء سلطة محمود عباس يلتقي بـ«إيهود باراك» وزير دفاع الكيان الصهيوني المتهم الأول في المذبحة التي وقعت على «أسطول الحرية»، في لقاء لا لون ولا طعم ولا رائحة له، ولم يسفر عن شيء، ولم يعلن عمّا جرى فيه، ولا عن ماذا تمخض بالضبط، بل هو لقاء إعلامي فقط أريد به توجيه رسالة لتركيا ولكل الغاضبين مما جرى لأسطول الحرية، بألا مشكلة عند سلطة رام الله مما جرى، وبأن السلطة الرسمية المعترَف بها من العالم تجاوزت الأزمة، وقد كان من المفترض من العالم العربي والجامعة العربية وسلطة عباس التي تتغنى ليل نهار بتبني قضية الشعب الفلسطيني أن يكون لهم موقف داعم وبقوة لموقف تركيا، التي ضحت بأبنائها في سبيل كسر الحصار عن أهلنا في غزة، ووضع القضية حيّة على الساحة الدولية، ولكن شيئاً من ذلك لم يحدث، فقد كان الموقف العربي شبه غائب خلال المذبحة، ووقفت تركيا ومعها كل نشطاء حقوق الإنسان في أوروبا وعدد من الدول الغربية لأول مرة في مواجهة الجريمة الصهيونية، ومازالت تركيا مصرّة على ردّ اعتبارها والحصول على حقها الدولي، وحقوق أبنائها الذين استشهدوا وأصيبوا خلال المذبحة، ولو أن هناك ذرة عقل لاصطفَ الموقف العربي خلف تركيا بالتأييد والدعم، ولانتهز الفرصة النادرة التي تقدمها تركيا لكسر أنف الصلف الصهيوني، ولكن يبدو أن الموقف العربي في اتجاه والموقف التركي في اتجاه آخر.

فقد أخذت حكومة العدالة والتنمية بقيادة «رجب طيب أردوغان» على نفسها عدم التخلي عن أهل غزة المحاصرين، حتى ولو أدار العالم كله ظهره لهم، هكذا كان تأكيد «أردوغان» خلال بيانه أمام البرلمان التركي عقب الاعتداء الصهيوني على القافلة، في الوقت الذي تواترت تصريحات من الجانب الصهيوني وأبرزها تصريحات وزير المواصلات الصهيوني، الذي أفاد علناً بأن حصار غزة جاء بطلب من السلطة الفلسطينية، وأنه لم يحقق هدفه، وقبل ذلك لم ننسَ الموقف المخزي للسلطة بطلب تأجيل مناقشة تقرير «جولدستون» الذي أدان الحرب الصهيونية على قطاع غزة أمام لجنة حقوق الإنسان الدولية التابعة للأمم المتحدة، وعندما افتضح الأمر تم عرض الموضوع، ولم تتحرك السلطة بعد ذلك لتحريكه أمام المؤسسات الدولية لمعاقبة أو حتى إدانة الكيان الصهيوني.

إن الذي يبدو أن الموقف التركي وموقف دول مثل فنزويلا وجنوب أفريقيا وعدد متزايد من مؤسسات المجتمع المدني في الغرب ونشطاء حقوق الإنسان؛ أصبح موقفاً متقدماً بمسافة كبيرة على الموقف العربي الضعيف وموقف السلطة المتواطئ، الذي يصرّ على مواصلة التفاوض الفارغ من أي مضمون أو جدوى مع العدو الصهيوني، الذي يواصل عمليات بناء المستوطنات في القدس، والتي التهمت - وفق تقرير أخير لمنظمة «بتسليم» الصهيونية - أكثر من ٤٠٪ من أراضي الضفة، ويواصل طرد أهلنا هناك، بينما تواصل السلطة الإصرار على مواصلة التفاوض، مقدمة غطاء مجانياً لكل جرائم العدو.. ويوماً بعد يوم يتأكد للكافة أن تيار التطبيع والمفاوضات يزداد انبطاحاً أمام الأوامر «الصهيو- أمريكية»، ولم يبقَ للقضية الفلسطينية بعد تأييد الله وعونه سوى تيار المقاومة، وجماهير الشعوب العربية والإسلامية الملتفة حوله، وأنصار الحق والعدل في العالم مثل تركيا وغيرها.. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.■

المجتمع

﴿ يا أيُّها الّذينَ آمَنُوا
مَن يَرْتَدّ منكُمْ عَن دينه فَسَوْفَ يَأْتي
اللّهُ بقَوْمٍ يُحبُّهُمْ وَيُحبُّونَهُ أَذلّة عَلَى الْمُؤمنينَ
أَعزّةٍ عَلَى الْكَافرينَ يُجَاهدُونَ في سَبيل اللّه وَلا
يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائمٍ ذَلكَ فَضْلُ اللّه يُؤْتيه مَن يَشَاءُ
وَاللّهُ وَاسعٌ عَليمٌ (٥٤) إنّمَا وَليُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ
وَالّذينَ آمَنُوا الّذينَ يُقيمُونَ الصّلاةَ وَيُؤْتُونَ
الزّكَاةَ وَهُمْ رَاكعُونَ (٥٥) ﴾

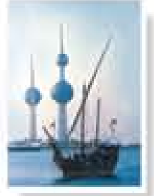
(سورة المائدة)

## واقرأ أيضاً:




قطـر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغـرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



## بمناسبة انتخاب مجلس إدارة جديد

# سمو الأمير يلتقي بمجلس إدارة اللجنة النسائية التابعة لجمعية الإصلاح

**استقبل سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح بقصر بيان صباح الأربعاء ٣٠ يونيو ٢٠١٠م رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي السيد حمود حمد الرومي، ومجلس إدارة اللجنة النسائية التابعة للجمعية بمناسبة انتخاب مجلس إدارة اللجنة الجديد.**



وقد هنأ سمو الأمير عضوات المجلس الجديد متمنياً لهن كل التوفيق والسداد لخدمة الوطن العزيز ورفع رايته، وقد أهدوا سموه رعاه الله هدية تذكارية بهذه المناسبة.

حضر المقابلة نائب وزير شؤون الديوان الأميري الشيخ علي جراح الصباح.

وقالت سعاد الجارالله رئيسة اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي: إن سمو الأمير أشاد بالدور الخيري الذي يقوم به أبناء الكويت على مستوى العالم.

وأضاف سموه: إننا استشعرنا العناية الإلهية للكويت، بأن حررها الله سبحانه وتعالى بعد سبعة أشهر من الغزو، وذلك بفضل عمل الخير الذي يقوم به أبناؤها في أنحاء العالم.

وأوضحت سعاد الجارالله، أن وفد اللجنة أكد كلام سموه من خلال اطلاعهم على المشاريع الخيرية والتنموية التي يقوم بها أهل الكويت في أنحاء متفرقة من العالم، ورعاية الآلاف من الأيتام والمحتاجين في مختلف القارات.

وبخصوص المرأة الكويتية، قالت رئيسة اللجنة النسائية: إن سمو الأمير أكد أهمية الدور الذي تقوم به المرأة الكويتية، وأنه على ثقة أن تكون لها مساهمات في تنمية المجتمع في المستقبل، مثل ما كان لها في الماضي والحاضر.

وأضافت سعاد الجار الله: ونحن بدورنا تقدمنا بخالص الشكر إلى سمو الأمير على رعايته للمرأة الكويتية وإتاحة الفرصة لها لخدمة المجتمع.

وبعدها تحدثنا عن دور اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح في خدمة المجتمع الكويتي فيما يخص المرأة والطفل والأسرة الكويتية.

وفي نهاية لقائنا بسمو الأمير قدمنا له هدية تذكارية عبارة عن أربعة كتب، وهي: «رؤية مستقبلية للأسرة الكويتية»، و«الإدارة المالية للأسرة الكويتية»، و«منجزات المرأة الكويتية في الداخل والخارج أثناء الاحتلال»، و«حقوق المرأة في قوانين الأحوال الشخصية».■

## مدرسة «الإصلاح» الثالثة على مدارس بنجلاديش

**دكا: المجتمع**

احتلت مدرسة جمعية الإصلاح الاجتماعي الثانوية بمنطقة أشوليا بالعاصمة البنغالية «دكا» المرتبة الثالثة من بين ١٢٨٤ مدرسة، شارك طلابها في امتحانات المرحلة الأولى من الشهادة الثانوية للعام الدراسي المنصرم.




وقال فهد الشامري رئيس قطاع آسيا وأفريقيا التابع للأمانة العامة للعمل الخيري بجمعية الإصلاح: بفضل الله تعالى كانت نسبة النجاح بالمدرسة ١٠٠٪؛ حيث شارك ٥٨ طالباً وطالبة، أحرز منهم ٣ معدل (A+) بينما حصل الباقون على معدل(A)؛ مما يرفع سقف التوقعات بتحقيق نتائج باهرة على مستوى القطر في امتحان المرحلة الثانية والنهائية في عام ٢٠١٢م.

وجدير بالذكر أن النظام البريطاني هو المتبع في التعليم الثانوي ببنجلاديش (٤ سنوات يجلس الطلاب فيها للامتحان على مرحلتين - كل سنتين)، وقد شاركت الدفعة الأولى من طلاب مدرسة «دوحة الخير» في هذا الامتحان ٢٠٠٧م..■

## القطان: الصيف فرصة لإثراء الأبناء بالخبرات والمهارات الحياتية


خالد القطان

دعا رئيس لجنة التوعية الاجتماعية بجمعية الإصلاح الاجتماعي خالد القطان أولياء الأمور لاغتنام الصيف واعتباره فرصة لا مشكلة إذا أردنا أن نخرج منه بفائدة، وأشار إلى أبرز الثمار التي يمكن أن نجنيها لأبنائنا من صيفنا، والتي تتمثل في إشراكهم في الأندية الصيفية التي تحافظ على الهوية الإسلامية ومراكز تحفيظ القرآن الكريم، والسفر الهادف والنافع، وزيارة الأقارب والأرحام، وتنظيم المسابقات داخل الأسرة، وقصد الفعاليات الثقافية، وغيرها الكثير مما يمكن ملء فراغ الأبناء به.

ورأى القطان أن أولى خطوات تدشين موسم الصيف تكمن في الاحتفاء بأبنائنا المتفوقين، والتعبير عن تقديرنا لما حققوه من إنجاز.■

## في تخريج ٢٢٨ من حفظة القرآن بالمركز الثقافي بالعاصمة صنعاء..

# وزير الأوقاف اليمني: ٢٦٠٠ يتيم يكفلهم محسنون كويتيون في مشروع «الشفيع»

احتفل بالعاصمة اليمنية صنعاء بتخريج الدفعة الثانية من حفظة مشروع «الشفيع» لتعليم القرآن الكريم، التابع لمؤسسة التواصل للتنمية الإنسانية اليمنية، و«الرحمة العالمية الكويتية» التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي، وضمت الدفعة ٢٢٨ حافظاً وحافظة.

أقيم الحفل تحت رعاية وزير الأوقاف والإرشاد اليمني القاضي حمود بن عبدالحميد الهتار، وحضور نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون القانونية وزير العدل وزير الأوقاف الكويتي المستشار راشد الحماد، ورئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي حمود الرومي، وسفير دولة الكويت في اليمن سالم الزمانان، والمهندس عدان العثمان ممثلاً لأسرة عبدالله العثمان يرحمه الله،



وممثلين عن بيت الزكاة الكويتي، وهيئة شؤون القصر، ومدير عام مؤسسة «التواصل» رائد إبراهيم، وجمع من قيادات وزارة الأوقاف اليمنية، وجمهور غفير احتشد بالمركز الثقافي بصنعاء.

وقد أشاد الوزير اليمني حمود الهتار بالجهود الكويتية في تحفيظ القرآن الكريم لأشقائهم في اليمن وكفالة الأيتام؛ حيث بلغ عدد الأيتام المكفولين من قبل محسنين ومحسنات كويتيين في مشروع «الشفيع» ٢٦٠٠ يتيم، إضافة إلى المشاريع الإنسانية الأخرى التي قامت بها الكويت في المدن اليمنية الأخرى، مؤكداً أن ذلك يدل على عمق العلاقات الأخوية بين البلدين الشقيقين.

وشكر الوزير الهتار جمعية الإصلاح الاجتماعي الكويتية، ولجنة الرحمة العالمية، ومشروع «الشفيع»، وخاصة رئيس المشروع الشيخ خالد القصار، وإلى جميع الأشقاء الكويتيين الذين تكبدوا عناء السفر ليشاركوا أبناءهم وبناتهم في حفل تكريمهم، ونسأل الله أن تكون أعمالهم في ميزان حسناتهم جميعاً.■

# أوائل الثانوية العامة: حُسن الصلة بالله سبحانه من أهم أسباب تفوقنا

أجمع غالبية المتفوقين في امتحان الثانوية العامة على أن من أهم أسباب تفوقهم حُسن الصلة بالله سبحانه وتعالى، والحرص على أداء الصلوات الخمس في أوقاتها، حيث كان لذلك بالغ الأثر في توفير السكينة والراحة النفسية لهم، التي انعكست بشكل إيجابي على أدائهم أثناء الامتحانات.

قالت الطالبة فرح محمود الكيلاني، الحاصلة على المركز الأول علمي بنسبة (٩٩,٧١٪): رضا الوالدين والالتزام بتعاليم الدين الإسلامي والمحافظة على الصلاة جميعها عوامل ساهمت في تفوقي وحصولي على المركز الأول.

وأرجعت الطالبة فاطمة خميس عبدالله الفيلكاوي، الحاصلة على المركز الأول على مستوى الكويتيين بنسبة (٩٨,٩٣٪) علمي، أرجعت تفوقها إلى الصلة الوثيقة بالله سبحانه وتعالى، والحرص على أداء الصلوات الخمس في أوقاتها، إضافة إلى جهود والدتها.

وقال الطالب أحمد سمير أبو زيد خليل، الحاصل على المركز التاسع علمي بمعدل (٩٨,٥٤٪): «لا شك أن السبب الرئيس لتفوقي القرب من الله وتنظيم الوقت، حيث كنت أحرص على المذاكرة، وأخذ قسط من الوقت للراحة وممارسة الأنشطة المختلفة.

وقالت الطالبة فاطمة مصطفى محمد عبدالعزيز طاهر، الحاصلة على المركز الثاني أدبي بمجموع (٩٨,٤٥٪): إن من أهم أسباب تفوقها اتكالها على الله سبحانه وتعالى، ورضا والديها عنها، ثم إلى تركيزها الشديد أثناء الدراسة ومواظبتها على مراجعة دروسها «أولاً بأول».■

# حفل زواج جماعي بالمدينة المنورة يضم ٥٠٠ عريس

المدينة المنورة: د. محمد السيد



الأمير عبدالعزيز بن ماجد

في تجربة متميزة، أقيم في المدينة المنورة يوم الجمعة ٢ يوليو ٢٠١٠م حفل زواج ٥٠٠ عريس وعروس، برعاية سمو الأمير عبدالعزيز بن ماجد أمير المدينة المنورة، ورئيس مجلس إدارة جمعية «أسرتي» (الجمعية الخيرية للزواج ورعاية الأسرة)، وفي حضور حشد كبير من أهالي طيبة الطيبة.

وقال الشيخ عبدالباري الثبيتي إمام وخطيب المسجد النبوي والأمين العام لجمعية «أسرتي»: إن الجمعية أقامت زواجها الجماعي الأول عام ١٤٢٢هـ بستة شباب فقط، ثم توقف المشروع، ونحن نشهد اليوم الزواج الجماعي الثاني بهذا العدد الكبير، وطموح أميرها ودعم رجالها المخلصين في تلاحم إيماني ولقاء وطني إخواني.

وفي نهاية الحفل، سلم سمو أمير منطقة المدينة المنورة مفاتيح السيارات للعرسان الفائزين في السحب على سيارات ثلاث، اثنتان منها من تبرع سمو أمير المدينة المنورة.

يذكر أن جمعية «أسرتي» قدمت دورات متخصصة لجميع المشاركين في هذا الزواج الجماعي، كما أن الجمعية ستقوم من خلال برنامج أطلق عليه «سنة أولى زواج» بتقديم برامج تدريبية للعرسان متابعة لهم بعد الزواج.■

### أول رئيس تحرير لمجلة «المجتمع».. وأحد مؤسسي اتحاد الطلبة المسلمين في أمريكا

# مشاري ابداح الخشرم خدم دينه ودعوته في هدوء.. ورحل في صمت

**فقدت الكويت والحركة الإسلامية والصحافة الإسلامية واحداً من روّادها، هو الأستاذ مشاري محمد ابداح الخشرم، أول رئيس تحرير لمجلة «المجتمع» الكويتية، وأحد مؤسسي اتحاد الطلبة المسلمين في أمريكا الشمالية، وذلك بعد مرض طويل ألمّ به منذ أكتوبر عام ٢٠٠٨م، ونقل على أثره للعلاج بالولايات المتحدة الأمريكية؛ حيث وافاه الأجل يوم الخميس ٢٠١٠/٧/١م، ودفن بالكويت يوم الإثنين الماضي ٢٠١٠/٧/٥م.**

وقد نعت مجلةُ «المجتمع» رئيسَ تحريرها الأول الذي تحمل مسؤولية رئاسة تحريرها وهي تخطو الخطوات الأولى قبل أربعين عاماً (١٩٧٠م) في عالم الصحافة، في وقت كانت الساحة تموج فيه بأحداث كبرى وتحديات كبيرة للعالم الإسلامي، وهو الوقت ذاته الذي شهدت فيه الساحة ميلاد الصحوة الإسلامية في العصر الحديث، وقد نجح الأستاذ مشاري يرحمه الله في قيادة «المجتمع» في سنواتها الخمس الأولى (١٩٧٠م - ١٩٧٥/١١/١٨م)، وهي فترة توليه رئاسة التحرير، وإرساء سياسة تحريرية تتبنى قضايا المسلمين حول العالم، وتتصدى لكل القضايا التي تهم العالم، وتؤسس لمدرسة فكرية وسطية تقطع الطريق على الغلو والتطرف، وتواجه موجات الغزو الثقافي واللاأخلاقي، وتعمل على ترسيخ الهوية الإسلامية في مواجهة محاولات التذويب وسلخ الأجيال عن دينهم، وقد كانت تلك المهمة صعبة في ذلك الوقت، الذي كان ينتشر فيه الفكر الشيوعي والعلماني انتشاراً واسعاً في العالم الإسلامي، بينما كانت الصحوة الإسلامية وليدة، ولذا فقد كانت مهمة «المجتمع» صعبة، لكنها شقّت طريقها بنجاح منقطع النظير بقيادة الأستاذ مشاري



الخشرم (أبو أسامة) وفريق التحرير بالمجلة.

وإضافة لدوره التحريري الكبير بذل الراحل الكريم جهوداً كبيرة في فتح أسواق عديدة لـ«المجتمع» أمام القراء؛ حيث قام بعدة جولات خليجية ناجحة أسفرت عن توزيع المجلة في بلدان الخليج؛ حيث لاقت إقبالاً كبيراً من شرائح القراء.

ويعد الأستاذ مشاري ابداح الخشرم

**انضم منذ صباه مع رفيق دربه لجمعية «الإرشاد» ثم «الإصلاح»**

**شارك مع د. أحمد توتنجي وفيصل المقهوي في تأسيس اتحاد الطلبة المسلمين في أمريكا**

يرحمه الله (٦٩ عاماً) من أبناء الحركة الإسلامية الذين نذروا أنفسهم للعمل الإسلامي منذ بواكير شبابهم.. يقول عنه رفيق دربه منذ الطفولة الأستاذ فيصل سعود عبدالعزيز المقهوي: لقد ولدنا في نفس الحي وهو «حي القبلة»، ونشأنا في بيئة إسلامية معتدلة، وتعودنا على الصلاة في المسجد منذ صغرنا في جو كان الفكر الإسلامي فيه ضعيفاً على الساحة، وكان السائد هو الفكر القومي وغيره، وكان روّاد المساجد هم من كبار السن، وكان مجرد وجود شاب صغير في المسجد يمثّل مفاجاة لهؤلاء الشيوخ، ومثار سخرية من بقية الشباب المنصرفين عن الصلاة، وقد كنا نتحاشى سخرية هؤلاء الشباب بعدم الصلاة في مساجد المنطقة؛ بأن كنا - أنا ومشاري - نمشي على الأقدام مسافات طويلة لنصلي في مسجد بعيد.

وتوجهنا ونحن في المرحلة الثانوية إلى الانضمام لجمعية «الإرشاد الإسلامي»، ثم جمعية «الإصلاح الاجتماعي»، وكنا من بين المؤسسين لها، وبعد الحصول على الثانوية العامة توجه إلى أمريكا عام ١٩٦٠م لدراسة الهندسة، ولحقتُ به هناك عام ١٩٦٣م، وتزاملنا أفضل زمالة حتى عدنا بعد الحصول على الدرجة العلمية، وهناك ولدت فكرة تأسيس اتحاد للطلبة المسلمين في عموم أمريكا، بالتعاون مع د. أحمد توتنجي الذي يقول: لم تكن تلك الفكرة موجودة، وكان مجرد التفكير فيها يعدّ شيئاً جديداً في تلك الفترة. ويضيف قائلاً: ولكي نروّج لفكرة الاتحاد؛ استأجرنا حافلة وقمنا برحلة استمرت ٦٨ ساعة من واشنطن إلى سان فرانسيسكو، وخلالها كنا ننزل إلى المدن التي نمر عليها ونزور الجامعات، ونتصل بالطلبة المسلمين فيها عبر دليل التليفونات، ونلتقي بهم ونشجعهم على إنشاء اتحاد للطلبة المسلمين في جامعتهم، ونشرح لهم تجربتنا.. وهكذا نشرنا الفكرة حتى تبلورت في إنشاء اتحاد عام للطلبة المسلمين في أمريكا.

وعن أهداف إنشاء هذا الاتحاد يقول: هدفه إيجاد جو إسلامي لمن أراد من الطلبة المسلمين الوافدين، وربطهم بدينهم وبأوطانهم وثقافتهم، ومساعدة وفود الطلاب القادمة من العالم الإسلامي ودعمهم في حياتهم الدراسية الجديدة في الغربة.. المهم كانت هناك نقلة في تأسيس الاتحاد على مستوى أمريكا.

ويقول الأستاذ فيصل المقهوي: بعد تأسيس الاتحاد كانت الميزانية المطلوبة ٢٠ ألف دولار، فقررت أنا ومشاري يرحمه الله جمعها من الكويت عند النزول في الإجازة، وبالفعل عرضنا الأمر على أهل الخير؛ فانهالت علينا التبرعات حتى بلغت عشرة أضعاف الميزانية المطلوبة، فقد كان سرور أهل الكويت بنا كبيراً، وكان ذلك التعاون منهم بمثابة تكريم لنا، بل إن أبا أسامة مشاري الخشرم يرحمه الله التقى سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير الكويت الراحل، وكان وقتها ولياً للعهد فشجعه وأثنى على ما نقوم به.



فيصل المقهوي



أسامة مشاري ابداح الخشرم

## أسس مع رفيق دربه فيصل المقهوي أول مدرستين إسلاميتين للبنين والبنات وشارك في تأسيس جمعية النجاة الخيرية

وبعد العودة من الولايات المتحدة الأمريكية عقب انتهاء الدراسة، قام الراحل مشاري الخشرم يرحمه الله بتأسيس مدرسة إسلامية للبنين بتشجيع من سمو الشيخ جابر يرحمه الله، وأطلق عليها اسم مدرسة «النجاة»، وأنا بدوري قمت بتأسيس




## قاد مجلة «المجتمع» في مرحلة صعبة وأرسى سياسة تحريرية جعلت منها مجلة المسلمين في العالم بحق

مدرسة إسلامية للبنات باسم مدرسة «الفتح»، وبعد ذلك رأينا أهمية إدارة هذه المدارس تحت مؤسسة رسمية وليس تحت أشخاص، فقمنا مع آخرين مثل الشيخ يوسف الحجي بتأسيس جمعية النجاة الخيرية التي مازالت تشرف حتى اليوم على مدارس النجاة.

### في داخل بيته

في داخل بيته اجتمع أصدقاء دربه، د. أحمد توتنجي، وابنه محمد، والأستاذ فيصل المقهوي، وأسامة الخشرم الابن الأكبر للراحل يرحمه الله، ودار حديث مطوّل عن الراحل يرحمه الله.

يقول فيصل المقهوي: كنت أشعر من خلال مزاملتي له طوال تلك الفترة أنه يحمل هموم الدنيا على رأسه لحبه للخير والإصلاح، كان فكره وسطياً معتدلاً وهادئاً، وكان دائم الاهتمام بمن حوله كباراً وصغاراً، ولم يكن ما في جيبه له، تراه دائماً مبتسماً وينسى الإساءة ويتعامل مع الناس على علاتهم.

ويقول أسامة الخشرم: كان والدي يوصينا دائماً بالاعتدال في الأمور كلها، وأن أكون هيناً ليناً، وكان حريصاً على الصلاة في موعدها الأول، ويدعو ويذكّر بها مَن حوله حتى في مرضه. كان عاشقاً للقراءة وخاصة التاريخ الإسلامي، وقد تبرع بمكتبته الخاصة للجامع الكبير بمنطقة الرميثية محل سكنة، ولا أستطيع إلا القول: إنه كان كتلة من الحنان تمشي على الأرض، ليس لأبنائه فقط، ولكن لكل مَن حوله.

وقد تزوج الأستاذ مشاري الخشرم من إحدى بنات الشيخ عبدالله المطوع رئيس مجلسي إدارة جمعية الإصلاح ومجلة «المجتمع» الراحل يرحمه الله، ورُزق منها بتسعة من الأولاد.. أربعة ذكور وخمس من الإناث، وأحد عشر حفيداً.

نسأل الله له الرحمة الواسعة، كما نسأله أن يحشره في الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً.■

**شعبان عبدالرحمن**

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

# «هاآرتس»: تدريبات للجيش الصهيوني على احتلال جنوب لبنان

كشفت صحيفة «هاآرتس» العبْرية أن الجيش الصهيوني بدأ في تدريب جنوده على خطط لاحتلال مناطق في جنوب لبنان.



وقالت الصحيفة: إن كتيبة تابعة للواء «جولاني» أجرت تدريبات، طوال ١٣ أسبوعاً، على احتلال المناطق التي يتواجد فيها «حزب الله» في جنوب لبنان بمنطقة جنوب «جبال الكرمل»، بعد تغيير قسم من معالم المكان ليصبح شبيهاً بجنوب لبنان، وتمّ في ختامها نقل الجنود بمروحيات إلى هضبة «الجولان» للمشاركة في تدريب شاق آخر.

وقال قائد الكتيبة المقدّم «أورن كوهين»: «نعرف اليوم أكثر بكثير مما كنا نعرف عن المحميات قبل خمس سنوات»، مشيراً إلى أنهم يملكون معلومات استخباراتية بقدر يؤهّلهم لاحتلال الجنوب اللبناني»!

ونقلت الصحيفة عن محلل عسكري قوله: إن «النجاح في أي اشتباك مقبل يجب أن يستند إلى الدمج بين احتلال المنطقة وإجراء مسح جزئي فيها، بقدر ما يسمح الوقت، بالإضافة إلى ضرب المواقع المهمة لـ«حزب الله» وحكومة لبنان»!

وأشار إلى أن المنظور العسكري لقوات الاحتلال فيما يتعلق بجنوب لبنان استخلصه عبر إخفاقاته خلال حرب لبنان الثانية في يوليو ٢٠٠٦م.■

# كتائب الأقصى تكشف أسماء عملاء «الموساد» في سلطة «عبّاس»

كشفت «كتائب شهداء الأقصى» التابعة لحركة «فتح» في الضفة الغربية ما سمّته «معلومات أولية سرية وخطيرة» تتضمّن قيام جهاز «الموساد» الصهيوني - بالتعاون مع جهاز «الشاباك» - بزرع شبكة تجسُّس داخل مقار «الأجهزة الأمنية» التابعة لـ«محمود عبّاس» رئيس السلطة الفلسطينية المنتهية ولايته، يقودها مَنْ سمّته «رأس الأفعى الخائن الكبير محمد دحلان»؛ حيث قامت بتتبّع شخصيات قيادية، سواء كانت في سلطة «رام الله» أو في حركة «فتح» أو في مواضع أخرى.

وذكرت الكتائب في بيان لها، أسماء المتورطين داخل عناصر الأمن التابعة لـ«عبّاس» في وضع كاميرات مراقبة وشرائح تجسُّس على المسؤولين، ومن ضمن هؤلاء «العملاء»: إحسان الناظر، وبهاء دعلوشة، وطالب دغلس، وزياد المشهراوي، وعمر حماد، وناصر الأشقر، ومجدي أبو رضا، وبلال أبو حامد، ومؤيد غانم، وأنيس كشكو، وإبراهيم دحبور، وتيسير نبهان، وعصام صافي.



وأكدت «شهداء الأقصى» أنّ هؤلاء العملاء قاموا بزرع أجهزة تنصّت في أماكن حسّاسة؛ منها قاعة اجتماعات اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، ومكتب محمود عبّاس.■

# العراق: عرب «كركوك» يطالبون بتشكيل قوّة مسلحة لحمايتهم

طالبت جهات عربية في كركوك بتشكيل قوة مسلحة لحمايتهم، أو السماح للجيش أو قوات الصحوة بدخول المدينة، إثر موجة من عمليات العنف كان آخرها اغتيال ضابط شرطة.

وقال رئيس المجموعة العربية في مجلس محافظة كركوك «محمد خليل الجبوري» في مؤتمر صحفي: «نطالب بتشكيل قوة عربية وتركمانية في كركوك تقف إلى جانب القوى الرسمية من شرطة وجيش، بعد أعمال الخطف والقتل والاغتيال».

وأضاف: «هناك ضعف في أداء الأجهزة الأمنية، ونحمّل من يمسك الملف المسؤولية الكاملة.. ونطالب الحكومة بالسماح لقوات الصحوة المتواجدة جنوب المدينة وغربها بالدخول إلى كركوك لعدم ثقتنا بالأجهزة الأمنية».■

# سورية: نقل (١٠٠٠) معلّمة منتقبة إلى وظائف إدارية!

قرَّر «علي سعد» وزير التربية السوري نقل نحو ألف مدرّسة مُنتقبة إلى وزارة الإدارة المحلية، وتحديداً إلى البلديات؛ بذريعة الحفاظ على ما أسماه «العمل العلماني المنهج»، على أن تتبعها خطوات مماثلة في وزارات أخرى!

وقال الوزير السوري خلال اجتماع مع رؤساء مكاتب الفروع النقابية للمعلمين والمكتب التنفيذي: إن «إبعاد ألف منتقبة من السلك التربوي، نصفهن من المتعاقدات بساعات، كان أمراً لا بد منه؛ لأن العملية التعليمية تسير نحو العمل العلماني المنهج والموضوعي، وهذا الأمر لا يتوافق مع متطلبات الواقع التربوي؛ لتتكامل الإيماءات والحركات وتعبير الوجه؛ لإيصال المعلومة للطلبة»!■

# ..وبرلمان إقليم «كاتالونيا» الإسباني يرفض حظر النقاب

رفض برلمان إقليم «كاتالونيا» شمال شرقي إسبانيا مشروعَ قرارٍ يحظر ارتداء النقاب في أنحاء الإقليم، بعد المصادقة عليه في مرحلة تصويت أولى.

وقد اضطُر رئيس برلمان الإقليم (المتمتع بحكم ذاتي) إلى تعليق الجلسة، بعد احتجاج نوّاب مناهضين للمشروع على ما وُصف بأنه «خطأ تقني» أثناء مرحلة التصويت الأولى.. كما أثار القرار حفيظة نوّاب مؤيِّدين للقانون من المحافظين الكاتالونيين والقوميين الذين قاطعوا عملية التصويت الثانية.

وسبق لتسع بلديات في «كاتالونيا»، من بينها «برشلونة»، قد حظرت النقاب في الأماكن العامة.■

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي المجتمع

## الحجز على أملاكه حتى يتمَّ سداد المبلغ كاملاً

# تركيا: المحكمة العليا تُلزم «أربكان» بدفع ٩ ملايين دولار!

**إسطنبول: أحمد صالح**

رفضت المحكمة العليا في تركيا طلب البروفيسور «نجم الدين أربكان» - آخر رئيس عام لـ«حزب الرفاه» - لاستئناف قرار إغلاق الحزب، وأكّدت استحقاق دفع الغرامة المالية المحكوم بها، والتي تُقدَّر بمبلغ ١٢,٥ مليون ليرة تركية (٩ ملايين دولار)!


نجم الدين أربكان

وكانت وزارة المالية تنتظر انتهاء فترة الحكم القضائي، ووقّعت الحجز على العقارات التي يملكها «أربكان»، وبهذا القرار تستطيع الوزارة بيع هذه العقارات.

وقد استمرت هذه القضية سنوات عديدة، واستؤنفت أكثر من مرة بعد إغلاق الحزب عام ١٩٩٨م، وقامت وزارة المالية برفع قضية على الحزب ورئيسه.. وأعلنت المحكمة العليا القرار الأخير؛ حيث ردّت محكمة الاستئناف العليا الرابعة في «أنقرة» الطلب المقدَّم لتعديل القرار الذي كان يُعَدُّ الأمل الأخير للبروفيسور «أربكان» (٨٤ عاماً).

يُذكر أن محكمة «أنقرة» الابتدائية المدنية السادسة كانت قد أصدرت الحكم بإغلاق الحزب، ودفع الغرامة المالية الضخمة بالفائدة.. وبرفض محكمة الاستئناف العليا الرابعة تعديلَ القرار الذي كان يُعَدُّ آخر أمل، يكون «أربكان» قد استهلك كل حقوقه القانونية في الاستئناف.

وقد حجزت وزارة المالية على عقارات البروفيسور «أربكان» الموجودة في العاصمة «أنقرة»، ومدينتَيْ «إسطنبول» و«باليكسير» (ثلاثة منازل، وفيلا واحدة).. وستعرضها الوزارة للبيع لتحصيل المبلغ وتوريده إلى خزينة الدولة.

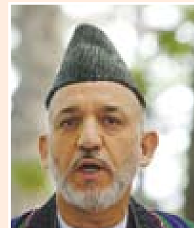
وبعد القرار فإنه يمكن - وفق مصادر قانونية - للبروفيسور نجم الدين أربكان التقدّم بطلب لوزارة المالية لتقسيط المبلغ على مدى خمسة أعوام.. وهذا يعني عدم رفع الحجز عن العقارات حتى يتم دفع المبلغ كاملاً، وإذا حدث تأخير في دفعه ستقوم وزارة المالية ببيع العقارات مباشرة.. كما أن تقسيط الغرامة سيؤدّي إلى دفع ٢٠ ألف ليرة شهرياً كفوائد فوق المبلغ الضخم!

جديرٌ بالذكر أن «حزب الرفاه» أُسِّس عام ١٩٨٣م، وشارك في الانتخابات البرلمانية منذ تأسيسه، حتى أفلح في الفوز بالأغلبية في انتخابات عام ١٩٩٦م؛ ليترأس «أربكان» حكومة ائتلافية مع حزب «الطريق القويم».■

(اقرأ ص ١٤-١٥)

## تهريب أكثر من ثلاثة مليارات دولار «سنوياً» خارج أفغانستان!

ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية أن مطار «كابول» شهد نقل أكثر من ثلاثة مليارات دولار إلى خارج أفغانستان بصورة «علنية» خلال السنوات الثلاث السابقة، مشيرة إلى أن معظم الذين يقومون بنقل الأموال إلى الخارج هم من كبار المسؤولين في البلاد.


حامد كرزاي

وأوضحت أنه «طبقاً لسجلات جهاز الجمارك الأفغاني، فإنه تمَّ نقل ٣,١٨ مليار دولار إلى الخارج عن طريق المطار بين عام ٢٠٠٧ وشهر فبراير ٢٠١٠م».. لكن مسؤولين أمريكيين يقولون: إن «المبلغ الحقيقي قد يكون أكبر؛ حيث إن واحدة فقط من شركات النقل نقلت ٢,٣ مليار دولار بين النصف الأول من عام ٢٠٠٨ ونهاية عام ٢٠٠٩م».

ويقول مسؤولون أفغانيون وغربيون: إن المبلغ الذي يتم نقله من أفغانستان إلى الخارج يومياً قد يصل إلى عشرة ملايين دولار، ما يعني ٣,٦٥ مليارات دولار سنوياً، أي أكثر من ربع الناتج المحلي الإجمالي لأفغانستان.

ويستخدم هذه الطريقة المقرَّبون من الرئيس «حامد كرزاي»، ومنهم «محمد فاهم» نائب الرئيس، و«محمود» أحد أشقاء «كرزاي»، وهو رجل أعمال معروف، بحسب تأكيد الصحيفة.■

## هامش الأخبار

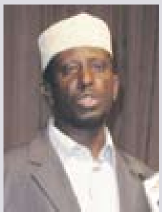



• أكّد «د. محمود حسين» الأمين العام لجماعة الإخوان المسلمين أنه تمّت، خلال الفترة الماضية في مصر، انتخاباتُ مجلس شورى الجماعة، نظراً لانتهاء مدة مجلس الشورى العام طبقاً للائحة؛ حيث تمّ تكوين المجلس الجديد بالانتخاب الحر المباشر من مجالس شورى المحافظات.. موضحاً أن نسبة التغيير في المجلس وصلت إلى ١٦٪.

• تُوفّي، يوم الخميس الأول من يوليو الجاري، الشيخ «سيريني بارا فاليلو مباكي»؛ عضو مجلس شورى «جمعية عباد الرحمن» السنغالية، ونائب رئيس الجمعية (قريبة من الإخوان المسلمين)، عن عمر يناهز ٨٥ عاماً، بعد صراع مع المرض الذي ألمَّ به منذ عدّة أشهر.

• بعد أيام من إعلان الأجهزة الأمنية اللبنانية اعتقالها موظفاً رفيعاً في شركة «ألفا» للهاتف الجوّال لتورّطه بالتجسّس لصالح جهاز «الموساد» الصهيوني، ومطالبة قيادات سياسية بإعدامه.. أكّد الرئيس اللبناني «ميشال سليمان» أنه سيوقّع على أي حكم بالإعدام يأتيه بحق أي متعامل مع الصهاينة.

• تظاهر مئات الأفغان في العاصمة «كابول»؛ احتجاجاً على قيام جنود الاحتلال الأمريكي باعتقال إمام مسجد وعدد من المدرِّسين الدينيين، وتدنيس المصحف الشريف داخل أحد المساجد.. ولجأت الشرطة الأفغانية إلى استخدام القوة وإطلاق النار لردع المتظاهرين، الذين طالبوا بالإفراج الفوري عن المعتقلين، وتقديم الجنود الأمريكيين للمحاكمة.



• شهدت المعارك الدائرة في العاصمة الصومالية مقديشو، بين حركة «شباب المجاهدين» المعارضة والقوات الحكومية المدعومة أفريقياً، نزول الرئيس الصومالي «شريف شيخ أحمد» على جبهة القتال لأول مرة منذ توليه منصب الرئاسة، لقيادة القوات الحكومية؛ بهدف استعادة السيطرة على العاصمة التي أصبحت حركة الشباب تسيطر على معظمها.■

## ألمانيا: أكبر أحزاب المعارضة يدعو إلى محاورة «حماس»

أكّد «الحزب الديمقراطي الاشتراكي»، وهو أكبر أحزاب المعارضة في ألمانيا، أن «على المجتمع الدولي أن يُجري مفاوضات مع حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، إذا كان جاداً في مسعاه للتوصل إلى حل قائم على دولتَيْن؛ إحداهما لـ«إسرائيل»، والأخرى للفلسطينيين».

ونقلت وكالة «رويترز» للأنباء عن المتحدّث باسم السياسة الخارجية للحزب «رولف ميوتزينايخ» قوله: إن «نجاح الأحزاب الإسلامية في الشرق الأوسط يعني أن تجاهلها لم يعد خياراً، إذا كان الساسة جادّين بشأن إقامة سلام دائم».

وأضاف: إنه «لا يوجد قرار رسمي بالاعتراف بـ«حماس»، ولكن يتعيّن علينا أن نفهم أنها حركة صارت الآن جزءاً من التركيبة السياسية في المنطقة، وعلينا على الأقل أن نعترف بأننا بحاجة لإقامة حوار معها».■

## تركيا وإندونيسيا ترفعان التبادل التجاري إلى عشرة مليارات دولار

في أول زيارة يقوم بها رئيس إندونيسي إلى تركيا منذ ٢٥ عاماً، وقّع الطرفان ثماني اتفاقيات لتعزيز العلاقات الثنائية بينهما في مجالات الاقتصاد والسياحة والتعليم والثقافة وقطاعات الصناعات الدفاعية.

وأشار الرئيس التركي «عبدالله جول»، خلال مؤتمر صحفي عقده مع الرئيس الإندونيسي «سوسيلو بامبانج يودويونو»، إلى رغبة البلدَيْن في رفع سقف التبادل التجاري بينهما إلى خمسة مليارات دولار على المدى القصير، وعشرة مليارات دولار على المدى البعيد، في الوقت الذي وصل فيه حجم التبادل التجاري بين البلدين عام ٢٠٠٩م إلى ١,٧٨ مليار دولار.■

### البلاد على شفا أزمة سياسية حادّة

## باكستان: شهادات الأعضاء المزوَّرة تُنذر بحل البرلمان

تصاعدت قضية الشهادات المزوَّرة التي يُتهم فيها ما يزيد على مائتين من أعضاء البرلمان الباكستاني في الأيام الأخيرة، ومع دخول المحكمة العليا على خط الأزمة بات عدد كبير من الأعضاء مهدَّدين بخسارة مقاعدهم في البرلمان، مما يُنذر بانتخابات مبكّرة ورحيل الحكومة، حسب مراقبين.



وكان ١٢ عضواً في البرلمان قد قدّموا استقالاتهم مؤخراً من عضوية البرلمان طواعية، بعد الكشف عن حيازتهم شهادات جامعية مزوَّرة، ثم أمرت المحكمة العليا لجنة الانتخابات العامة بمراجعة وتدقيق شهادات جميع أعضاء البرلمان المركزي والبرلمانات الإقليمية.

وبأمر من لجنة الانتخابات العامة، تقوم حالياً هيئة التعليم العالي بمراجعة صحة ٩٣٤ شهادة لأعضاء برلمانيين، معظمها حصلوا عليها من جامعات محلية، كما يدقّق في ٣٦ شهادة من الخارج، و٢١ شهادة حازها أصحابها من الجامعات الدينية.

وكانت حيازة شهادة جامعية شرطاً دستورياً لقبول عضوية أي مواطن في البرلمان في الانتخابات الأخيرة عام ٢٠٠٨م، ثم أُلغي هذا المطلب لاحقاً، غير أن ذلك لا يعفي المخالفين من المسؤولية الأخلاقية والقضائية، وسيخسر كل عضو يثبت تورّطه مقعده في البرلمان، مما يضع البلاد على شفا أزمة سياسية حادّة.■

## بريطانيا: تبرئة ناشطين اقتحموا مصنعاً يورّد السلاح للصهاينة

اعتبرت منظمات بريطانية قرار إسقاط جميع التهم عن ناشطين اقتحموا مصنعاً للسلاح يورّد مكوّنات لطائرات «أف-١٦» إلى الكيان الصهيوني نصراً تاريخياً لمناهضي الحرب الوحشية على غزة (٢٧ ديسمبر٢٠٠٨- ١٨ يناير٢٠٠٩م).



واعتبرت منظمات التضامن البريطانية قرار محكمة «هوف» جنوبي بريطانيا إسقاط التهم عن الناشطين، رغم اعترافهم بتهم «التآمر والتسبّب في أضرار في عملية اقتحام المصنع»، نصراً كبيراً لحركة التضامن البريطانية مع فلسطين، وهدية لضحايا غزة.

جاء ذلك خلال مؤتمر صحفي عقده المتهمون، بمشاركة عضو مجلس العموم (البرلمان) البريطاني «كارولاي لوكس»، ومحامية المتهمين.. وعقب سماع قرار هيئة المحلفين، خرج الناشط «كريس أوسمان» من قاعة المحكمة ملوِّحاً بالعلم الفلسطيني، وسط تصفيق وهتاف نشطاء التضامن مع الشعب الفلسطيني، وهم يرفعون الأعلام الفلسطينية ولافتات التضامن مع غزة.■

## «مايك تايسون» يؤدّي العمرة ويزور المسجد النبوي الشريف

قام الملاكم الأمريكي الشهير «مايك تايسون»، بطل العالم السابق للوزن الثقيل، بزيارة إلى المملكة العربية السعودية؛ لأداء العمرة وزيارة المسجد النبوي الشريف، والتجول في أهم المدن السعودية، وهي أول زيارة إلى الأراضي المقدّسة منذ إشهار إسلامه عام ٢٠٠٨م.



وقد نظّمت هذه الزيارة «الجمعية الدعوية الكندية»، ضمن سلسلة زيارات لمسلمي أمريكا وكندا من مشاهير هوليوود، ونخبة من الرياضيين والوزراء وأعضاء البرلمان.

وكان في استقباله عند وصوله مطار «المدينة» رئيس الجمعية الدعوية الكندية وسفير السلام للأمم المتحدة الداعية المعروف «شازاد محمد»، ورئيس قسم حوار الأديان في الجمعية «لورانس براون».■

# انتهاك حقوق المسلمين «الأويجور» في ذكرى مذبحة «أورومتشي»!

كتبت: فاطمة المنوفي



أحيا «الأويجور» في المنفى ذكرى المذبحة التي ارتكبتها قوّات الاحتلال الصينية ضد الشعب الأويجوري المسلم في العاصمة التركستانية «أورومتشي»، وذلك في الذكرى الأولى للمذبحة البشعة التي راح ضحيتها الآلاف من مسلمي «تركستان الشرقية» في الخامس من يوليو العام الماضي، عندما خرج آلاف المتظاهرين إلى شوارع المدينة، مطالبين بمعاقبة المتطرّفين الصينيين الذين قاموا بقتل عدد من العمال الأويجور في مقاطعة «كوانجدونج» جنوبي الصين، إلا أن السلطات الصينية قمعت المتظاهرين بإطلاق الرصاص عليهم، واعتقلت الآلاف منهم.

وأوضحت «ربيعة قدير»، رئيسة منظمة «مؤتمر الأويجور العالمي»، أن آلاف المعتقلين مازالوا يقبعون في السجون الصينية لتعبيرهم السلمي عن آرائهم، ودعت جميع الشعوب إلى التظاهر أمام السفارات والبعثات الصينية في مختلف دول العالم، كما ناشدت دول العالم الوقوفَ إلى جانب الشعب الأويجوري ومساندته لنيل حقوقه المشروعة.

وفي السياق ذاته، قامت جمعية «مظلوم-در» التركية بإصدار تقرير عن انتهاكات حقوق الإنسان في تركستان الشرقية التي تحتلها الصين، وتطلق عليها اسم «سينكيانج» تزييفاً للحقائق، ولمحو هويتها الإسلامية.■

# تقارير: «واشنطن» زرعت فيروسات بكل أنظمة الدول «المعادية»!



نقلت تقارير صحفية عن مصدر أمني أمريكي أن الولايات المتحدة بدأت التجهيز لحرب إلكترونية مقبلة؛ من خلال زرع فيروسات وأبواب الخلفية وشفرات سرية في أنظمة الطاقة والدفاع والنقل في الدول المعادية لـ«واشنطن».

ونقلت التقارير عن «ريتشارد كلارك»، الذي عمل لمدة ١١ عاماً في لجنة الأمن القومي التابعة للبيت الأبيض، قوله: إن «أمريكا قادرة عبر ما زرعته من أفخاخ إلكترونية على شل أعدائها في أي حرب مقبلة؛ عبر ضرب بنيتهم التحتية في أماكن حساسة».

وأضاف: «لا يمكن للمرء أن يستيقظ في صباح أحد الأيام ويقرر قرصنة نظام الطاقة التابع لدول معادية، لذلك فإن الولايات المتحدة فعلت ذلك مسبقاً قبل أشهر أو أعوام.. ولا بد أن يحدث الاقتحام بأسرع وقت، لأن الأعداء يطوّرون على الدوام وسائل دفاعية وبرامج لمكافحة القرصنة، لذا يجب حصول الاقتحام في وقت مبكّر، وترك باب خلفي يتيح العودة مستقبلاً في أي وقت».■

# الجزائر: إيقاف خمسة أئمّة رفضوا الوقوف لـ«النشيد الوطني»!

قرّر وزير الشؤون الدينية الجزائري «بوعبد الله غلام الله» إيقاف خمسة أئمة مساجد رفضوا الوقوف أثناء عزف النشيد الوطني، ومنعهم من إلقاء خطبة الجمعة، حتى يتم التحقيق معهم وصدور قرار نهائي بشأنهم من المجلس التأديبي التابع للوزارة.

وقال الوزير: إن «القرار جاء بعد نظر المجلس العلمي التابع للوزارة في موضوع الأئمّة الخمسة، إضافة إلى خمسة موظفين آخرين، بينهم مؤذنون ومدرسو قرآن وقيِّمون على المسجد».

وأوضح «غلام الله» أن «المجلس العلمي للوزارة قرّر إحالة المعنيين إلى المجلس التأديبي، بعد تبليغ القرار المبدئي لمدير الشؤون الدينية بالعاصمة، الذي سيحيلهم بدوره إلى المجلس المختص بإصدار القرارات الإدارية التي قد تصل إلى حدِّ الفصل من الإمامة»!■

## هامش الأخبار



• أصدر الرئيس السوداني «عمر البشير»، يوم الأحد الماضي، قراراً جمهورياً بالإفراج عن ٢٤٢٩ سجيناً وسجينة من مختلف السجون في البلاد، في سياق السياسة التي تنتهجها الدولة في إصلاح وتهذيب السجناء، وإعادة دمجهم في المجتمع.. كما يأتي القرار متزامناً مع ذكرى أعياد «ثورة الإنقاذ الوطني»، التي تشهد العديد من حالات الإفراج عن السجناء.

• قرّرت «الهيئة الدائمة لنصرة المسجد الأقصى وفلسطين» في لبنان تسيير سفينة تحت اسم «محمد الدرة» أواخر شهر يوليو الجاري، في محاولة منها لكسر الحصار الصهيوني المفروض على قطاع غزة، وتحمل على متنها ١٥ عالمًا من لبنان، وتنقل مساعدات إلى الأهالي المحاصَرين بالقطاع.

• أكّد «صبري صيدم» - مستشار رئيس السلطة الفلسطينية لشؤون التكنولوجيا، ونائب أمين سر المجلس الثوري لحركة «فتح» - وجودَ «فيتو» أمريكي يحول دون إتمام المصالحة بين «فتح» و«حماس»، مشيراً إلى رغبة الإدارة الأمريكية في استمرار الخلافات القائمة بين الجانبَيْن.



• اختارت «جمعية رجال الأعمال والشباب المقدام» (تكيرداغ) التركية البروفيسور «نعمان قورتولوش»، رئيس حزب «السعادة» التركي، كأفضل سياسي في عام ٢٠١٠م؛ حيث قام «نور الدين أردم» رئيس الجمعية بتسليمه الجائزة، التي تعَدُّ الثانية له خلال العام الجاري، بعد حصوله على جائزة أفضل سياسي من «جمعية مراقبة الانتخابات».

• أدّى مرض الحصبة في «ملاوي» إلى وفاة ٨٢ شخصاً أغلبهم أطفال، وإصابة أكثر من ١٧ ألفاً آخرين منذ تفشِّي المرض في شهر يناير الماضي.. وقال مدير خدمات الصحة الوقائية بوزارة الصحة «ستورن كابولوزي»: إن الحكومة بدأت حملة تطعيم تركّز على المناطق الريفية؛ حيث يعيش ٨٠٪ من السكان البالغ عددهم ١٣ مليون نسمة.■



بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@Gmail.com



# نجم الدين أربكان..
## «الجبل» الصامد في مواجهة «العلمانية» الغاشمة!

هي علمانية تركيا العجيبة التي تصرّ حتى ولو كانت في النزع الأخير على الانتقام، مستخدمة كل ما في أيديها من أدوات قانونية، ولا تتوانى عن استخراج كل ما في جعبتها من حِيَل سياسية للانتقام من «العدو الإسلامي اللدود»، الذي خرج من عرينه بعد سنوات معدودة من إسقاط الخلافة الإسلامية على يد «مصطفى كمال» وأبى - ومازال - يأبى الانكسار رغم كل ما قدّم من تضحيات.. إنها قصة صراع مرير مخضبة بدماء شهداء، ومليئة بآلام السجون والحرمان من أبسط الحقوق السياسية لمجرد المطالبة بالعودة للإسلام.. قصة صراع بدأت منذ عام ١٩٢٤م، يوم أسقطت العلمانيةُ المتطرفة الخلافةَ الإسلامية، ومازالت فصولها دائرة حتى اليوم.

في هذا الإطار نستطيع أن نتوقف أمام الحكم الذي أصدرته المحكمة العليا الأسبوع الماضي، ضد البروفيسور الدكتور «نجم الدين أربكان» بالغرامة بـ٥,١٢ مليون ليرة تركية (٩ ملايين دولار)، وذلك بناء على تهم لـ«أربكان» ورفاقه بتبديد أموال حزب «الرفاه» (١٩٨٣م - ١٩٩٨م)، وقد تم سجن ٨٨ شخصاً هم رؤساء حزب «الرفاه» في المحافظات التركية، كما تم الحكم بالسجن على «نجم الدين أربكان» لمدة عامين، قضاهما في الإقامة الجبرية داخل بيته. حدث ذلك بعد حل الحزب عام ١٩٩٨م، وإجبار «أربكان» على الاستقالة من رئاسة الحكومة بالقوة العسكرية، وبناء على ذلك الحكم؛ تم الحجر على كل ممتلكات «نجم الدين أربكان» بما فيها بيته الذي يعيش فيه.. وأصبح مخيراً بين الدفع أو بيع كل الممتلكات في مزاد علني.

والسبب أن حزب «الرفاه» حقق في انتخابات عام ١٩٩٤م مفاجأة بفوزه في انتخابات البلدية في عدة مدن، وفي سنة ١٩٩٥م حدثت مفاجأة أكبر بفوزه بأغلب المقاعد في الانتخابات البرلمانية في تركيا (١٥٨ مقعداً من أصل ٥٥٠)؛ ليصعد «نجم الدين أربكان» إلى منصب رئيس الوزراء في سنة ١٩٩٦م، ويصبح أول رئيس وزراء «إسلامي» في تركيا منذ سقوط الخلافة العثمانية سنة ١٩٢٤م.

كانت المؤسسة العلمانية تتوقع فشله في رئاسة الحكومة، وبالتالي تقديم صورة سلبية عن المشروع الإسلامي وعدم قدرته على الحكم، ولكن «أربكان» حقق نجاحاً منقطع النظير؛ إذ تمكنت حكومته خلال عام واحد من خفض ديون تركيا من ٣٨ مليار دولار إلى ١٥ مليون دولار، وكاد أن ينجح في حل المشكلة الكردية العويصة، ونجح في إقامة علاقات دبلوماسية قوية على الساحة العالمية، وتقدم الاقتصاد التركي خطوات واسعة، وبات واضحاً تماماً أن السر في هذا النجاح هو المشروع الإسلامي!

هنا شعر الجيش التركي حامي حمى العلمانية بالخطر؛ فأقدم على انقلاب عسكري ضد حكومة «أربكان»، ودخلت الدبابات التركية إلى شوارع أنقرة وإسطنبول، وأجبر «أربكان» على الاستقالة، وتم حل حزب «الرفاه»، وقُدِّم «أربكان» إلى المحاكمة العسكرية بتهم كثيرة، أهمها انتهاك علمانية الدولة، وصدر القرار بمنعه من مزاولة النشاط السياسي لمدة خمس سنوات.

لم ييأس «أربكان»؛ فأسس حزباً أسماه حزب «الفضيلة» سنة ٢٠٠٠م، وتولى «رجائي قوطان» رئاسته بسبب وقف «أربكان» من مزاولة العمل السياسي.

وفي سنة ٢٠٠٣م زال الحظر عن «أربكان»؛ فأسس حزباً جديداً هو حزب «السعادة».. ومازال الرجل يقدم رسالته حتى اليوم رغم تقدم سنه (٨٤ عاماً).

لست هنا بصدد الدفاع عن نزاهة «أربكان»، فالرجل هو مؤسس الحركة الإسلامية الحديثة في تركيا، وقد لاقى الكثير من العنت والظلم منذ دخل حلبة السياسة عام ١٩٦٩م، في سبيل أن تشقّ تلك الحركة الإسلامية طريقها وسط أنواء العلمانية العنيفة.. فقد حل له النظام العلماني من قبل - وعلى مدى أربعين عاماً - أربعة أحزاب؛ هي: «الخلاص الوطني»، و«السلامة»، و«الرفاه»، و«الفضيلة».. لكنه لم يتوقف ولم يستكن.. إذاً، فإن الحكم الأخير يأتي في إطار الصراع المرير بين حركة إسلامية تسعى لتجد مكاناً تحت الشمس بقيادة «أربكان»، والمؤسسة العلمانية التي تسعى لاستئصال شأفة الإسلام من البلاد.

وقد التفتت الأنظار إلى «أربكان» من قِبَل المؤسسة العلمانية عندما دخل حلبة السياسة لأول مرة بالترشح عام ١٩٦٩م لعضوية البرلمان في مدينة «قونية»، التي كانت - ومازالت - معقلاً إسلامياً عريقاً، والتي منها بدأ «أربكان» أول تجربة سياسية، حين خاض الانتخابات النيابية كمرشح مستقل، وفاز فيها باكتساح.

ثم التفتت إليه أنظار المؤسسة العسكرية العلمانية عندما أسس عام ١٩٧٠م حزب «النظام الوطني» أو «الخلاص الوطني».

وأعلن «أربكان» عن هوية حزبه بصراحة قائلاً: «إنَّ أمتنا هي أمة الإيمان والإسلام، ولقد حاول الماسونيون والشيوعيون أن يُخرِّبوا هذه الأمة ويفسدوها، ولقد نجحوا في ذلك إلى حد بعيد، فالتوجيه والإعلام بأيديهم، والتجارة بأيديهم، والاقتصاد تحت سيطرتهم، وأمام هذا الطوفان فليس أمامنا إلا العمل معاً يداً واحدة، وقلباً واحداً؛ حتى نستطيع أن نعيد تركيا إلى سيرتها الأولى، ونصل تاريخنا المجيد بحاضرنا الذي نريده مشرقاً...»، وقد أشعلت تلك الكلمات ثورة المؤسسة العلمانية المتطرفة؛ فأصدرت محكمة أمن الدولة العليا قراراً بحل الحزب ومصادرة أمواله وممتلكاته، بعد أن جرَّمته بتهمة انتهاك الدستور العلماني، والعمل على إلغاء العلمانية، وإقامة حكومة إسلامية في تركيا، والعمل ضد مبادئ «أتاتورك».

كما حكمت المحكمة بالحجر السياسي على أعضاء الحزب لمدة خمس سنوات، غادر البروفيسور «أربكان» تركيا، وكان ذلك في الربع الأخير من عام ١٩٧٠م، وبعد سنتين، أي في عام ١٩٧٢م؛ عاد «أربكان» إلى بلاده ليدفع بعض الإسلاميين ممن لا ينطبق عليهم حكم محكمة أمن الدولة العليا إلى تشكيل حزب جديد أطلق عليه اسم «حزب السلامة الوطني» في أكتوبر ١٩٧٢م، وأصدر بعد ذلك بعدة أشهر صحيفته الرسمية «مللي جازيت»، التي مازالت تصدر إلى اليوم.

وفي عام ١٩٧٣م صدر عفو عام عن الجرائم السياسية، فشمل ذلك الحكم «نجم الدين أربكان»، ما أهَّله لقيادة حزب «السلامة الوطني» وخوض الانتخابات، ليفوز الحزب بـ٤٨ مقعداً.

وشارك حزب «السلامة الوطني» في حكومة ائتلافية، وتبوأ «أربكان» منصب نائب رئيس الوزراء؛ بما يمثل أول حضور إسلامي في الحكومة منذ تأسيس الجمهورية العلمانية على يد «مصطفى كمال»، وقد أتيح له خلال غياب رئيس الوزراء بالخارج وقيام «أربكان» بمهامه أن يسجل واحداً من أهم إنجازاته التاريخية؛ بإصدار قرار عام ١٩٧٤م للقوات التركية بالتوجه للمثلث الشمالي من جزيرة قبرص، والقيام بحماية المسلمين الأتراك وإنقاذهم من إبادة محققة على يد القوات اليونانية، التي احتلت الجزء اليوناني من الجزيرة وهو ما رفع شعبيته؛ ما دفع العلمانيين إلى التحرك السريع وإجبار الحكومة على الاستقالة بعد تسعة أشهر من تشكيلها.

وفي ذكرى «اليوم العالمي للقدس»، نظّم «أربكان» تظاهرة باسم حزب «السلامة الوطني» في مدينة «قونية» في السادس من سبتمبر ١٩٨٠م، شارك فيها أكثر من نصف مليون تركي، وهتف المتظاهرون خلالها بشعارات إسلامية معادية للاحتلال الصهيوني، وبعد ذلك بيوم واحد فقط؛ فجَّر الجيش انقلاباً عسكرياً جديداً بزعامة الجنرال «كنعان إيفرين»، الذي برر الانقلاب بـ«وقف المدّ الإسلامي، وروح التعصب الإسلامي الذي ظهر في مظاهرة قونية».

واقتيد «أربكان» وزملاؤه إلى السجن بتُهم متعددة، من بينها العمل على استبدال قوانين الدولة العلمانية بمبادئ تقوم على أساس الإسلام، وهو ما كان كافياً لأن يُحكم عليه بالسجن لمدة أربع سنوات، وإخراجه من الحلبة السياسية.. وهكذا انقلاب بعد انقلاب، وأحكام متتالية بالسجن ومصادرة للأموال والممتلكات!

إن «أربكان» منذ أن دخل الميدان السياسي عام ١٩٦٩م وهو يسير على طريق مجاهدين سبقوه من أجل إعادة تركيا إلى حضن دينها، ولاقوا في سبيل ذلك الأهوال؛ فقد أعدم «أتاتورك» الشيخ «سعيد بيران» وعدداً كبيراً من أتباعه، ونفى أعداداً أخرى إلى خارج البلاد؛ لمجرد مناداتهم بعودة الخلافة الإسلامية.

لكن حركة الشيخ «سعيد» لم تمت، بل ازدادت قوة بظهور أحد تلامذته وهو العلامة الكبير «بديع الزمان سعيد النورسي»، الذي أعلن بوضوح رفضه لمبادئ العلمانية التي أتى بها «أتاتورك»، فتم نفْيَه إلى مدينة «بوردو» النائية، ثم إلى مدينة «أورفة»، وظل في المنفى ٣٥ عاماً متصلة (من ١٩٢٥م - ١٩٦٠م).

وتولى «عدنان مندريس» بعد فوز حزبه بالانتخابات العامة رئاسةَ الحكومة عام ١٩٥٠م ولمدة عشر سنوات، ولما بدت ميوله الإسلامية واضحة انقلب الجيش عليه انقلاباً دموياً؛ حيث تم إعدام «مندريس» عام ١٩٦٠م و«جلال بايار» مؤسس «الحزب الديمقراطي» الذي ينتمي إليه «عدنان مندريس».

إن زعامة «أربكان» لم تتحقق من فراغ، وإنما تقف وراء ذلك تربية إسلامية رصينة، فقد نشأ منذ ولادته في ٢٩ أكتوبر عام ١٩٢٦م في مدينة «سينوبهو» وسط جو ديني إسلامي، بين الطريقة النقشبندية طريقة الأساتذة الأوائل «سعيد بيران»، و«سعيد النورسي»، وغني عن البيان هنا، فصوفية هؤلاء القادة صوفية واعية بالواقع والسياسة، وتبنّت مشروع رفض العلمانية وإعادة تركيا للإسلام مرة أخرى.

كما سبق نجاحات «أربكان» في عالم السياسة نجاحٌ باهرٌ في عالم الدراسة والعلم والصناعة، فهو خريج كلية الهندسة الميكانيكية بجامعة إسطنبول عام ١٩٤٨م، وكان الأول على دفعته، وتم إيفاده في بعثة دراسية إلى ألمانيا عام ١٩٥١م؛ حيث نال شهادة الدكتوراه في هندسة المحركات عام ١٩٥٣م.

وأثناء وجوده في ألمانيا عمل إلى جانب دراسته رئيساً لمهندسي الأبحاث في مصانع محركات «كلوفز - هومبولدت - دويتز» بمدينة كولونيا، وتوصل أثناء عمله إلى ابتكارات جديدة لتطوير صناعة محركات الدبابات، التي تعمل بكل أنواع الوقود.

وفي نهاية عام ١٩٥٥م عاد إلى تركيا ليعمل أستاذاً مساعداً، وفي العام نفسه حصل على درجة الأستاذية في تخصص المحركات.

وفي عام ١٩٥٦م أنشأ «أربكان» أول أعماله الاستثمارية الخاصة، حيث أسس مصنع «المحرِّك الفضي» هو ونحو ثلاثمائة من زملائه، فتخصصت هذه الشركة في تصنيع محركات الديزل، وبدأت إنتاجها الفعلي عام ١٩٦٠م، ولا تزال هذه الشركة تعمل حتى الآن، وتنتج نحو ثلاثين ألف محرك ديزل سنوياً.

إنها مسيرة طويلة ومريرة خاضها أولئك القادة لإعادة تركيا إلى أحضان دينها من جديد، لكن المؤسسة العلمانية أبت ذلك، وظل التدافع هكذا - ومازال - حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً..!!■

**في شهر يونيو الماضي، سُفكت دماء المسلمين القرغيز والأوزبك، ليس من أجل صراع قومي أو مذهبي، بل لصالح قوى خارجية تريد الهيمنة على قرغيزستان الفقيرة الغنية بموقعها الإستراتيجي.. ولم يكن الأوزبك والقرغيز - الذين قتل بعضهم بعضاً في شوارع «أُوش» و«جلال آباد» و«قَراسو» - إلا ضحايا استحلّت دماءَهم جهاتٌ خارجية، واستخدمتهم كدُمى من أجل تحقيق بعض المصالح المادّية!**

**د. فاطمة المنوفي (*)**

رغم فقرها.. لديها ثروات كامنة وموقع إستراتيجي متميِّز

# قرغيزستان..

# بؤرة جديدة لـ«صراع الكبار» على آسيا الوسطى!



وبشكل مضلِّل، بدأت وسائل الإعلام العالمية التي لا تعرف الكثير عن أحوال قرغيزستان تتحدّث عن صراع عرقي، بعد أن شهدت هذه الجمهورية السوفييتية السابقة - في يوم ٦ أبريل الماضي - اندلاعَ مظاهرات شعبية غاضبة أطاحت بالرئيس «كرمان بك بكاييف»، القادم من مقاطعة «أُوش» الواقعة جنوبي قرغيزستان، تلك المنطقة التي بدأت عملية تعبئة في أوساط المواطنين القرغيز الموالين لـ«بكاييف»، واندلعت فيها أعمال عنف بين القرغيز والأوزبك، ولم تستقر الأمور هناك بسبب النظام القرغيزي العشائري.

وقد نقلت وكالة أنباء أوزبكستان الرسمية عن الرئيس «كريموف» قوله: «لا الأوزبك ولا القرغيز مسؤولون عن العنف، هناك جهات خارجية دبرت هذه الأعمال الإجرامية لجر أوزبكستان إلى النزاع».. كما أعلنت القيادة المؤقتة في قرغيزستان أن «كرمان بك باكييف» الذي أُطيح به من السلطة هو المسؤول عن تأجيج العنف.

### قنبلة موقوتة

من المعروف أن مناطق «أوش» و«جلال آباد» تقع داخل «وادي فرغانة» الذي كان مسرحاً للعديد من مثل هذه الأعمال الدموية، فقد شهد في عام ١٩٨٩م مذابح ارتكبها الأوزبك ضد أتراك أوزبكستان.. وفي عام ٢٠٠٥م، شهد مذبحة «أنديجان» الشهيرة في أوزبكستان، ويبدو أن أحداثه لا تنقطع، فوقعت مؤخراً أعمال قتل وسلب ونهب بين القرغيز والأوزبك.

هذا الوادي قسمه «ستالين» عام ١٩٢٥م بين عرقيات القرغيز والأوزبك والطاجيك، وجعله بمثابة «قنبلة موقوتة»؛ حيث اعتبره الشيوعيون في الاتحاد السوفييتي السابق منذ عام ١٩١٧م تهديداً لأمنهم، فقطعوا أوصاله، وطبقوا القاعدة الشهيرة التي تقول: «فَرِّقْ تَسُدْ».

ورغم تقسيم هذا الوادي، عاش الأوزبك والقرغيز كعائلة واحدة.. الأوزبك يشتغلون بالزراعة والتجارة، والقرغيز في الرعي، ليتكاملوا.. وقال أحد المواطنين القرغيز من مقاطعة «أوش»، بعد وقوع أعمال العنف الدامية بين الأقلية الأوزبكية والأكثرية القرغيزية في جنوب البلاد: «ما كان أحد يستطيع أن يصدّق أن مثل هذه النزاعات العرقية والأعمال الوحشية تنشب بين القرغيز وإخوانهم الأوزبك الذين ينتمون إلى العرق التركي، والذين تقاسموا لقمة العيش وكبروا على نفس الأرض لقرون طوال».

وأوضح قائلاً: «بدأت الفتنة في مناطق من «أوش» و«جلال آباد»، عندما تظاهرت عصابة من المجرمين بأنهم أوزبك، وقاموا

(*) دكتوراه في شؤون آسيا الوسطى





## مواطن قرغيزي:

## ما حدث ليس صراعاً على السلطة أو المياه أو الأراضي.. بل فتنة أشعلتها أيادٍ خارجية



## القيادة المؤقّتة أعلنت أن الرئيس المخلوع «كرمان بك باكييف» هو المسؤول عن تأجيج العنف

بهدم وحرق منازل القرغيز بمن فيها من أطفال ونساء ورجال، وكذلك حرق محلاتهم التجارية والاعتداء على أي قرغيزي قابلوه.. وقامت نفس المجموعة من المجرمين الخونة بالتظاهر بأنهم من القرغيز، واعتدوا على الأوزبك بنفس الطريقة، ثم وقعت جرائم مماثلة في مناطق «قراسو» و«أرافان».. وأكد أن ما يجري الآن في قرغيزستان ليس صراعاً عرقياً، ولا صراعاً على السلطة أو المياه أو الأراضي، بل فتنة أشعلتها أيادٍ خارجية.

### رواية مغايرة

وهناك رواية أخرى تقول: إن أعمال العنف في جنوب قرغيزستان اندلعت في يوم ١٠ يونيو، عندما تجمّع المئات من الأوزبك وسط مدينة «أوش»، رداً على اشتباكات بالأيدي بين عدد من الأوزبك والقرغيز، وقام المحتشدون بحرق عدة مبانٍ، وأضرموا النيران في عدة سيارات.. وتصاعد العنف عندما أُشيع بين الناس أن الأوزبك اغتصبوا فتاة قرغيزية في أحد المباني المجاورة، وهو ما تبيّن كذبه لاحقاً.. ثم وقعت بالفعل بعض النساء من الجانبين ضحايا لعمليات اغتصاب.

وتحكي عجوز أوزبكية أن عصابة من المجرمين اقتحمت بيتها، وطالبوها بالإفصاح عن مكان ابنها المختبئ في المنزل، وعندما رفضت قاموا بحرق المنزل وبداخله ابنها!

كانت أعمال القتل والحرق والنهب والاعتداء مدبّرة ومخططاً لها، وبالطبع هذا النوع من السيناريوهات الإجرامية ليس غريباً أو جديداً، بل تم استخدامه من قبل، وشهدناه في دول البلقان لإثارة الفتن.. وفي هذه اللحظات، يتم استخدام قرغيزستان كساحة لمعارك سياسية بين قوى تريد بسط نفوذها على هذا البلد الفقير ذي الموقع الإستراتيجي المهم.

وهناك عدة أسباب أدت إلى الإطاحة بـ«بكاييف»، واشتعال الفتنة والأزمة الإنسانية في قرغيزستان، منها أسباب داخلية وأخرى خارجية.

### الفقر والهجرة

قرغيزستان دولة فقيرة، يعيش حوالي ٦٠ إلى ٧٠٪ من مواطنيها تحت خط الفقر.. ورغم فقر البلاد اقتصادياً، إلا أن لديها موارد وثروات لم يتم الاستفادة منها بشكل جيد، منها: منابع المياه والذهب، وكذلك الموقع الإستراتيجي.. وبسبب الفقر يهاجر الكثير من القرغيز من المناطق الجنوبية مثل «أوش» و«جلال آباد» إلى العاصمة «بشكيك» في الشمال بحثاً عن عمل، كما يهاجر القرغيز الشماليون إلى روسيا وكازاخستان من أجل كسب لقمة العيش.

### الأزمة المالية العالمية

كانت للأزمة المالية العالمية تداعيات كبيرة على قرغيزستان، فقد أطاحت الأزمة بالعاملين القرغيز بالخارج، الذين تشكل تحويلاتهم جزءاً كبيراً من الدخل القومي، كما ارتفعت أسعار السلع، وانخفضت أسعار الأراضي والعقارات بنسبة تتراوح بين ٢٠٠٪ و٣٠٠٪، وهو ما زاد من حدة الغضب الشعبي

تجاه الحكومة المتقاعسة عن القضاء على الفقر والبطالة والفساد والمحسوبية.

### العشائرية

للقبلية والعشائرية دور بارز في قرغيزستان، وهو ما يجعل منها أرضاً خصبة لإثارة الفتن، فيُلاحظ في أحاديث الرئيسة المؤقتة «روزا أتانبايفا» استخدام عبارات «نحن في الشمال»، و«القرغيز الشماليون»، وكلها عبارات قبلية.

وهناك نوع من البغضاء بين القرغيز الشماليين والجنوبيين.. فالشماليون يصفون الجنوبيين بأنهم أصحاب عقلية مادية بحتة، ويشبّهونهم بالأوزبك الذين يتقنون التجارة وكسب المال، كما أن لهجة القرغيز الجنوبيين تشبه اللهجة الأوزبكية (وكلاهما فروع من اللغة التركية القديمة).. والجنوبيون يشبّهون الشماليين بالروس؛ لبعدهم عن الدين.



### مصالح متضاربة

وقد استغل نجل «بكاييف» هذه الأوضاع العشائرية بعد الإطاحة بوالده، وحاول إثارة الفتن في الجنوب - موطن أبيه - لفصله عن الشمال، بدعم من القوى الخارجية حتى يعود والده إلى الحكم في الجنوب.

وبرى بعض القرغيز أن الحكومة المؤقتة ومن يقف خلفها ربما حاولت اللعب بورقة الأوزبك في الجنوب، وأجّجت أعمال العنف لتوحيد صف القرغيز في الشمال والجنوب من أجل مواجهة أنصار «بكاييف».

وهناك رأي آخر يقول: إن القوة الخارجية (روسيا) التي تدعم الحكومة المؤقتة هي التي أثارت الفتن للقضاء على رجال «بكاييف» الموجودين في الجنوب، والذين حاولوا الاستيلاء على الجنوب وفصله عن الشمال.

وهناك من يرى أن الأمريكان ربما وقفوا إلى جانب أنصار «بكاييف» في الجنوب؛ لضمان إقامة قاعدة عسكرية لهم في مقاطعة «أوش» في حال إغلاق قاعدتهم الموجودة في مطار «ماناس» في الشمال بعد تقسيم قرغيزستان.

### هجرة الأوزبك

أيضاً زيادة أعداد المهاجرين الأوزبك في السنوات القليلة الماضية إلى قرغيزستان جعل القرغيز يشعرون بعدم ارتياح، فقد قام المهاجرون الأوزبك بشراء أراض وبيوت في «أوش» و«جلال آباد» لملء الفراغ الذي أحدثته هجرة القرغيز.

### تفشّي الفساد

الفساد والرشوة والمحسوبية أبرز ما يلاحظه أي إنسان في الجمهوريات السوفييتية السابقة، وخاصة في جمهوريات آسيا الوسطى.. فعلى سبيل المثال، يلجأ الناس في المحاكم القرغيزية إلى دفع رشاوى تصل إلى عدة آلاف من الدولارات للقضاة للحصول على أحكام لصالحهم، حتى لو كانوا قتلة أو مجرمين، يعني أن أصحاب المال يمكنهم تحقيق وفعل ما يروق لهم.

**«كريموف»: القرغيز والأوزبك غير مسؤولين عن أحداث العنف.. جهات خارجية دبّرتها لجر أوزبكستان إلى النزاع**

### قمع الحرّيات

قرغيزستان - التي كان يُطلق عليها اسم سويسرا آسيا الوسطى وجزيرة الديمقراطية في آسيا الوسطى؛ لتمتعها بأكبر قدر من الديمقراطية والحرية الدينية والفكرية؛ مقارنة بباقي دول المنطقة - شهدت في الفترة الأخيرة تغيرات جذرية؛ منها: التضييق على الحريات، وملاحقة بعض الجماعات الإسلامية ومنعها من ممارسة أنشطتها.

وفي أواخر العام الماضي، شهدت مقتل عدد من الصحفيين البارزين المعارضين للحكومة، كما تعرّض عدد آخر في الشهور القليلة الماضية لهجمات ومحاولات قتل بسبب معارضتهم للنظام القرغيزي.. كما أجبر بعض الإعلاميين والحقوقيين على مغادرة قرغيزستان.

وأغلقت الحكومة العديد من وسائل الإعلام والقنوات التلفزيونية، بالإضافة إلى حجب العديد من مصادر الأخبار الإلكترونية.. علاوة على ذلك، استفز «بكاييف» المعارضة بتعيين ابنه رئيساً لإحدى المؤسسات الحكومية المهمة، وهو ما أدى إلى تفاقم الغضب الشعبي.



**الدولة الوحيدة في العالم التي بها قاعدتان عسكريتان أمريكية وروسية.. وتسعى الصين لإقامة قاعدة ثالثة!**

### الصراع الروسي الأمريكي

لا شك أن قرغيزستان - الدولة الوحيدة في العالم التي بها قاعدتان عسكريتان أمريكية وروسية - تحولت إلى بؤرة للتنافس الروسي- الأمريكي؛ بغية السيطرة على منطقة آسيا الوسطى الغنية بالنفط والغاز والثروات المعدنية خاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر.. وتمثّل قرغيزستان أهمية قصوى لاستمرار الوجود الأمريكي في أفغانستان.

في المقابل، فإن الحضور العسكري الأمريكي في قرغيزستان يزيد مخاوف موسكو من النوايا الأمريكية، التي تهدف إلى احتواء روسيا عسكرياً، وتحجيم نفوذها في تلك البقعة المهمة من العالم.



لذلك، حاولت روسيا بشتى الطرق أن تستميل حكومة «بكاييف» المخلوع من أجل إغلاق القاعدة العسكرية الأمريكية الوحيدة في آسيا الوسطي، وتحديداً في مطار «ماناس» بالعاصمة القرغيزية «بشكيك» لمنع الإمدادات عن القوات الأمريكية في أفغانستان، وبالتالي تعرّضها للهلاك.. فوعدته بتقديم قرض يبلغ ملياريّ دولار لسداد ديون قرغيزستان، فصادق «بكاييف» في ٢٠ فبراير ٢٠٠٩م على قرار البرلمان القرغيزي بأغلبية ساحقة بالموافقة علي طلبه لفسخ الاتفاقية الموقعة مع واشنطن.

وكان السبب الرئيس وراء الاستجابة لمطالب موسكو هو تراجع المساعدات الأمريكية لقرغيزستان، إلا أن «بكاييف» سرعان ما تراجع عن قراره بعد مبادرة الولايات المتحدة الأمريكية بزيادة إيجار القاعدة أضعافاً مضاعفة. وهو ما أثار حفيظة موسكو، التي صبّت عليه جام غضبها في الفترة الأخيرة؛ فهاجمته وسائل الإعلام الروسية، ووصفته بالدكتاتور، وروّجت لفكرة الإطاحة به، وهو ما يؤكد وجود دور روسي في أحداث العنف التي وقعت في قرغيزستان.

هناك شيء آخر لا يجب إغفاله، وهو أن قرغيزستان عضو في منظمة «شنغهاي»، التي تضم روسيا والصين وطاجيكستان وأوزبكستان.. وأهم أهداف هذه المنظمة تحجيم ومحاصرة الوجود الأمريكي في هذه المنطقة، ناهيك عن أن الصين هي الأخرى تسعى لإقامة قاعدة عسكرية في قرغيزستان.

وأيضاً لابد من ملاحظة أن روسيا والولايات المتحدة وقعتا في ٨ أبريل ٢٠١٠م

**للقبلية والعشائرية دور بارز في البلاد.. وهو ما يجعل منها أرضاً خصبة لإثارة الفتن**



**التصويت لصالح الدستور الجديد قد يكون بداية عهد ديمقراطي في المنطقة التي يتناساها العرب والمسلمون!**

في «براج» معاهدة تقليص الأسلحة الإستراتيجية الهجومية، بالتزامن مع الإطاحة بـ«بكاييف».. إذن هناك ثمة علاقة وثيقة بين ما يجري في قرغيزستان وبين مصالح كلتا الدولتين، أو بمعنى آخر أن «واشنطن» باركت ما قامت به «موسكو» نظير توقيع هذه الاتفاقية، أو نظير أشياء أخرى ربما تتعلق بالكيان الصهيوني أو إيران.

وما يبرهن على وجود دور روسي ومباركة أمريكية في الإطاحة بـ«بكاييف» وإشعال الفتنة العرقية في قرغيزستان هو ردود الأفعال الباهتة من قِبَل كلٍّ من واشنطن وموسكو حول احتجاجات ٦ أبريل.. فقد اكتفت السفارة الأمريكية في قرغيزستان بالإعراب عن قلقها، بينما دعا نائب وزير الخارجية الروسي «كاراسين» الحكومة القرغيزية إلى عدم اللجوء إلى القوة ضد المعارضة.

وهو عكس ما حدث في جورجيا عام ٢٠٠٨م في نزاعها مع «أوسيتيا الجنوبية»، حين سارعت واشنطن باحتواء الأزمة والوقوف إلى جانب جورجيا.. أما قرغيزستان، التي سمحت لها بإقامة قاعدة عسكرية غاية في الأهمية، فإنها تشتعل داخلياً الآن دون أن تجد من يقدم لها يد العون!

**مخاض عصيب**

ويبدو أن روسيا أرادت أن توجّه رسالة للولايات المتحدة بأنها ما زالت حاضرة بقوة في دول آسيا الوسطى، وأن بإمكانها تبديل الأوضاع في أية لحظة، ويبدو أن واشنطن قبلت بالأمر الواقع.

لكن، ربما تكون الأحداث المريرة التي شهدتها قرغيزستان مؤخراً بمثابة المخاض العصيب الذي يسبق الولادة.. ولعل التصويت لصالح الدستور الجديد - الذي يهدف إلى تقليص نفوذ الرئيس لصالح البرلمان، وإقامة أول ديمقراطية برلمانية في البلاد - هو بداية عهد الديمقراطية في آسيا الوسطى التي يتناساها العرب والمسلمون!■

**يعيش في لبنان اليوم ما يقرب من ٥٥٠ ألف لاجئ فلسطيني في ظروف إنسانية واجتماعية صعبة، وكان قد وصل إلى لبنان عام ١٩٤٨م بين ١١٠ آلاف إلى ١٣٠ ألف لاجئ فلسطيني من شمالي فلسطين، وذلك بفعل الممارسات الإرهابية التي قامت بها العصابات الصهيونية تمهيداً لاحتلال فلسطين؛ حيث ارتكبت هذه العصابات ما لا يقل عن ٤٠ مجزرة مروّعة؛ أشهرها «دير ياسين»، و«الطنطورة».**



**٥٥٠ ألف إنسان يعيشون في ظروف إنسانية واجتماعية صعبة**

# اللاجئون الفلسطينيون في لبنان بين حق الحياة وحق العودة (١-٥)

**بيروت: رأفت مرة (*)**

وقد أدت هذه المجازر إلى بثّ الرعب في صفوف المدنيين الفلسطينيين، فهاجر منهم إلى سورية والأردن والعراق ولبنان حوالي ٨٥٠ ألف نسمة، وصل منهم إلى لبنان عشرات الآلاف أقاموا في السهول وأماكن العبادة، وقلّة منهم أقامت عند أصدقاء وأقارب، بينما توجّهت العائلات الميسورة - وهي قليلة العدد - إلى استئجار منازل، وترك أفرادها أموالهم وممتلكاتهم في فلسطين على أمل العودة العاجلة؛ كما وعدتهم الحكومات العربية، لكن ذلك لم يتحقق!

### اتفاقية الهدنة

وصل اللاجئون الفلسطينيون إلى لبنان في ظروف مأساوية صعبة، بعد أن تركوا منازلهم وأرزاقهم، وأصبحوا لاجئين مشرّدين، ومعظمهم من مدن حيفا وعكا وصفد والقرى المحيطة بها، وكانوا يعملون في الزراعة أو الصناعة أو موظفين في السلطة المحلية.

وما ضاعف من حجم المأساة أن التهجير واللجوء، اقترن بأزمة سياسية وهزيمة عسكرية، فالأرض أصبحت محتلة، وجنود الاحتلال انتشروا في كل الأماكن وصادروا الممتلكات، ولم تعد هناك جهة سياسية تمثّل الفلسطينيين، وبدأت الماكينات السياسية والإعلامية العربية تتنصل من مسؤولياتها وتُحمِّل الفلسطينيين تبعات الهزيمة.

وقد أثار وصول اللاجئين الفلسطينيين إلى لبنان في البداية ترحيباً سياسياً؛ حيث رحّب رئيس الجمهورية بشارة الخوري بقدومهم، لكن قوات الأمن اللبناني أعطت الإذن لعناصرها بتفتيش اللاجئين القادمين

**معظمهم من مدن حيفا وعكا وصفد والقرى المحيطة بها.. وكانوا يعملون في الزراعة والصناعة أو موظفين في السلطة المحلية**

وبمصادرة ما لديهم من أسلحة وباختراق تجمعاتهم، وبمنعهم من ممارسة أي نشاط سياسي.. وفي عام ١٩٥١م أصدرت السلطات اللبنانية قراراً بالتضييق على عمل اللاجئين الفلسطينيين، الذين بدأ البعض منهم يزاول عملاً في وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا).

ومع ازدياد محاولات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان العودة إلى ديارهم عبر الحدود الدولية، للإقامة الدائمة في فلسطين أو لجلب بعض الممتلكات والماشية ولتفقّدها، وقّعت الحكومة اللبنانية في مارس ١٩٤٩م اتفاقية الهدنة مع الكيان الصهيوني، التي مُنع بموجبها الفلسطيني ليس فقط من مواجهة الاحتلال الصهيوني لبلاده من لبنان، بل أيضاً من العودة إلى فلسطين عبر الحدود لإحضار بعض الممتلكات، وهي مهمة صعبة وشاقة كان يتحملها الفلسطيني؛ لأنه يريد أن يعيش حياة كريمة، وكان يدرك أن وقوعه في كمين لجنود الاحتلال الصهيوني كان يعني الموت!

استقبلت منظمة الصليب الأحمر الدولي

(*) رئيس تحرير مجلة «فلسطين المسلمة»

## ٣٠ تجمّعاً طارئاً يسكنها اللاجئون.. لا تعترف بها السلطات اللبنانية ولا تقدّم لهم الـ«أونروا» أي نوع من الخدمات



الموجة الأولى من النازحين الفلسطينيين، ووفرت لهم أراضي صغيرة أقيمت فوقها بعض المخيمات، وزودتها بالخيام ومياه الشرب والطعام، الذي كان يوزّع بصورة دورية على اللاجئين.

وبعد تأسيس الأمم المتحدة لوكالة «أونروا» عام ١٩٥٠، بدأت صلاحيات منظمة الصليب الأحمر الدولي تتراجع.. لكن مشكلة وجود اللاجئين في لبنان بدأت تتعقد، مع صدور القرار الدولي رقم ١٩٤ من الجمعية العامة للأمم المتحدة، هذا القرار الذي لم يطبّق بفعل التواطؤ الدولي والرفض الصهيوني.

### المخيمات الأولى

ومع أواسط عام ١٩٥٥ إلى عام ١٩٦٦م - وبمساعدة السلطات اللبنانية - أقامت وكالة الـ«أونروا» ١٥ مخيماً فلسطينياً في لبنان، أُنشئت على طول الأرض اللبنانية وفي عمقها، ووُضعت هذه المخيمات من الناحية السياسية والأمنية تحت إشراف السلطات اللبنانية، لكنها من النواحي الخدمية كانت تحت إشراف الـ«أونروا».

وتميزت المخيمات بالخصائص التالية:

- أُنشئت على طول الأرض اللبنانية وفي عمقها، وتوزعت وبُعثرت في اتجاهات شتى، حتى لا يوضع كل اللاجئين الفلسطينيين في منطقة واحدة، وحتى يمكن التحكم فيهم والسيطرة عليهم.

- وُضعت المخيمات إلى جانب المدن اللبنانية الكبرى؛ ففي مدينة صور أقيمت مخيمات البص والرشيدية وبرج الشمالي، وفي مدينة صيدا أقيم مخيما عين الحلوة والمية ومية، وفي مدينة بيروت أقيمت مخيمات: برج البراجنة، وشاتيلا، ومار إلياس، وضبية، وجسر الباشا، وتل الزعتر، وفي مدينة النبطية أقيم مخيم النبطية، وفي مدينة بعلبك أقيم مخيم الجليل، وفي مدينة طرابلس في شمالي لبنان أقيم مخيما البداوي ونهر البارد.

- شُيّدت المخيمات بجانب ثكنات عسكرية تابعة للجيش اللبناني، وهناك ثكنة عسكرية لبنانية تقع إلى جانب كل مخيم فلسطيني حتى اليوم.

- عملت السلطات اللبنانية على إبعاد اللاجئين الفلسطينيين عن الحدود مع وطنهم المحتل، فأقرب مخيم إلى الحدود الفلسطينية - اللبنانية هو مخيم الرشيدية في جنوب لبنان، ويبعد ٣٠ كيلومتراً عن الحدود.

لكن بفعل الحروب التي حصلت في لبنان والاعتداءات الصهيونية لم يبقَ سوى ١٢ مخيماً (من أصل ١٥)، فقد دمّر الاحتلال الصهيوني بغاراته الجوية مخيم النبطية بالكامل عام ١٩٧٤م، ودمّرت ميليشيا القوات اللبنانية مخيمي تل الزعتر وجسر الباشا عام ١٩٧٦م.

### التجمعات الفلسطينية

وخلال ستين عاماً من اللجوء أقيمت إلى جانب المخيمات الفلسطينية في لبنان تجمعات طارئة سكنها اللاجئون الفلسطينيون.

ويصل عدد هذه التجمعات إلى نحو الثلاثين، ويعود سبب إنشائها إلى ما يلي:

- الحروب والاعتداءات التي تعرّض لها اللاجئون الفلسطينيون طوال ستين عاماً، ومنها اجتياح جنوب لبنان عام ١٩٧٨م، واجتياح لبنان عام ١٩٨٢م، والحروب الداخلية في لبنان بين عامَيّ ١٩٧٥ و١٩٨٩م، والحروب الفلسطينية الداخلية، والحرب التي شنّتها ميليشيا حركة أمل اللبنانية بين عامَيّ ١٩٨٥ و١٩٨٨م ضد المخيمات الفلسطينية في بيروت وجنوب لبنان.

- حاجة الإنسان الفلسطيني إلى العمل، فبسبب الوضع الاقتصادي المزري الناتج عن اللجوء، اضطر اللاجئون الفلسطينيون للعمل في أراض زراعية، واضطروا لتأسيس تجمعات فلسطينية أبرزها جلّ البحر، وأبو الأسود، والبرغلية، والشبريحا، وبقيت هذه التجمعات تتعرض للاعتداءات الصهيونية، ولاعتداءات المجموعات اللبنانية المحلية.

**قضية اللاجئين ذات تداخلات سياسية وأمنية ودولية وإقليمية مرتبطة بفلسطين وبالمشروع الصهيوني**

### الفرق بين المخيم والتجمّع

وهناك فرق كبير بين المخيم الفلسطيني والتجمّع الفلسطيني في لبنان، وإذا كانت المخيمات والتجمعات متشابهة من حيث سوء المباني وقلّة الخدمات والفقر والاكتظاظ السكاني، فإن هناك فروقاً مهمة أبرزها:

**١- الاعتراف:** تعترف السلطة اللبنانية ووكالة الـ«أونروا» بالمخيم، لكنها لا تعترف بالتجمّع، أي إن المخيم مقام بشكل ما على أرض رسمية بشكل قانوني، لكن التجمّع مقام على أرض خاصة.

**٢- الخدمات:** تقدّم الـ«أونروا» خدمات الصحة والنظافة والتعليم للمخيمات، لكنها تحرم التجمعات منها، ويُضطر أبناء التجمعات للذهاب إلى المخيمات من أجل الحصول على خدمات التعليم والرعاية الصحية.

### أبعاد سياسية

وتأخذ قضية اللاجئين الفلسطينيين في لبنان أبعاداً سياسية وأمنية بسبب التالي:

١- إنها قضية ذات تداخلات سياسية وأمنية ودولية وإقليمية مرتبطة بفلسطين وبالمشروع الصهيوني.

٢- إنها أقدم قضية لاجئين في العالم، فعدد كبير من اللاجئين في العالم عاد إلى دياره إلا اللاجئ الفلسطيني.

٣- إنها تواجه ضعفاً عربياً في التعاطي والاهتمام من قبل الشعوب والأنظمة الرسمية.

٤- إن التركيبة السياسية والطائفية في لبنان تعقّد أزمة اللاجئين الفلسطينيين.

٥- إن الممارسات الفلسطينية في لبنان أضرّت بقضية اللاجئين وعدالتها.■

**في إجراء خطير يمهّد لفتح مسلسل الترحيل عن المدينة المقدّسة، قامت قوة من شرطة الاحتلال، يرافقها أفراد من المستعربين التابعين لسلطات الاحتلال، باعتقال النائب في المجلس التشريعي الفلسطيني «محمد أبو طير»، بينما كان يقود مركبته عند مدخل بلدة «صور باهر» الكائنة في القدس المحتلة.. على خلفية القرار الذي أصدره وزير الداخلية الصهيوني عام ٢٠٠٦م، القاضي بإلغاء الإقامة الدائمة لنوّاب المجلس التشريعي الفلسطيني: أحمد عطون، ومحمد طوطح، ومحمد أبو طير، ووزير شؤون القدس السابق «خالد أبو عرفة».. وتنفيذاً للقرار الذي اتخذته شرطة الاحتلال بإبعادهم عن مدينة القدس تنفيذاً لقرار وزير الداخلية.**

## جريمةٌ جديدة ضد سكّان المدينة ورموزها السياسية

# الاحتلال الصهيوني.. والترحيل القسري لنوّاب القدس الشرعيين!

القدس المحتلة: مراد عقل

وكان النوّاب الثلاثة قد فازوا في انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني في يناير عام ٢٠٠٦م ضمن قائمة «التغيير والإصلاح» ممثلين عن محافظة القدس.. وعلى إثر عملية أسر حركة «حماس» للجندي الصهيوني «جلعاد شاليط» أصدر وزير داخلية الاحتلال آنذاك قراراً يقضي بإلغاء إقامتهم الدائمة في القدس، وإبعادهم خارج المدينة بحجة عضويتهم في حركة «حماس».

وفي ٢٩ يونيو ٢٠٠٦م، داهمت شرطة الاحتلال برفقة أفراد من جهاز الأمن العام «الشاباك» منازل النواب الثلاثة ووزير شؤون القدس السابق، وتم احتجازهم في المعتقل الكائن في معسكر «عوفر» جنوبي مدينة «رام الله»، ومثلوا أمام قاضي المحكمة العسكرية عشرات المرات، وتم محاكمتهم وسجنهم لفترات تتراوح بين (٢-٤) أعوام؛ بدعوى عضويتهم ونشاطهم في «حركة التغيير والإصلاح» التي اعتبرتها سلطات الاحتلال تابعة لحركة «حماس».

واستند وزير الداخلية في قرار إلغاء إقامة النواب لأحكام المادة ١١ من «قانون الدخول لـ«إسرائيل» عام ١٩٥٢م»، التي تجيز له حرية تقدير الأسباب التي تستدعي إلغاء إقامة أي شخص، واعتبر أن العضوية في المجلس التشريعي الفلسطيني، والولاء لسلطة أخرى والنشاط في حركة «حماس» بصفتها تتناقض مع الولاء لـ«إسرائيل».



النائب «محمد أبو طير» في طريقه إلى المعتقل

وبعد خروجهم من السجن أبلغتهم شرطة الاحتلال بفقدانهم حق الإقامة في القدس، وقامت بمصادرة بطاقات الهوية التي بحوزتهم، وأبلغتهم بأنها غير سارية المفعول، وأنه يحظر عليهم استخدامها، وأنه يتوجب عليهم مغادرة القدس خلال فترة أقصاها شهر، وأنه في حال تواجدوا في المدينة بعد انقضاء الفترة المحددة سيتم التعامل معهم كمتسللين بصورة غير مشروعة.

**د. مصطفى البرغوثي: سابقةٌ خطيرة تتنافى مع القانون الدولي واتفاقيات «جنيف»**

**د. جمال زحالقة: خرقٌ لاتفاقية مشاركة المقدسيين في انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني**

**د. عزيز دويك: مخطّطات التهويد وممارسات الإبعاد تقوم على سياسة فرض الأمر الواقع**

### جريمة لا تُغتفر

وعلى ضوء اعتقال النائب «محمد أبو طير»، لجأ نواب القدس المهددون بالإبعاد للاعتصام في مقر «اللجنة الدولية للصليب الأحمر» بمدينة القدس المحتلة، رافضين الخروج منه قبل حل قضيتهم وإلغاء قرار الإبعاد.. ونُصبت في ساحة الصليب الأحمر خيمة كبيرة، ورُفعت الشعارات المناهضة لعملية الترحيل والإبعاد، منها: «إبعاد النواب جريمة لا تُغتفر».

وقال وزير شؤون القدس السابق خالد أبو عرفة: «لجأنا إلى مقر الصليب الأحمر بعد رفض مقر الأمم المتحدة استقبالنا، ونخوض اعتصاماً مفتوحاً قد تتلوه خطوات أخرى حسب تطورات الموقف».

ونوه النائب أحمد عطون إلى أنهم لجؤوا إلى اللجنة الدولية، بعد فشل كل التحركات الجادة لإنهاء قضيتهم، مشدداً على أنهم لن يغادروا مقر «الصليب الأحمر» حتى إيجاد حل لقضيتهم، مشيراً إلى أنهم حمّلوا اللجنة المسؤولية الكاملة عن ملفهم، والتي أبدت من جانبها تعاوناً مطلقاً، من خلال تأكيد منسّقة اللجنة بالضفة الغربية الوقوف إلى جانبهم.

وقد سلّم ممثلو القوى الوطنية والإسلامية في القدس مذكرة إلى القنصلية الأمريكية موجّهة إلى الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» تطالب بوقف إجراءات الإبعاد والتطهير العرقي الذي

تمارسه سلطات الاحتلال ضد النواب وممثلي الشعب الفلسطيني والمواطنين المقدسيين.

وبدأت الوفود والشخصيات الرسمية والوطنية والشعبية والدينية تتوافد إلى مقر «الصليب الأحمر» للتضامن مع النواب المهددين.

### سياسات التهويد

في غضون ذلك، كشف رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني «د. عزيز دويك» عن اجتماع طارئ للكتل والقوائم البرلمانية داخل قاعات المجلس في مدينة «رام الله»؛ لدراسة تداعيات قرار الاحتلال إبعادَ النواب المقدسيين واعتقالهم للمرة الثانية.

وقال دويك: إن «الاحتلال ما زال يمارس سياسات التهويد بالمدينة المقدسة، فهو يحاول إبعاد سكانها ونوابها، وهذا ما يدلل على أن مخططاته تقوم على سياسة فرض الأمر الواقع».

وفي السياق ذاته، أصدرت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بياناً جاء فيه: «إن اعتقال سلطات الاحتلال الصهيوني النائب «محمد أبو طير» تمهيداً لإبعاده مع النواب الثلاثة الآخرين عن القدس، يُعَدُّ جريمةً صهيونية جديدة ضد سكان القدس ورموزها السياسية، وحلقة من حلقات تهويد المدينة بتفريغها من أهلها، فالاحتلال ما زال يصرّ على المضي في سياسة الإبعاد، وقضم الأراضي، وهدم البيوت، وإنجاز العديد من المشاريع الاستيطانية، والتي كان آخرها المصادقة على بناء فندقين شرقي القدس، وإنشاء حديقة توراتية على أنقاض ٢٢ منزلاً فلسطينياً في حي سلوان، ومحاولة وضع هيكل تنظيمي يضمُّ شرقي القدس للكيان الصهيوني الغاصب».

وأكد البيان أن «تلك الإجراءات الصهيونية تُعَدُّ عدواناً جديداً على الأرض والشعب الفلسطيني، مما يلقي بالمسؤولية على شعبنا وقواه الحية لمواجهة تلك الإجراءات التهويدية الساعية إلى تفريغ المدينة من أهلها».

وأضاف البيان: «إننا في حركة حماس، إذ ندين الممارسات الصهيونية العدوانية، فإننا ندعو شعبنا الفلسطيني البطل، وخاصة في الضفة الغربية إلى هبَّة جماهيرية دفاعاً عن القدس.. كما نطالب سلطة فريق «أوسلو» بالكفِّ عن المفاوضات العبثية، وعدم الوقوف في وجه مقاومة شعبنا الفلسطيني للمحتل الغاصب، فمن حقنا وحق القدس علينا أن ندافع عنها بكل أشكال المقاومة الممكنة.. كما ندعو الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي إلى التحرّك العاجل لوقف إبعاد النواب الأربعة، ولجم الاحتلال عن الاستمرار في مشاريعه التهويدية، وتفريغ مدينة القدس من أهلها».




### تطهير عرْقي

وبدوره، أعرب النائب «د. مصطفى البرغوثي»، الأمين العام للمبادرة الوطنية الفلسطينية، عن إدانته لاعتقال النائب المقدسي «محمد أبو طير»، وقال: إن «اعتقاله تأكيد آخر لخطورة الهجمة الصهيونية على القدس المحتلة، والتطهير العرقي غير المسبوق الذي تقوم به حكومة «بنيامين نتنياهو» في المدينة».

وأضاف: «إن اعتقال «أبو طير» وقرار سلطات الاحتلال إبعاد أربعة نواب عن القدس وسحب هوياتهم المقدسية؛ يأتي في إطار مخطط لتهويد المدينة التي تتعرض لهجمة استيطانية غير مسبوقة.. وقد جاء ليذكّر بقضية آلاف المقدسيين الذين تعرضوا لسحب هوياتهم بشكل تعسفي».

واعتبر البرغوثي إبعاد المواطنين عن القدس سابقة خطيرة تتنافى مع القانون الدولي واتفاقيات جنيف.. ودعا إلى التحرك لوقف الإجراءات العنصرية في القدس، محذراً من خطورة ما تتعرض له المدينة المقدسة من خلال الاستيطان وهدم المنازل وطرد السكان ليتسنى للاحتلال تهويد القدس.

**حركة «حماس» دعت إلى هبَّة شعبية دفاعاً عن القدس.. وطالبت سلطة «أوسلو» بوقف مفاوضاتها العبثية**

### اعتقال سياسي

من جهته، قال رئيس كتلة «التجمع الوطني الديمقراطي» في الكنيست النائب «د. جمال زحالقة»: إن «اعتقال النائب «محمد أبو طير» اعتقال سياسي محض، وليست هناك أية تهم موجَّهة ضده».

وأضاف: إن «إسرائيل» في هذه الخطوة تخرق القانون الدولي الذي يحرّم التهجير من مناطق محتلة، وتخرق الاتفاقيات التي وقّعت عليها بشأن مشاركة سكان القدس في انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني».

وتابع زحالقة: «هذا الاعتقال تمهيد لترحيل نواب القدس، ويأتي في إطار مخطط «إسرائيلي» للتطهير السياسي وإبعاد أكثر من ٣٠٠ شخصية فلسطينية سياسية عن مدينة القدس، حتى يسهل على «إسرائيل» تطبيق مشروع التهويد.. والمطلوب هو وقفة جدية لإفشال مخطط إبعاد نواب القدس، وعلينا فوراً تطبيق القرارات التي اتُّخذت في اجتماع لجنة المتابعة والمؤسسات الفلسطينية الوطنية في القدس».

وخلص إلى القول: إن «الإبعاد بالنسبة للفلسطينيين كأنه رش ملح على جرح مفتوح، وعلينا توحيد الجهود لكل القوى الوطنية والإسلامية، وبالأخص في كل ما يتعلق بمدينة القدس».

وفي المسجد الأقصى المبارك، استنكر الشيخ «يوسف أبو سنينة» قرار وإجراءات سلطات الاحتلال الخاصة بإبعاد النواب المقدسيين عن مدينتهم القدس.. وأكّد في خطبة الجمعة رفضَ المواطنين على اختلاف انتماءاتهم لهذه الإجراءات، مذكّراً بأن المدينة فلسطينية ومن حق أبنائها العيش فيها معزّزين مكرّمين، وأن الاحتلال تجاوز كل الخطوط الحمراء في انتهاكه لحقوق الإنسان وكرامته.. وطالب الأمة الإسلامية بتحمل مسؤولياتها تجاه ما يجري في المدينة المقدّسة.■

## القصة الكاملة لتحرُّك عمرو موسى ومنيب المصري للوساطة بين «فتح» و«حماس»

# القرار الإقليمي ومحمود عبّاس يطيحان بآمال المصالحة الفلسطينية!

**دخلت المصالحة الفلسطينية بين حركتَيْ «فتح» و«حماس» في أفق مسدود، بعد محاولات جادّة بذلتها بعض الأطراف لإصلاح ذات البَيْن، في أعقاب الصدى الناتج عن الاعتداء الصهيوني على «أسطول الحرية»، والتضامن العالمي الواسع مع مسألة كسر الحصار على قطاع غزة، الذي كان الدافع الأساسي لتصريحات أطلقها محمود عبّاس رئيس السلطة الفلسطينية (المنتهية ولايته)، والتي دعا فيها إلى المصالحة، معرباً عن رغبته في إرسال وفد يمثّله إلى قطاع غزة، من أجل إنجازها!**



وقد تعاملت «حماس» بحذر شديد مع تلك المبادرة، ورحّبت بزيارة أي وفد إلى قطاع غزة، لكن شكوكاً كثيرة راودت قيادة الحركة حول جدّية محمود عبّاس وتوقيت إطلاق مبادرته.

وفي قراءة سياسية داخلية لحركة «حماس» تبيّن - كما ذكرت مصادر خاصة في الحركة - أن «عبّاس» يناور ويحاول تلميع صورته، بعد قصة «أسطول الحرية» والتعاطف العالمي مع الفلسطينيين المحاصَرين، وألا جديد سياسياً وراء دعوة عبّاس للمصالحة، وأن الجهات الإقليمية والدولية النافذة التي تؤثّر في قرار عبّاس لم تزل على موقفها الرافض للمصالحة الفلسطينية، ولم يحدث أي تغيير في هذه المواقف.

### عمرو موسى

أثناء اشتداد التعاطف العالمي مع مسألة فك الحصار عن قطاع غزة، أعلن الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى عزمَه زيارة قطاع غزة، ورحّبت «حماس» بهذه الزيارة التي تتم لأول مرة منذ أحد عشر عاماً، ورأت الحركة أهمية التعاطي الإيجابي مع الزيارة من النواحي التالية:

- ضرورة إطلاع الأمين العام لجامعة الدول العربية على حقيقة الوضع الإنساني في قطاع غزة، والأضرار الناتجة عن الحصار وإغلاق المعابر، وتأخّر الإعمار.
- التواصل السياسي المباشر بين الحكومة التي يديرها إسماعيل هنية، وقيادة حركة «حماس»، وباقي القوى في قطاع غزة.
- الاستفادة السياسية والإعلامية من هذه الزيارة وصداها.
- تخفيف حدّة العلاقة المتوترة مع القيادة

**رغم وجود مؤشّرات على تقدّم مهمّ في المصالحة.. حدث انقلاب في المواقف وعادت الأمور إلى نقطة الصفر!**

**عمرو موسى التقى «هنيّة» بمنزله وليس بمقرّ الحكومة في غزّة تجنّباً للاعتراف بها أو منحها الشرعية!**

المصرية، ومعروف أن محمود عبّاس لا يدخل القطاع إلا بقرار مخابراتي مصري.

في تلك الأجواء، بدأت الاستعدادات لاستقبال «موسى»، لكن الحكومة الفلسطينية في قطاع غزة وقيادة «حماس» هناك فوجئتا بأن «هشام يوسف» مدير مكتب عمرو موسى يريد أن يكون دخوله إلى قطاع غزة تحت راية منظمة «أونروا» التابعة للأمم المتحدة، والتي تقدّم الإغاثة الإنسانية للفلسطينيين، وأن «موسى» يريد الإقامة في أحد فنادق قطاع غزة، ويدعو القوى الفلسطينية للمجيء إليه.. ما يعني أنه لن يزور رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية في مقرّه حتى لا يمنحه الشرعية، ولا يعترف به!

هـذا الأمــر وُوجــه بــرفـض قـاطع، فاضطُر «موسى» أخيراً إلى زيارة «هنية» في منزله، ويدلي بحديث صحفي من أمام مدخل المنـزل، ويستقبل باقي القوى في مقرّه في الفندق.

## ماذا جرى في الزيارة؟!

تشير أوساط فلسطينية مطلعة إلى أن عمرو موسى طرح مبادرة هي: الوصول إلى تفاهم فلسطيني – فلسطيني حول نقاط الخلاف، وموافقة الجامعة العربية على ذلك التفاهم، والتوقيع على الورقة المصرية، والبدء في تنفيذ اتفاق المصالحة، وصولاً إلى تأليف حكومة وحدة وطنية فلسطينية.

وهذا التصوّر يعني التالي:

– تحييد الـورقـة المصـريـة عـن النقاش والخلاف.

– الـوصـول إلــى اتـفـاق فلسطيني-فلسطيني بعيداً عن الورقة المصرية.

– عدم إحراج مصر و«حماس».

– فـتـح آفـاق جـديـدة أمـام المصالحة المتعثّرة.

## منيب المصري

على خط المصالحة، دخل أيضاً رجل الأعمال الفلسطيني منيب المصري، الذي يتحرّك مع مجموعة تُسمّى بـ«المستقلين» منذ فترة طويلة لإنجاز مصالحة فلسطينية داخلية.

وبعد قصة «أسطول الحرية» وما حصل مع سفينة «مرمرة»، ومسألة فكّ الحصار، كرّس «المصري» ومجموعته جهودهم لإنجاز المصالحة، وكثّفوا اتصالاتهم مع «حماس» ومحمود عباس، وقيادات القوى الفلسطينية الأخرى في غزة والضفة الغربية ودمشق، وكان المصريون على اطلاع بالموضوع.

وأعلن منيب المصري عن تشكيل وفد قيادي فلسطيني مشترك يضمّ عـدداً من مختلف الجهات، يقوم بزيارة قطاع غزة..وأبرز أعضاء الوفد: منيب المصري (مستقل)، عزام الأحمد، وجبريل الرجوب (فتح)، عبدالرحيم ملوح (الجبهة الشعبية)، فـدوى البرغوثي، وقيس عبدالكريم (الجبهة الديمقراطية)، حنا ناصر، وناصر الشاعر، وحنان عشراوي، ومصطفى البرغوثي (المبادرة الوطنية).

وتم الاتـفـاق عـلـى أن يـقـوم هـذا الوفد بتحرّكات من أجل إنجاز المصالحة، وعقد الوفد اجتماعات عدة بهدف تحديد مهماته..


محمود عباس


منيب المصري

# عبّاس يناور ويحاول تلميع صورته بعد مذبحة «أسطول الحرية» والتعاطف العالمي مع الفلسطينيين المحاصَرين

## ..والجهات الإقليمية والدولية النافذة التي تؤثر في قرار «عبّاس» لم تزل على موقفها الرافض للمصالحة!

ورأى الوفد وجوب الحصول على موافقة من محمود عبّاس للدور الذي سيقوم به، وطبيعة صلاحياته، والتفويض المعطَى له.

وأرسل الوفد رسالة إلى محمود عبّاس يطلب منه فيها أن تكون مهمة الوفد «تذليل العقبات التي تحول دون حصول مصالحة»، فوافق على الموضوع.. وتم الاتفاق أيضاً على زيارة غزة ودمشق والقاهرة.

كان هذا الأمر يحصل بعد أيام من زيارة عمرو موسى للقطاع.

## الانقلاب

فجأة، وبـدون سابق إنـذار، ورغم وجود مؤشّرات على تقدّم مهم في المصالحة، حدث انقلاب في المواقف، وعادت الأمور إلى نقطة الصفر، وحصل ذلك من خلال:

– تـراجُـع عـمـرو مـوسى عـن مبادرته، وقوله: إنه لا توجد أية ضمانة مصرية أو من جامعة الدول العربية لأي تفاهم فلسطيني – فلسطيني.

– تـراجُـع مـحـمـود عـبّـاس عـن تفويض اللجنة «بتذليل العقبات أمـام المصالحة»، وعـودتـه للنغمة المعهودة الـتي تـتـحـدّث عن ضرورة توقيع «حماس» على الورقة المصرية.

– امتناع محمود عبّاس عن قرار إرسال وفد المصالحة إلى غزة ودمشق والقاهرة، وإصــــراره عـلـى أن يـكـون الـوفـد من شخصيتين أو ثلاث فقط.

هذا التراجع من قِبَل محمود عبّاس حصل في لـقـاء خـاص مـع الـوفـد يوم السبت ١٩ يونيو الماضي، وأدى هذا الأمر إلى حصول تلاسُن بين أعضاء من الوفد وبين محمود عبّاس، وإلى حصول استياء شديد.

## قـراءة سياسية

في قـراءة سياسية يتبيّن أن تراجع محمود عبّاس عن المصالحة يعود للتالي:

– إن «محـمـود عـبّـاس» لـديـه عقـدة من حركة «حماس»، وهو نفسه عقبة أمام إنجاز المصالحة.

– إن «عبّاس» لا يوفر أية إساءة لـ«حماس» وللفلسطينيين إلا ويقوم بها، فهو ضد رفع الحصار عن قطاع غزة، وضد إجراء عملية تبادل بـين «حـمـاس» والحكومـة الصهيونية لإطلاق سراح معتقلين فلسطينيين ومبادلتهم بالجندي الصهيوني الأسير «جلعاد شاليط».

– إن مصر ترفض المصالحة مع «حماس»، والقرار المصري له دور كبير عند «عبّاس». وأية مصالحة حالياً بين «فتح» و«حماس» ستكون لصالح «حماس»، وستؤدي إلى رفع الحـصـار، وتـعـزيـز دور «حـمـاس» فـي غـزة والضفة.. وهو أمر غير وارد، و«حماس» في وضع قوي، وقادرة اليوم – رغم كل محاولات النَّيْل منها – على فرض شـروط، أو – على الأقل – على عدم التنازل الجوهري.

– إن رفض المصالحة الداخلية يتزامن مع توجّه قوي لـ«محمود عبّاس» للدخول في مفاوضات مباشرة مع الجانب الصهيوني، وقد طلب الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» ذلك من «عـبّـاس» رسمياً، ووعـده «عباس» بدراسة الأمـر، ويبدو أنه سينفّذه في وقت قريب، وهذا يتعارض مع فكرة المصالحة.

هذا يعني أن الأمور الفلسطينية الداخلية عادت إلى نقطة الصفر، وأننا سنشهد فترة جمود سياسي على الصعيد الداخلي، لكن الاهتمام سيتركّز على مسائل كسر الحصار، وتعزيز برنامج المقاومة والصمود، ومواجهة الاستيطـان، والتـصـدّي لنتائج المفاوضات المباشرة، وفكرة إقامة دولة فلسطينية ضعيفة في الضفة.■

**بيروت: رأفت مرة**



**كانت المنازلة بين القوّة العسكرية الطاغية الجبّارة، وإصرار الشرفاء الذين لا يعرفون إلا الحرية غايةً، والطهارة طريقاً، ونصرة المظلوم رسالةً؛ على اختلاف دياناتهم ولغاتهم وأجناسهم وثقافاتهم وأعمارهم.. فقط يجمعهم كوكب الأرض الواحد، لكنَّ في ثنايا ثقافاتهم قيماً عليا عظيمة؛ هي الحرية لكل الناس، أو بتعبير آخر نصرة المظلومين في الأرض.**

**ولم تقف أسطورة القوة الغاشمة القاتلة التي لا تُقهر أمام «مرمرة»، ضمن أسطول الحرية والشهامة والعزة والكرامة من إندونيسيا شرقاً إلى طنجة غرباً، عرباً ومسلمين ومتطوعين من قارات العالم كله؛ حيث لم تخلُ من تمثيل فاعل في هذه الهبَّة العالمية الفاضلة.**

بقلم: سالم الفلاحات (*)

## من مشكاة مصابيح «مرمرة».. (٢-٣)

# بين الأسطول المظفَّر.. والجيش «الأسطورة»!

وأيهما سيكون الأسطورة؟ أهو ما دام وتنامى واتصل ورفع رأس الكرامة والعدالة والحرية، أم مَنْ هو في طريق التلاشي والاندثار رغم تدثّره ببقية أحماله العسكرية التي لم تُغنِ عنه شيئاً؟!

### صهاينة جبناء

يا الله! رغم هذا السلاح المتطور، وما يزيد على عشرين بارجة وزورقاً حربياً والعديد من الطائرات؛ فالخوف يلازمهم ولا يفارقهم، تراه رأي العين.. فيهم الباكي، وفيهم من تزكم رائحته الأنوف، والمرتجف والخائف من اقتحام الغرف على مدنيين عزل، لا يملكون سلاحاً سوى نظراتهم البارقة، وزفراتهم الحرّى.

أما رأيتم من خلال الصور المعروضة الذين يرمون الطائرة «بالمقلاع»، أو «النقيفة» المطاطية، و«المنجنيق»؟!

أما رأيتم من يرميهم بالتكبير والتهليل، وبخراطيم المياه الطاهرة التي لا يستحقونها؟! سلاحهم فتّاك، وعزائمهم لا تفل، وآمالهم ليس لها حدود!

أيُّهما الأسطورة: الأسطول المدني الأممي المدجّج بحليب الأطفال، والإسمنت، والأدوية.. أم أسطول الطائرات والبوارج والزوارق والطرادات الحربية التي هزمتها - رأي العين - التكبيراتُ والكشافاتُ وبعض الماء والبراغي والسوامين؟!

أيُّهما الأسطورة: الشهداء الذين كانوا يتمنّون الشهادة، ويترقبونها هم وزوجاتهم اللواتي شهدن دماءهم الطاهرة وأعلنَّ أسفهن وألمهن لعدم مرافقتهم في الشهادة (كما هي حال الأخت التركية)، وآباؤهم العظام الذين استودعوهم الله في النظرات الأخيرة، والأبطال المكبّلون لساعات طوال زادت على العشرين يصلون صلاة الغائب على الشهداء.. أم الذين يحرسونهم ببنادقهم المتطورة وشتائمهم المعتادة يراقبونهم ويكرهون ذكر الشهادة والشهداء والصلوات والمساجد؟!

أيُّهما الأسطورة: السجّانون الذين يملكون الصولة والصولجان.. أم السجناء المتمرّدون على الأغلال والقيود، الذين يصلّون جماعة رغم أنف سجّانيهم، ويركلون بأقدامهم بعض الجنود ويرمقونهم بنظرات كالسهام تكاد تقتلعهم خارج السفينة بل خارج فلسطين كلها؟!

أيُّهما الأسطورة: هؤلاء «الكوماندوز» المرتجفون الذين يمارسون ساديّتهم بإطلاق النار أو التهديد به.. أم الذين يأنفون طلب الماء أو الدواء أو الذهاب إلى الحمام، ويُكثرون الابتسام والضحك، ويُرون العدو من أنفسهم جَلَداً وقوة، ويرفعون الأذان مكبّرين؟!

وفي أصعب ظروف المداهمة والاعتقال، كان الشاب «مصطفى نشوان» يترنّم بالأذان؛ ليُسمع البحر وحيتانه، والملائكة الشهود، صوتَ الخير والحق، وليبلغ هؤلاء القتلى الرسالة الحقة: «الله أكبر.. الله أكبر».

### اعتذار واجب

لو كنت تستطيع قراءة ما في قلوب هؤلاء المرتعشين المكبّلين المصلين الضاحكين لقرأت أيضاً روح الهزيمة متأصلة في نفوس



**لقد غرقت غطرسة الصهاينة وكبرياؤهم في البحر الذي حاصرونا فيه.. ونزع الله هيبتهم إلى الأبد!**

(*) المراقب العام السابق للإخوان في الأردن
(*) شارك في أسطول الحرية

## في ليلة الاقتحام.. شاهدت أهل السفينة الشرفاء كأنهم في «حفل سمر» وليسوا في مواجهة الآلة العسكرية الغاشمة!

الجنود الصهاينة.. يا الله! يا ناصر الستة على الستين أو على الملايين.. هل انتصرت البوارج والطائرات، أم انتصر الحلف الفاضل الطاهر بقيادة جمعية الإغاثة الإنسانية (IHH) التركية؟

هل انتصرت عين النائب الجزائري «محمد الذويبي»، أم مخرز أو بندقية القناص - الخنّاس - الذي وجّه إليه رصاصة غادرة؟! قال هذا الأخ (الذويبي) لي من المستشفى في عمان: «يجب أن نعتذر نحن العرب جميعاً للشعب الفلسطيني عن هذه السنوات التي واجه فيها الاحتلال ونحن نيام».. مَن المنتصر، يا أيها العجز العربي واليأس النائم؟!

إن الأسطورة القديمة بالتفوق العسكري باتت غير ذلك؛ فهي لم تحقق انتصاراً منذ «غفوة» العرب عام ١٩٦٧م.. لقد غرقت كرامتهم وكبرياؤهم في البحر الذي حاصرونا فيه، ونزع الله هيبتهم إلى الأبد، كأنما أهل السفينة الشرفاء ليلة الاقتحام في «حفل سمر»، وليسوا في مواجهة الآلة العسكرية المتطورة!

نعم والله، لقد رجموا.. أقول: «رجموا» زوارق العدو بقطع البلاستيك والكراسي وخراطيم المياه، وسلطوا الكشافات الكهربائية على «كوماندوز» الزوارق.. والأغرب أني رأيت تركياً يوجه «نقيفته»، ويستخرج من جيبه حصوات صغيرة يضعها في «منجنيقه» اليدوي، كأنما استرجعوا شدو الشاعر الفارس المقهور «عنترة العبسي»:

حكّم سيوفَك في رقاب العُذَّلِ
وإذا نَزلتَ بدارِ ذلٍّ فارحلِ
واخترْ لنفسكَ منزلاً تعلو به
أو مُتْ كريماً تحتَ ظلِّ القسطلِ
لا تسقني كأسَ الحياة بذلة
بل فاسقني بالعزِّ كأسَ الحنظلِ

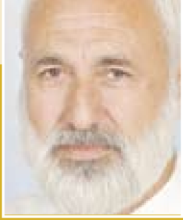
والله.. إنك تكاد تقفز فرحاً وأملاً واستبشاراً.. إن هؤلاء سينتصرون، إن لم يكن غداً، فبعد غد، وإن غداً لناظره قريب، «ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله».

**وإلى حديث آخر بإذن الله.■**

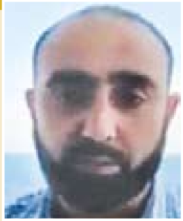
## ..فالذكرُ للإنسانِ عمرٌ ثانٍ

# شهداء تركيا.. «أحياء» في سجلّ البطولة

فيما يلي، ملخصٌ تعريفي للأبطال الأتراك التسعة الذين استُشهدوا، يوم الإثنين ٣١ مايو ٢٠١٠م، عند مهاجمة القوّات الصهيونية الجبانة سفينة «مرمرة» التركية المدنية، أثناء نقلها مساعدات إنسانية لأهالي قطاع غزة المحاصَرين منذ أكثر من أربع سنوات.



**• إبراهيم بلجين**
**٦١ عاماً - مهندس كهربائي من مدينة «سيرت» - عضو في غرفة المهندسين الكهربائيين التركية - متزوّج وأب لستة أطفال.**



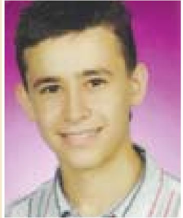
**• كوفديت كيليكلار**
**٣٨ عاماً - من مدينة «كيسيري» - صحفي عمل لاحقاً كعامل إغاثة في منظمة الإغاثة الإنسانية التركية (IHH) متزوّج وأب لطفلين.**



**• علي بنجي**
**٣٩ عاماً - من مدينة «ديار بكر» - خرّيج جامعة الأزهر (القاهرة) قسم الأدب العربي - متزوّج وأب لأربعة أطفال.**



**• سيتين توبكو أجلو**
**٥٤ عاماً - من مدينة «أضنة» - لاعب كرة قدم هاوٍ سابق، وبطل في التايكوندو - مدرّب منتخب تركيا الوطني في التايكوندو - متزوّج وأب لطفل واحد.**



**• فرقان دوجان**
**١٩ عاماً - طالب في ثانوية «القيصري» - كان يأمل أن يصبح طبيباً، وهو ابن «د. أحمد دوجان» الأستاذ المساعد في جامعة «إركييس».. ويحمل «فرقان» الجنسيتَيْن التركية والأمريكية - وله شقيقان.**



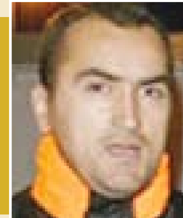
**• سينجيز سنقر**
**٤٧ عاماً - من مدينة «أزمير» - متزوّج وأب لسبعة أطفال.**



**• سينجيز أكييز**
**٤١ عاماً - من «الإسكندرونة» - متزوّج وأب لثلاثة أطفال.**



**• فاهري يلدز**
**إطفائي يعمل في بلدية «أدیامان» - متزوّج وأب لأربعة أطفال.**



**• نيسديت يلديريم**
**عامل إغاثة في منظمة الإغاثة الإنسانية (IHH) من مدينة «مالاطيا» - متزوّج وأب لطفلة عمرها ثلاثة أعوام.**

**وافقت الجمعية العمومية الثالثة للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، التي انعقدت بمدينة إسطنبول بين التاسع والعشرين من يونيو الماضي والثاني من يوليو الجاري، وافقت بالإجماع على استمرار الشيخ د. يوسف القرضاوي في تولي منصب رئيس الاتحاد لدورة جديدة.. كما تم انتخاب ١٢ عضواً جديداً بمجلس الأمناء المكوَّن من ٣٠ شخصاً، بينهم خمسة من الشباب، بينما احتفظ ١٨ عضواً قديماً بعضويتهم لدورة جديدة، من بينهم الشيخان: «د. علي القرة داغي»، و«د. سلمان العودة»، ووافقت الجمعية على تسيير قافلة إلى غزة المحاصَرة، وإنشاء وقف خيري للاتحاد يكتتب فيه المسلمون.**



## «ابن بيه» و«الخليلي» و«واعظ زادة» نوّاباً ثلاثة له..

# تجديد الثقة في القرضاوي رئيساً للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين بالتركية

**إسطنبول: سعد عبدالمجيد**

وطبقاً للائحة الاتحاد، فقد اختار الرئيس نوّابه؛ حيث يخضع اختيارهم لرؤية الاتحاد بأنه لكل المسلمين، ومن ثم يأتي هؤلاء النوّاب ليمثلوا مذاهب العالم الإسلامي.

والنوّاب الثلاثة هم: الشيخ «عبدالله بن بيه» الوزير الموريتاني السابق ممثلاً للمذهب السُّنّي، والشيخ «أحمد بن حمد الخليلي» مفتي عُمان ممثلاً للمذهب الإباضي، والمرجع الشيعي «واعظ زادة الخراساني» رئيس مجمع التقريب بين المذاهب الأسبق بإيران ممثلاً للمذهب الشيعي، وذلك بعد اعتذار «محمد علي التسخيري» عن موقعه وعن اختياره.

وكانت مدينة إسطنبول قد شهدت انعقاد الجمعية العمومية الثالثة للاتحاد، بدعوة من «اتحاد المنظمات الأهلية في العالم الإسلامي» (مقره إسطنبول)؛ للنظر في جدول الأعمال المتضمِّن مشروعات لتعديل نسبي في بنية الاتحاد أو نظامه الأساسي، وتبنِّي خطة عمل بعيدة المدى.. علاوة على انتخاب رئيس الاتحاد ونوّابه ومجلس أمناء جديد.

وفي يوم الثلاثين من يونيو، تمت الموافقة على الخطة بعيدة المدى، وعلى مشروع تطوير محيط الحرم المكي، الذي تقدّم به المهندس أحمد سري.. كما أعلن الشيخ القرضاوي عن قيام الاتحاد بتسيير قافلة مساعدات لكسر الحصار على قطاع غزة، وتأسيس وقف خيري للاتحاد، وتبرع هو شخصياً بمبلغ مليون ريال قطري للمشروع، داعياً المسلمين إلى الاكتتاب فيه.

**اختيار «القرة داغي» أميناً عاماً للاتحاد.. خلفاً لـ«العوا»**



واعتبر القرضاوي انتخاب ثلاث سيدات بمجلس الأمناء خطوة للأمام، مؤكداً أن الاتحاد يمثّل الأمة الإسلامية كلها، وطالب بالاستفادة من قوة العلماء، مشيراً إلى حديث رسول الله ﷺ القائل: «لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها»، واتباع منهج الإسلام في الإصلاح بتغيير ما في الأنفس، والالتزام بروح الوسطية، والانفتاح على الآخر، والتحاور مع المخالف.

### مجموعة جديدة

الجمعية العمومية حضرها ما يقارب ٩٠٠ شخصية إسلامية بارزة في العالم الإسلامي، وقرّرت الاستمرار في تفويض رئيس الاتحاد تعيين نسبة ٤٠٪ من أعضاء الأمانة العامة.

وشهد يوم الخميس الأول من يوليو تحديد المرشحين لعضوية مجلس الأمناء، وطالب العضو «عصام تليمة» بأخذ أسلوب الانتخابات قاعدة عامة، وهو مطلب تكرر أيضاً على ألسنة النساء اللاتي طالبن بزيادة نسبتهن في الأمانة العامة؛ حيث لا يزيد عددهن اليوم فيها على ثلاث.

بينما شهد يوم الجمعة الثاني من يوليو انتخاب الأعضاء الذي تقدّم له حوالي سبعين شخصاً، من بينهم مجموعة من النساء، ففازت مجموعة جديدة، واحتفظ أغلبية من الأعضاء القدامى بعضويتهم، وعلى رأسهم د. علي القرة داغي الذي حصل على أعلى الأصوات، يليه الشيخ راشد الغنوشي، ثم د.سلمان العودة، ود. أحمد الريسوني، ود.صلاح سلطان، وعبدالغفار عزيز.

وبموجب الانتخابات، التي سادتها مناقشات طويلة حول أسماء المرشحين، وطريقة اختيار أعضاء مجلس الأمناء، والسلطات الممنوحة لرئيس الاتحاد في تعيين ٢٠ عضواً بما يمثل نسبة ٤٠٪ من عدد أعضاء المجلس، تمكّنت مجموعة جديدة من الفوز بعضوية مجلس الأمناء، على رأسها الشيخ راشد الغنوشي رئيس حركة «النهضة» التونسية، والشيخ حارث الضاري أمين عام هيئة علماء المسلمين بالعراق، والكاتب فهمي هويدي، ود. صلاح سلطان، ود. زينب عبدالعزيز (مصر)، والشيخ سالم الشيخي، ود. على الصلابي (ليبيا)، ود. فاطمة نصيف (المغرب)، وحمدى أرسلان (تركيا)، ود. أحمد العمري.

واختار مجلس الأمناء الجديد د. علي القرة داغي أميناً عاماً للاتحاد، خلفاً لـ«د. محمد سليم العوا»، الذي اعتذر لظروف صحية.

**عمل مؤسّسي:** حدثت مناقشات



## انتخاب ٣٠ عضواً بمجلس الأمناء بينهم ثلاث نساء وخمسة شبّان.. و١٨ عضواً قديماً احتفظوا بعضويتهم

## تأسيس وقف خيري للاتحاد.. والقرضاوي يتبرع بمليون ريال قطري للمشروع داعياً المسلمين للاكتتاب فيه

محدودة بين جيل الشباب، ومنهم الشيخ عصام تليمة، بخصوص أسماء المرشحين وطريقة انتخاب واختيار أعضاء مجلس الأمناء، ومسألة ارتفاع نسبة التعيين للأعضاء بقرار من رئيس الاتحاد.

وقال «د. محمد عثمان صالح» أمين عام هيئة علماء السودان لـ«المجتمع» (تمكن من الاحتفاظ بعضوية بمجلس الأمناء للمرة الثانية): «لا بد أن يكون للاتحاد مؤسسات ولجان تقوم بالعمل والاجتهاد، ومعالجة المشكلات التي تستجد، وأن يكون الاتحاد مرجعية لجميع المسلمين بالعالم، بغض النظر عن وجود مرجعيات محلية في كل بلد، وما الذي يجب أن نقدمه حول منهج الإسلام لمعالجة المشكلات، ومنها مشكلات: الاقتصاد، والزواج والمرأة والطفل، والحرب والسلام، وتحرير البلاد الإسلامية من الاحتلال العسكري في فلسطين وأفغانستان والعراق، وكيفية إطفاء حرائق الفتن الداخلية كما في الصومال مثلاً».

وأعرب عن أمله في أن يضم الاتحاد أكبر عدد ممكن من العلماء بالبلاد الإسلامية وبلاد الأقليات، وأن تتوحد كلمة العلماء على منهج سواء.

وفي السياق ذاته، قال د. محمد فاتح الراوي: إن «تحويل الاتحاد إلى عمل مؤسسي منظم، وترسيخ الديمقراطية وحرية الرأي فيه غاية الجميع، وعلى رأسهم الشيخ القرضاوي.. وقد يكون العلماء على علمهم غير ملمين بمسألة المؤسسية والديمقراطية وأسلوب المعالجة وما إلى ذلك، وهذا المشروع لا يزال في بدايته، والأمر يحتاج للسير خطوة خطوة، وإلى مزيد من الوقت قبل الحكم على طبيعة دور الاتحاد وقوة تأثيره».

### دور أكبر لتركيا

وسائل الإعلام التركية لم تنشر شيئاً يُذكر عن هذه الجمعية التي تعقد اجتماعاتها في تركيا للمرة الثانية منذ تأسيس الاتحاد، وعلّق «نجمي صادق أوغلو» «اتحاد المنظمات الأهلية في العالم الإسلامي» على هذا الموقف بقوله: «أمر غريب حقاً ألا يتم التنسيق مع وسائل الإعلام، وإبلاغها بموعد وبرنامج هذه الجمعية التي تُعَدُّ تاريخية بكل معنى الكلمة، لأنها تُعقد في تركيا للمرة الثانية، وتأتي في وقت تحولت فيه تركيا إلى محور اهتمام وقبول لدى الشعوب الإسلامية نتيجة لمواقفها الإيجابية من قضايا العالم الإسلامي وعلى رأسها القضية الفلسطينية».

وأوضح «صادق أوغلو» - في كلمته أمام الجمعية - أهمية التنسيق والتلاقي بين المجتمعات والمنظمات الأهلية بالعالم الإسلامي، داعياً إلى إعطاء دور أوسع لتركيا داخل الاتحاد.. وهي النقطة نفسها التي تناولها «د. أحمد أغير أقجه» عضو مجلس الأمناء، بطلبه مراعاة أهمية تركيا في العالم الإسلامي، وألا يكون عدد الأعضاء ثلاثة فقط من تركيا، مشيراً إلى وجود نقص في علاقات علماء العالم الإسلامي مع علماء تركيا، وعدم وجود تنسيق جيد بخصوص الدعوات التي يرسلها الاتحاد للعلماء بطريقة غير مباشرة.

وقال: «يجب أن تكون العلاقات والاتصالات مباشرة، وليس كما حدث في توجيه الدعوة بواسطة اتحاد المنظمات الأهلية بالعالم الإسلامي، مع تقديرنا واحترامنا لهذه المنظمة، وأن يستوعب الاتحاد كل البلاد الإسلامية».

واعتبر «د. أقجه» الاجتماع تاريخياً في حياة المسلمين، وخطوة في جهود النهضة الإسلامية، وقال: «إن اجتماع العلماء يؤدي إلى رفع العوائق من طريق الأمة، وهم الذين يفتحون الطريق أمام الشعوب والحكام».

وقد فسر «د. محمد فاتح الراوي» (بريطانيا) في حديث خاص له مع «المجتمع» عقد الجمعية الثالثة في إسطنبول بأنه مكافأة لتركيا شعباً وحكومة على موقفها من قضايا المسلمين، وعلى رأسها القضية الفلسطينية، ودعمها لرفع الحصار الصهيوني الظالم عن قطاع غزة، معتبراً قافلة سفن المساعدات التي هاجمتها قوات الاحتلال في نهاية مايو الماضي بمثابة «سفينة نوح» عليه السلام؛ لأنها أشعلت الروح الإيجابية لدى شعوب المنطقة، وفضحت المواقف المتخاذلة للحكام المسلمين.■

**أُجريت الانتخابات في منطقة «أرض الصومال» في ٢٦ من يونيو الماضي، تزامناً مع ذكرى مرور خمسين عاماً على استقلال الصومال من الاستعمار البريطاني.. وكانت «أرض الصومال» قد أعلنت انفصالها عن باقي أجزاء البلاد، بعد مضي شهور قليلة على انهيار الوضع الأمني في الصومال عام ١٩٩١م بأيدي الحركات المسلحة الصومالية، التي قادت البلاد إلى أتون حرب أهلية؛ اكتوى بنارها عدد كبير من الصوماليين، مدمِّرة كل ما تبقى من الخدمات الأساسية ومظاهر الحياة في البلاد.**



## تحدّيات عديدة تنتظر الرئيس الجديد للإقليم..

# انتخابات «أرض الصومال».. والعزف على أنغام الانفصال!

**مقديشو: شافعي محمد**

وتُعَدُّ انتخابات أرض الصومال هي الثانية من نوعها؛ حيث أُجريت انتخابات رئاسية في المنطقة لاختيار رئيس لـ«أرض الصومال»، والتي فاز فيها «طاهر ريالي كاهن» بفارق ٨٠ صوتاً على نظيره «أحمد محمود سيلانيو» مرشح حزب التضامن في «أرض الصومال».

وخاضت الانتخابات الأخيرة في المنطقة ثلاثة أحزاب سياسية تم تأسيسها مطلع القرن الجديد، وهي: حزب التضامن الذي يُعرف بـ« كلمية»، وحزب الشعب الديمقراطي «أدوب»، وحزب العدالة والتنمية «أوعيد».

وأصدرت مفوّضية الانتخابات - التي تتكون من عشرة أعضاء تم التوافق عليهم بين الأقطاب السياسية ومجلس القبائل في أرض الصومال - أصدرت بياناً ذكرت فيه أن قرابة مليون ومائة ألف ناخب أدلوا بأصواتهم في صناديق الاقتراع.

وأعلنت المفوضية المناطق التي تأتي منها غالبية الأصوات المقترعة أثناء الانتخابات، وهذه المناطق: «هرجيسا» (٢٣٠ ألف صوت)، و«برعو» (١٧٩ ألفاً)، و«بورمي» (١١٣ ألفاً)، و«عيرجابو» (٧٤ ألفاً).

أما إقليمياً، فإن عدد الأصوات التي قُدِّرت بحسب المفوضية كانت كالتالي: مدينة «هرجيسا» سجّلت حوالي ٣٦٠ ألف صوت، أما مدينة «تكطير» فسجّلت ٢٤٣ ألفاً، ويليها إقليم «أودل» الذي سجّل ١٧٦ ألف صوت، وإقليم «سناغ» ١٤٦ ألفاً، و«سول» ٩٨ ألفاً، وأخيراً إقليم «ساحل» ٤٣ ألف صوت.

أما مراكز الاقتراع، فبلغ عددها ١٨٠٠ مركز في الإقليم، وحازت مدينة «هرجيسا» النسبة الأكبر منها؛ حيث توجّه الناخبون يوم ٢٦ يونيو إلى ٥٠٠ مركز للاقتراع.

### صعود المعارضة

بعد طول الانتظار لنتائج الانتخابات التي أُجريت في أرض الصومال، كشفت مفوضية الانتخابات عن النتيجة، رغم التصريحات النارية التي وُجِّهت إليها؛ حيث قالت بعض جهات المعارضة: إن تزويراً وتلاعباً قد شاب عملية الانتخابات، بينما أكد الرئيس السابق (الخاسر في الانتخابات الأخيرة) «طاهر ريالي كاهن» أن الانتخابات تخلو من أية ملابسات تزوير وتلاعب، مؤكداً أنه سيتخلى عن منصبه إذا فازت المعارضة.

وأسفرت نتيجة الانتخابات في أرض الصومال عن فوز مرشح حزب التضامن «أحمد محمود سيلانيو» (٧٤ عاماً) الذي حصل على ٢٦٦٩٠٦ أصوات، بينما

**الرئيس الفائز «أحمد سيلانيو»: سأقاتل بقوّة في السنوات الخمس المقبلة لنيْل الاعتراف الدولي بنا**



حصل أقرب منافسيه «طاهر ريالي كاهن» (٥٨ عاماً) على ١٨٧٨٨١ صوتاً، أما مرشح حزب العدالة والتنمية «فيصل علي ورابي» (٦٢ عاماً) فحصل على ٩٢٤٨٩ صوتاً.. وفاز «سيلانيو» بولاية رئاسية تستمر لمدة خمس سنوات مقبلة بفارق ٨٨٠٢٥ صوتاً، أي ما يعادل نسبة ٤٩٪.

**تحديّات جمّة** تنتظر «أحمد محمود سيلانيو»، الذي فاز في الانتخابات الرئاسية في أرض الصومال، بعد اعتماد نتيجة الانتخابات، والرضا التام من قِبَل الأحزاب الأخرى عن نزاهة الانتخابات؛ للحيلولة دون إحداث بلبلة أمنية وسياسية تجاه الحزب الفائز، تفادياً لعرقلة مسيرته نحو إعادة الاستقرار إلى المنطقة.

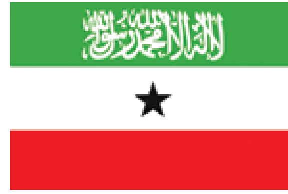
والأمور التي ستشكّل تحدياً بارزاً أمام الحزب الفائز تتمثل في إحداث تغيير في وضع الاقتصاد، ورفع مستوى الإنتاج المحلي بما يضمن توفير فرص العمل لكثير من الذين يعانون البطالة وخاصة فئة الشباب، الذين أصبحوا خارج أسوار المؤسسات والشركات التجارية.. كما أن قضية الانفصال هي التحدي الأكبر الذي سيواجه الحزب الحاكم، وهذا يحتاج إلى وضع خطط لتنفيذه، رغم أنه صعب المنال في هذا التوقيت.

## الاعتراف بالإقليم

وأعلن «أحمد سيلانيو» غداة إعلان فوزه عن عزمه مواصلة مشوار سلفه «طاهر ريالي كاهن» نحو الحصول على اعتراف دولي بالإقليم، قائلاً: «سنحشد الآراء في سبيل نَيْل الاعتراف الدولي، لأنه هو الركن الخامس – إن لم يكن أساسياً – من أركان الدول الحديثة المعاصرة».

**وأكد قائلاً:** «سأقاتل بقوة خلال ولايتي الرئاسية في السنوات الخمس المقبلة لنيل الاعتراف بأرض الصومال».

ومن التحديات المطروحة أيضاً استغلال الثروة المعدنية الكامنة في المنطقة، التي تتطلب جهداً وخبرة عالية للاستفادة منها – ولو من جانب أحادي على الأقل – لنمو الاقتصاد في المنطقة.. إضافة إلى جلب كثير من الشركات الاستثمارية في أرض الصومال، وهذا يصبّ في صالح الصوماليين المقيمين في المنطقة.





# تشكيل علم وشعار خاص بالإقليم.. وإطلاق قنوات فضائية تجارية تروِّج ليل نهار لصالح الانفصال

وكان «أحمد محمد سيلانيو» أحد الذين كبحوا جماح الحكومة المركزية التي انهارت مؤسساتها في مطلع التسعينيات من القرن الماضي، كما كان يقود الحركة الوطنية المسلحة المعروفة بـ(SNM)، التي تبلورت ظاهرتها في الشمال، وخاصة المناطق التي تسيطر عليها حالياً إدارة أرض الصومال.

## نقطة فاصلة

واللافت أن سياسة الانفصال التي أعلنتها أرض الصومال تُعد نقطة فاصلة في التاريخ الصومالي القديم والمعاصر.

وتبدي الولايات المتحدة الأمريكية استعدادها للاعتراف بأرض الصومال في المستقبل القريب أو البعيد لأسباب إستراتيجية تتمتع بها، كما أنها تحاول الإشراف على أمن السفن الأجنبية والملاحة الدولية عبر «خليج عدن»، ساعية إلى إمكانية الحصول على حصة أرض الصومال لتولي أمور خليج «عدن»، ونشر أسطول أمريكي فيه على غرار «باب المندب»، الذي تتواجد فيه قوى عسكرية أمريكية منذ مطلع القرن الجديد.

ويمكن حصر أهم الأسباب التي ستعطي المنطقة الاعتراف الدولي فيما يلي:

– موقعها من البحر الأحمر؛ حيث إنها المنطقة القريبة التي تستطيع أن تشرف على أمن المنطقة العربية، وتحمي أمن السفن العابرة في البحر الأحمر.

- **الدبلوماسية** الفريدة والعلاقات الحميمة بين أرض الصومال وإثيوبيا من جهة، والولايات المتحدة من جهة أخرى؛ حيث تستخدم إثيوبيا ميناء «بربرة» وتتصرف فيه كما تشاء.. بينما الولايات المتحدة تسعى أيضاً إلى الاعتراف بأرض الصومال كدولة مستقلة عن الصومال.

- **السعي الحثيث** الذي تبذله إدارة أرض الصومال من أجل نيل الاعتراف؛ حيث تقوم إدارتها بزيارة الدول المتقدمة من حين لآخر، لكن الحلم لم يتحقق بعد.. أضف إلى ذلك، رغبة الولاية في الانفصال عن الجنوب، حيث تم تشكيل علم وشعار خاص بها كإشارة إلى الانفصال عن بقية الصومال، كما أطلق بعض رجال الأعمال قنوات فضائية صومالية تروِّج ليل نهار لصالح الانفصال؛ رغبة في جعل مصير الصومال بأكمله مجهولاً إلى الأبد، وحتى يصبح فريسة سهلة للاحتلال مرة أخرى!

– الخيرات الوفيرة في المنطقة كالنفط والمعادن، وتقول الإدارة الحالية في أرض الصومال: إنها تحاول الاستثمار في هذا القطاع لإعادة البنية التحتية في المنطقة.

## شغل شاغل

كان هاجس الانفصال يسيطر على أرض الصومال منذ إعلان انفصالها عن الصومال، كما كان هذا المطلب – ولا يزال – الشغل الشاغل لإدارة أرض الصومال، بدءاً من أول رئيس لها «محمد إبراهيم عقال» (مؤسِّس أرض الصومال)، ومروراً بالرئيس السابق «طاهر ريالي كاهن»، وصولاً إلى «أحمد سيلانيو» الرئيس الجديد للمنطقة.

وفي تصريح فجائي، شدّد «أحمد سيلانيو» على ضرورة نيل الاعتراف لأرض الصومال، قائلاً: إن «العالم يعترف بديمقراطية أرض الصومال، لكنه لم يعترف بالمنطقة كدولة مستقلة في القرن الأفريقي»

ورغم الجهود المتواصلة التي تبذلها أرض الصومال نحو الانفصال؛ فإن الاعتراف بالمنطقة يبدو صعباً في الوقت الراهن، وذلك للأسباب التالية:

- **إن نيل** الاعتراف بأرض الصومال يشكل أزمة قانونية وسياسية في القرن الأفريقي .

- **إن استقلال** المنطقة يؤجج أزمة سياسية بين ولاية «بونتلاند» وأرض الصومال؛ حيث هناك تنافس مرير في إدارة بعض المناطق التي تقع بين أرض الصومال الساعية إلى الانفصال، و«بونتلاند» التي تتمتع بحكم شبه ذاتي.

- **إن انفصال** أرض الصومال يعني تقسيم الصومال إلى دويلات بحسب الفيدرالية، وهذا ما ترفضه الدول العربية.

- **الأزمة الاقتصادية** وندرة المنتجات الغذائية الأساسية للحياة؛ حيث تُقل عشرات الشحنات المحملة بالمحاصيل الزراعية من مناطق الجنوب إلى أرض الصومال بشكل شبه يومي، لأن المنطقة لم تتحرر بعد اقتصادياً من الجنوب، رغم أنها تتمتع بأمن واستقرار سياسي منذ فترة من الزمن.■

**يرى خبراء باكستانيون أن قوّات الاحتلال الأمريكي تريد - حتى بعد تعيين قائد جديد لقواتها - درساً جديداً يعلّمها طريقة الانسحاب من أفغانستان، وأن الولايات المتحدة لم تدرك بعدُ أن انسحابها اليوم سيكون حفاظاً لماء وجهها أمام شعبها والعالم أجمع.. ورغم إصرارها على تحقيق نصر موهوم على الجماعات المسلحة داخل أفغانستان من خلال ضربات سلاحها الجوي المكثّفة، ورفع عدد قوّاتها من أجل تطهير منطقة صحراوية وجبال صخرية، مع علمها بأن الأرض والسكّان ليسا بجوارها، فإن رهانها على تحقيق نصر كبير، وحمْل «طالبان» على الدخول في مفاوضات مباشرة معها سيكون أمراً فيه الكثير من التهويل والمبالغة.**

## خبراء عسكريون: ٢٠١٠م عام ثقيل على قوّات الاحتلال

# الولايات المتحدة.. ومعضلة الانسحاب من أفغانستان!

**إسلام آباد: «ميديا لينك»**

ويوضّح عدد من الجنرالات الذين سبق لهم المشاركة في حرب أفغانستان السابقة أن الأمريكيين لم يتعلّموا الدرس في الأعوام الماضية.

ويقول الجنرال «أسلم بيك»: إن كسبِ الحرب في هذه الجولة أمر مستبعد جداً، إذ إن «طالبان» لا توجد في ولاية «هلمند» وحدها، بل تمكّنت في السنوات الثماني الماضية من تأسيس قواعد لها في جميع الولايات الأفغانية والتواجد فيها، ويمكنها شن هجوم على أي هدف تريده دون أن تجد من يمنعها من تحقيقه.

وعن اختيارهم منطقة «هلمند» يرى الخبراء الباكستانيون أن «واشنطن» تريد تحقيق عدد من الأهداف، منها:

- كسر شوكة «طالبان» من خلال هزيمتها في أحد أهم معاقلها؛ حيث تشك في وجود زعيمها «الملا عمر» وجميع القادة الكبار فيها.
- تدمير معاقلها في هذه المنطقة التي تعتبر عاصمة مؤقتة للحركة، وتتخذها ملجأ لها لشن هجماتها والتخطيط لها.
- حرمان «طالبان» من مواردها المالية؛ باعتبار أن ولاية «هلمند» هي أكبر منطقة أفغانية في إنتاج المخدرات، حيث تصل نسبتها فيها إلى ١٠٠٪، ويقوم المنتجون بدفع ضرائب مقابل سماح «طالبان» لهم بإنتاج المخدرات التي تصل قيمتها إلى أكثر من بليون دولار سنوياً.

### كمّيات من «اليورانيوم»

ويرى بعض المراقبين أن من أسباب الاهتمام بهذه المنطقة كذلك، وجود كميات ضخمة من «اليورانيوم» الذي اكتُشف لأول مرة في العهد السوفييتي، لكنه لم يُستغل نتيجة انسحاب السوفييت من أفغانستان.

وقام البريطانيون والأمريكيون منذ وصولهم إلى المنطقة باستخراج كميات ضخمة منه ونقلها على طائرات خاصة إلى أماكن مجهولة.. وبسيطرتهم على هذه الولاية بكاملها يمكنهم مواصلة عملية استخراجه، ونقله إلى قواعدهم الخارجية.



**إستراتيجية «طالبان» تتمثّل في ترْك خصومها يتقدّمون نحو معاقلها وإخلائها لهم ثم شن هجمات متواصلة عليهم**

ويشير الجنرال «أسلم بيك» إلى أن القوات البريطانية - وبمساعدة القوات الأمريكية والأفغانية - سبق لها أن شنت عمليتين عسكريتين في السنتين الماضيتين على معاقل «طالبان» في هذه الولاية، حيث كانت القوات الأجنبية قد استبشرت خيراً عندما لم

تواجه أية مقاومة تُذكر من قبل مسلحي «طالبان»، وتمكّنت في وقت وجيز من دخول جميع مديريات ولاية «هلمند» ورفعت عليها أعلامها إيذاناً بالنصر، لكنها فوجئت فيما بعد بتعرضها لسلسلة عنيفة من الهجمات من خلال حرب العصابات وهجمات الكر والفر.

وتمثّلت إستراتيجية «طالبان» في ترْك خصومها يتقدمون نحو معاقلها وإخلائها لهم؛ حيث لا يجدون صعوبة في احتلالها؛ ليُفاجأوا فيما بعد بهجمات أدت إلى سقوط خسائر كبيرة في صفوفهم، ثم إعلانهم الانسحاب من المنطقة، ومطالبة والي «هلمند» بالتفاوض مع «طالبان» نيابةً عنهم.

## انتصارات موهومة

وتقول «طالبان» في بياناتها المستمرة: إنها كانت تستطيع البقاء في مواجهة مباشرة مع قوات الاحتلال، لكن ذلك كان سيؤدي لا محالة إلى سقوط عدد كبير من المدنيين، مشيرة إلى أنها فضلت التواري عن الأنظار واختيار المرتفعات الجبلية مقراً مؤقتاً لها حفاظاً على أرواح السكان من جهة، وترك القوات الأجنبية تتحدث عن انتصارات موهومة؛ لتفاجئها في الوقت المناسب.

ويوضح الخبراء أن الأمريكيين يرون أنهم بتحقيقهم نصراً على الأوراق والخرائط سيتمكنون من القول: إنهم حققوا أهدافهم من معركتهم الحالية مع «طالبان»، وهزموها شر هزيمة، وعليها أن تقبل بالجلوس على طاولة المفاوضات من دون أن تتقدم بأي شروط وتقبل فقط بالشروط التي يمليها عليها الأمريكيون من خلال وضع السلاح والقبول بحصة في المشاركة السياسية والابتعاد عن تنظيم «القاعدة».

ويرى كلٌّ من الجنرال «أسلم بيك» والجنرال «حميد جُل» والجنرال «جمشيد أياز» أن المسألة لن تكون بهذه السهولة في أفغانستان، وأن الأمريكيين سيخرجون بدرس لن ينسوه من هذه المعركة.. وأن عليهم فقط حزم حقائبهم والانسحاب غير المشروط من أفغانستان، وترك الأفغان يحلون مشكلاتهم بأنفسهم.. وبدلاً من أن يكون عام ٢٠١٠م هو عام الانتصارات الأمريكية داخل أفغانستان فسيكون - وفق آراء الخبراء العسكريين - عام «الهزائم والانسحاب».

## تهيئة المناخ

ويؤكّد المراقبون أن باكستان منحت الولايات المتحدة طريقاً سهلاً للانسحاب دون مزيد من الخسائر والدماء، وحفاظاً حتى على ماء وجهها، وذلك من خلال السماح لها بالتوسط بينهم وبين «طالبان»، إذ إنها تعتقد أن بإمكانها جلبهم إلى طاولة المفاوضات والجلوس مع القوات الأجنبية لكن بشرط أن تكون أمريكا وحلفاؤها على استعداد تام للانسحاب من أفغانستان وتسليم السلطة لمن يكون أهلاً لها.

وتقول باكستان: إنه يجب تهيئة المناخ المساعد على نجاح هذه المفاوضات؛ إذ لا يُعقل أن يُدعى إليها كبار قادة «طالبان»، فيما تواصل القوات الأمريكية الهجوم عليهم وقتالهم وشن أكبر عملياتها العسكرية ضدهم والحديث علناً على أنهم سيسعون إلى تقسيم «طالبان» وتفجير مواجهات مسلحة بداخلها.. فهذه - في رأي باكستان - وسائل غير مشجعة لإنجاح المفاوضات وطريقة لدفع الخصم إلى مزيد من التشدد ورفضه الحديث عن هدنة أو وقف إطلاق النار.

ويرى الباكستانيون أنه ما لم تتوافر أجواء مساعدة للمفاوضات، فإن المعركة ستطول، ولن يُتوقّع أن تشهد أفغانستان هدوءاً في عام ٢٠١٠م ولا بعده؛ بل ستستمر المواجهات العنيفة بين القوات الأجنبية و«طالبان» وغيرها دون أن يتحقق أي أمل لهذا البلد المدمَّر.

ويقول المراقبون: إن مشكلة القوات الأجنبية أنها لم تتمكن طيلة الأعوام الماضية من كسب ود السكان المحليين؛ لأنها استمرت في قتلهم وارتكاب المجازر في حقهم وكأنهم يقصدون ذلك مع الأسف!

هذه النظرة أدّت إلى أن يصبح أعداء «طالبان» أصدقاء ومحبين لها، ويقدمون لها المساعدات الممكنة؛ حيث لم يعودوا محتاجين إلى مزيد من الوقت للتأكد من نوايا الأمريكيين وحلفائهم؛ بل باتوا يشعرون بأن هناك مؤامرة للقضاء عليهم وإنهائهم، لأن ذنبهم أنهم

## الجنرال «أسلم بيك»: «طالبان» نجحت في تأسيس قواعد لها بجميع الولايات ويمكنها شن هجوم على أي هدف تريده



يشبهون عناصر «طالبان»، فالجميع زيهم وهندامهم واحد، ولغتهم واحدة، ودينهم واحد.. وهذا هو المأزق الذي وقعت فيه قوات الاحتلال منذ وصولها أفغانستان؛ حيث لم تستطع التعرف عليهم، لأن «الطالبانيين» كانوا يلجؤون على الدوام إلى الاختفاء بين السكان المحليين عند كل حملة أمريكية.

## إغراءات بلا جدوى

ويلخص أحد الخبراء في الشأن الأفغاني مشكلة قوات الاحتلال في أفغانستان قائلاً: إن «هؤلاء الأجانب لم يفهموا ثقافة الأفغان ولا حقيقتهم ولا هويتهم خلال احتلالهم لبلادهم، وراحوا يرتكبون الأخطاء نفسها التي ارتكبتها القوات السوفييتية في السنوات التي احتلت فيها أفغانستان، وظلت تتخبّط في تيه لم تعرف الخروج منه إلا بعد أن قررت سحب جميع قواتها وترك حكومة موالية لها تدافع عن قيمها ومصالحها في أفغانستان».

الشيء الوحيد الذي يبدو أنهم أدركوه - حسب اعتقادهم - أن الأفغان ليس لديهم ولاء ثابت لأحد، وأنهم مستعدون لتغيير ولائهم بين عشية وضحاها، وهو الأمر الذي جعل الأمريكيين يعطون لهذا الأمر أهمية من خلال تخصيصهم ملايين الدولارات، ووضعها في يد «كرزاي» طالبين منه شراء ذممهم، والسعي إلى تقسيم «طالبان» من خلال شراء ولائها من خلال مَنْح قادتها مناصب كبيرة بالدولة، ومخصّصات مالية ضخمة لمن يقرر التخلي عن الكفاح المسلح.

لكن المشكلة أن «طالبان» لم تستجب لهذه المغريات، وأكّدت أنها حركة دينية تعتبر أميرها مرشداً روحياً وقائداً عسكرياً وإماماً لا يمكن الخروج على تعاليمه وإرشاداته.

ورغم الوقت الذي مضى على عرض الأمريكيين والأفغان إغراءات مالية ضخمة على عناصر «طالبان»، ومواصلة إجراء اتصالات معهم بطرق مختلفة، لكن ذلك لم يُحدث أي تقدم مهم على الساحة، مما دفع الأمريكيين إلى الاعتقاد بأن عليهم شن حملة عسكرية غير مسبوقة واعتبارها آخر عمليات الكي قبل أن يجدوا أنفسهم في حالة لا خيار لهم فيها سوى سحب أنفسهم من هذا المستنقع الخطير!■

# أفكار أخرى لتوفير وقتك وزيادة إنجازاتك



د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

أجمل ما قيل في الوقت أنه هو الحياة، وأن إدارته هي قيادة للذات وإدارة للحياة. بل إذا أردتُ أن أكون أكثر دقة وإنصافاً فإنني أقول: إن إدارة الوقت هي في الحقيقة إدارة مسبقة لليوم الآخر، ذلك لأن الدنيا ما هي إلا مزرعة للآخرة، فمن أحسن فيها حصد في الدنيا والآخرة ما يَسُرُّه ويثلج صدره، ومن أساء فلا يلومنَّ إلا نفسه.

يقول الإمام ابن القيم يرحمه الله: «وقت الإنسان هو عمره في الحقيقة، وهو مادة حياته الأبدية في النعيم المقيم، ومادة معيشته الضنك في العذاب الأليم، وهو يمر مرَّ السحاب، فمن كان وقته لله وبالله فهو حياته وعمره، وغير ذلك ليس محسوباً من حياته».

ويقول الشاعر:

الوقتُ أنفسُ ما عُنيتَ بحفظه
وأراهُ أسهلَ ما عليكَ يضيعُ

ويقول ابن الجوزي: «ينبغي للإنسان أن يعرف شرف زمانه وقدر وقته، فلا يضيع منه لحظة في غير قربة، ويقدم فيه الأفضل فالأفضل من القول والعمل، ولتكن نيته في الخير قائمة من غير فتور بما لا يعجز عنه البدن من العمل».

ولأن قضية الوقت ليست من الأمور الهامشية لصناع الحياة ومهندسي التأثير؛ فإنني أضيف لك - عزيزي القارئ - أفكاراً أخرى على أفكار المقال السابق لتصبح عندك مجموعة ثرية من الأفكار تستطيع بها أن تزيد إنجازاتك لتصبح فرداً فاعلاً في الحياة، ومن هذه الأفكار:

١- قاوم «التهريج»: لا تجعل زملاءك في العمل يضيّعون وقتك، ربما تستطيع أن تقضي معهم وقتاً لطيفاً أثناء الغداء أو خارج العمل، فيما عدا ذلك ركّز في عملك.

٢- احتفظ بملف لبطاقات المناسبات: اشترِ بضعة بطاقات لمناسبات مختلفة مثل الأعياد، الاحتفالات السنوية، الشكر والامتنان، التعافي من المرض، التهاني، وغيرها، ثم رتبها وفق مناسبة استعمالها، لأن إرسال البطاقات في أوقاتها يوفر عليك مشقة الذهاب شخصياً إلى كل مناسبة.

٣- احتفظ بمخزون من الهدايا: كلما ظهر تخفيض (أوكازيون) على هدية ما، بادر بشراء بعضها، وهذا يعني أنه سيكون لديك دائماً هدايا للمناسبات المفاجئة.

٤- تعلم كيف تقرأ بسرعة وتكتب (على الحاسب) بسرعة أيضاً: تستطيع أن تشترك في دورة تدريبية لتعلمهما، وأن تفعل ذلك من خلال حاسبك الشخصي، فاستثمار بعض الوقت في هذين النشاطين سيوفر عليك وقتاً أكثر في المستقبل.

٥- وقتك أم نقودك؟: عليك أن تسأل نفسك دائماً: هل الأوفر أن أقوم بهذا العمل بنفسي، أم أن أدفع لشخص آخر مقابل القيام به؟ وستكتشف أحياناً أن تكليف شخص آخر سيحفظ لك وقتاً أثمن من النقود.

٦- إذا كنت مغرماً بالحيوانات الأليفة، فاختر أقلها احتياجاً للوقت والرعاية: فالطيور تحتاج إلى رعاية أقل من البقر، والأسماك تحتاج إلى رعاية أقل من الغنم.

٧- لا تترك الأشياء تتكدس حولك: نظف أولاً بأول.

٨) تحاشَ الأشخاص الذين يستهلكونك: ربما يكون جيداً أن تستثمر بعضاً من وقتك في تنمية علاقاتك الاجتماعية، ولكن اعلم أن هناك أناساً متخصصون في استهلاك وقتنا، وإغراقنا في ما لا طائل من ورائه، وإرهاقنا بتفاصيل تافهة، لذا حدد هؤلاء الأشخاص، وقلّص علاقاتك معهم إلى أضيق الحدود.

٩- مارس الرياضة: هذا سيحسن صحتك، ويجعلك تؤدي مهامك لفترات طويلة وبإرهاق أقل.

١٠- نظّم غذاءك: احرص على تناول الأطعمة المغذية حقاً، وقاوم الرغبة في الإفراط.

١١- اقرأ سير العظماء: لست بحاجة إلى اكتشاف كل شيء من جديد، اعرف ماذا فعل هؤلاء الذين اكتشفوا قبلك، وتعرف على الأساليب التي اتبعها أفضل مديري الوقت في العالم، ووفر على نفسك المزيد من الوقت.

١٢- البريد.. البريد: حاول أن تنجز أكبر قدر من أعمالك عبر البريد الإلكتروني، فهذا أرشد للوقت والمال.

١٣- استخدم كلمة «لا»: أنت لست «سوبرمان»، ولكل منا حدود من الطاقة والوقت والتحمل، ولا مفر من قول: «لا» في بعض الأحيان أمام المهام الأقل أهمية. تستطيع أن تتخلص من المواقف المحرجة في هذا الصدد ببعض الدبلوماسية، كأن تقول: إنه حقاً مشروع رائع، ووددت لو كنت أستطيع القيام به، ولكني ملتزم في مشروع آخر، لك مني كل الشكر والتقدير.

١٤- أنجز المهام ذات الطبيعة السنوية في شهر مميز لديك كشهر رمضان أو شهر ميلادك أو شهر تخرجك من الجامعة: مثل فحص الأسنان، وتجديد الرخص، وما شابه، فمن المستحيل أن تنسى هذه التجديدات إذا جعلتها في شهر ميلادك.

١٥- أغلق التلفزيون أو ألق به من النافذة!!

(انظر: بيتر لوي، المختار الإداري، العدد الحادي والعشرون، سبتمبر ٢٠٠٣م، الشركة العربية للإعلام العلمي، القاهرة، ص ٨-٩).■

(*) رئيس قناة «حياتنا» الفضائية ورئيس مركز التفكير الإبداعي



د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

# الشجاعة في الحق إيمان ويقين وخلود (١)

الشجاعة من أكرم الخصال التي يتصف بها الرجال، فهي عنوان القوة، وعليها مدار إعزاز الأمة، والمؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، فالشجاعة صفة لا يتحلى بها إلا الأقوياء الذين لا يأبهون الخوف، ولا يجعلون الخور والضعف ديدنهم.

ولقد كان رسول الله ﷺ أشجع الناس، فقد فرت منه جيوش الأعداء وقادة الكفر في كثير من المواجهات الحاسمة، بل كان يتصدر ﷺ المواقف والمصاعب بقلب ثابت وإيمان راسخ.

ولقد كانت مواقف النبي ﷺ مضرب المثل، ومحط النظر، فهو شجاع في موطن الشجاعة، قوي في موطن القوة، رحيم رفيق في موطن الرفق، فصلوات ربي وسلامه عليه.

وأخيراً نقول، يكفي المؤمن الشجاع شرفاً أن الله يحبه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير»(رواه مسلم)، ويكفي الجبان مذمة أن رسول الله ﷺ كان كثيراً ما يتعوذ من هذه الصفة، فقد كان لرسول الله ﷺ دعوات لا يَدَعُهن، ومنها: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والبخل والجبن، وغلبة الرجال»(رواه البخاري)، والشجاعة كما تكون في الميدان تكون في الثبات على الحق كما بيّنا.

ومن الأمثلة الدالة على شجاعة الدعاة أيضاً وخوفهم من الله دون سواه؛ ما كان من أمر الداعية الفقيه سعيد بن جبير مع الطاغية الحجاج بن يوسف الثقفي، ويتلخص الموقف فيما يلي:

عندما صمم الحجاج على قتل سعيد بن جبير - مثلما حدث مع كثيرين غيره - أرسل جنوداً فجاؤوا به وأدخلوه عليه ودار بينهما الحوار التالي:

قال الحجاج: ما اسمك؟

ردّ عليه سعيد قائلاً: سعيد بن جبير.

قال الحجاج: بل أنت شقي بن كُسير.

قال سعيد: بل كانت أمي أعلم باسمي منك.

قال الحجاج: شقيت أنت وشقيت أمك.

قال سعيد: الغيب يعلمه غيرك.

قال الحجاج: لأبدلنك بالدنيا ناراً تلظّى.

قال سعيد: لو علمت أن ذلك بيدك لاتخذتك إلهاً.

قال الحجاج: فما بالك لا تضحك؟

قال سعيد: وكيف يضحك مخلوق خُلق من طين والطين تأكله النار.

قال الحجاج: فما بالنا نضحك؟

قال سعيد: لم تستو القلوب.

وفكر الحجاج في أن يستميل قلب سعيد بن جبير بالمغريات والماديات؛ فأمر باللؤلؤ والزبرجد والياقوت فجمعه بين يدي سعيد بن جبير.

فقال له سعيد: إن كنت جمعت هذا لتفتدي به من فزع يوم القيامة فقد أخطأت، وإلا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما أرضعت، ولا خير في شيء جمع للدنيا إلا ما طاب وزكا.

ثم دعا الحجاج بالعود والناي، فلما ضُرب بالعود ونُفخ في الناي بكى سعيد بن جبير.

فقال له الحجاج: ما يبكيك؟ أهو اللهو؟

قال سعيد: بل هو الحزن، أما النفخ فقد ذكرني يوماً عظيماً يوم ينفخ في الصور، وأما العود فشجرة قطعت في غير حق، وأما الأوتار فإنها أمعاء الشياه يبعث بها معك يوم القيامة.

فقال الحجاج: ويلك يا سعيد.

فقال سعيد: الويل لمن زحزح عن الجنة وأدخل النار.

فقال الحجاج: اختر يا سعيد أي قتلة تريد أن أقتلك؟

فقال سعيد: اختر لنفسك يا حجاج، فوالله ما تقتلني قتلة إلا قتلك الله مثلها في الآخرة.

قال: أفتريد أن أعفو عنك؟

قال: إن كان العفو فمن الله، وأما أنت فلا براءة لك ولا عذر.

قال الحجاج: اذهبوا به فاقتلوه. فلما خرج من الباب ضحك، فأُخبر الحجاج بذلك فأمر برده.

فقال: ما أضحكك؟

قال سعيد: عجبت من جرأتك على الله وحلم الله عنك.

قال الحجاج: اقتلوه.

فقال سعيد: وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين.

قال الحجاج: شدوا به لغير القبلة.

قال سعيد: فأينما تولوا فثَمّ وجه الله.

قال الحجاج: كبوه لوجهه.

قال سعيد: منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى.

قال الحجاج: اذبحوه.

قال سعيد: أما إني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك، وأن محمداً عبده ورسوله، خذها مني حتى تلقاني يوم القيامة.

ثم توجه سعيد بن جبير بالدعاء إلى الله قائلاً: اللهم لا تسلطه على أحد يقتله بعدي، وقُتل سعيد بن جبير يرحمه الله، وعاش الحجاج بعده خمس عشرة ليلة يعاني من المرض ثم مات، وكان ينادي بقية حياته قائلاً: ما لي ولسعيد بن جبير، كلما أردت النوم أخذ برجلي.

إنها بوادر القصاص من الظلمة في الدنيا قبل الآخرة، ولا ينفع الظالمون فيها ثناء المهزومين عليهم.

هبني مدحتك بين الناس قاطبة
حتى جعلتك بين الناس عملاقا
هبني زعمتك قديساً تباركنا
وقلت: إنك خير الناس أخلاقاً
من ذا يصدقني بين الألى عرفوا
عنك الخداع وسفاحاً وأفاقا

# العالم الزاهد أمجد الزهاوي (١ من ٢)

## (١٣٠٠ - ١٣٨٦هـ / ١٨٨٢ - ١٩٦٧م)



د. محمد بن موسى الشريف (*)

**العلماء العاملون المخلصون هم سراج الظلام، وقادة الأنام، الذابون عن الإسلام، وهم الذين يفزع إليهم الناس في المشكلات، وفي الظلمات الحالكات، إذا أحاطت بهم المعضلات، واشتدت عليهم وطأة الحادثات، وهم الذين أثنى الله عليهم في كتابه، ونوّه بشأنهم ورفعة درجاتهم رسول الله ﷺ في سنته، وفاقت درجاتهم منازل الشهداء، ورجحت أعمالهم على أعمال العُبّاد والزهاد الفضلاء، فلله ما أحسن عملهم، وما أعظم مآلهم ومنقلبهم!!**

(*) أكاديمي وداعية سعودي - المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com

بَيْد أن هذا لا يكون إلا للعاملين منهم والمخلصين، ولقد كان من هؤلاء ثلة في عصرنا الحديث، أحسب أن منهم الشيخ الفاضل العامل أمجد الزهاوي، الذي كان من أزهد العلماء في الدنيا، ومن أخلصهم، والله حسيبه.

ولد سنة ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م في بغداد، من أسرة عريقة في العلم، فقد كان أبوه الشيخ محمد سعيد مفتي بغداد، وجده الشيخ محمد فيضي كان مفتي بغداد أيضاً.

وقد نشأ الشيخ أمجد تحت رعاية جده الذي كان يحبه ويؤثره.

ودرس على أبيه وجده وعلى يد علماء آخرين العلوم الشرعية؛ حتى صار معدوداً من فقهاء الحنفية المجيدين، ومن أشهر الذين درس على أيديهم الشيخ محمود شكري الألوسي، والشيخ عبدالوهاب النائب.

ثم درس في كلية الحقوق وتخرج فيها، ودرس في معهد القضاء العالي في إسطنبول وتخرج فيه سنة ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م، وبرع في العلم حتى صار العالم الأوحد في بغداد، وصار مفتي العراق حقاً، وأطلق عليه لقب «أبو حنيفة الصغير» لإحاطته بالمذهب واستيعابه لدقائقه، حتى قيل فيه: «لو فُقد المذهب الحنفي واندثرت كتبه لأملاه الزهاوي عن ظهر قلب من أول أبوابه حتى خواتيمها».

### مناصبه

عُين - بعد عودته من إسطنبول - مفتياً للأحساء، ثم صار عضواً في محكمة استئناف بغداد، ثم رئيس محكمة حقوق الموصل.

لما دخل الإنجليز بغداد اعتزل الوظائف، وعمل في المحاماة، وقد احتسب عمله لله في ثلاث قضايا فلم يأخذ عليها أجراً:

القضية الأولى: الدعوى المرفوعة لمنع البهائيين في العراق.

والثانية: دفاعه عن الشيخ ضاري الزوبعي قاتل الكولونيل «لجمن» في ثورة العشرين.

والثالثة: الدفاع عن ناظم الزهاوي في قضية حرية الصحافة.

ثم عاد إلى الوظائف فعمل مستشاراً للحقوق في وزارة الأوقاف، وأستاذاً في كلية الحقوق العراقية، ثم رئيس مجلس التمييز الشرعي، ورئيس رابطة علماء العراق.

### همته بعد التقائه بالصواف

ثم لما التقى بالشيخ محمد محمود الصواف - يرحمه الله تعالى - تفطن إلى أهمية التحرك للعمل لإنجاد المسلمين، وتولى مناصب عديدة في هذه الوظيفة العظيمة، وقد قال الأستاذ علي الطنطاوي - يرحمه الله تعالى - في هذا الشأن:

«كان كنزاً مخبوءاً فكشفه الصوّاف، عاش الشيخ أمجد قاضياً في الموصل، فما عرفه أحد ولا عرف أحداً، حتى إذا جاء الشيخ الصواف عرّف به الناس واستفاد مما عنده من العلم ومن العبقرية ومن النبوغ، لولا حماسة الصوّاف لما ظهرت هذه العبقرية المخبوءة.

ولقد عجبت من هذا النشاط الذي عرّاه في شيخوخته، في السن التي يخمد فيها - عادة - في نفوس أهله النشاط، وعهدي به أنه كان قاضياً منعزلاً منفرداً بكتبه وتلاميذه وأولاده، فلما ترك العمل وبلغ السن التي يستريح فيها أمثاله انتفض انتفاضة فإذا هو يرجع شاباً: شاباً في جسده، وفي همته، وإذا هو ينتقل بقفزة واحدة من حياته بلغ فيها الغاية في العزلة إلى حياة بلغ فيها الغاية في الاختلاط، فكان هو الرئيس لجمعية إنقاذ فلسطين، وجمعية الآداب الإسلامية، وجمعية الأخوة الإسلامية -أي الإخوان المسلمين- وجمعية التربية الوطنية،

وإذا هو يصلح مدارس الأوقاف، ثم يفتح مدرسة ابتدائية وثانوية أهلية، وإذا هو يرحل إلى الهند أولاً وثانياً، ويرحل مرات ومرات إلى الشام والحجاز ومصر». انتهى كلام الشيخ الطنطاوي الذي يدل بوضوح أن هناك جماعة من العلماء الزاهدين المخلصين إذا بُين لهم أهمية التحرك لنصرة دين الله تعالى هبوا لذلك، وتحولت طبائعهم ونفسياتهم إلى ما يمكن أن يصل إلى النقيض مما كانوا عليه من قبل.

ومن أقواله التي تدل على تأثره بالدعوة واقتناعه بها، وأنها هي السبيل الوحيدة لإنقاذ بلاد الإسلام قوله للأستاذ الصواف في رسالة بعث بها إليه:

«يسرني ما أنتم فيه، وإن شاء الله سبحانه وتعالى سيكون من جهودكم في تربية الناشئة ما يملأ الآفاق عزماً وعلماً، وستهتمون مع المدير إن شاء الله تعالى بأمر التربية أكثر من ناحية العلم؛ فالعلماء في مصر كثيرون ولم يظهر لأحد منهم ما يقارب عمل البنا يرحمه الله، فله في نواحي الإسلام دعاة للخير، وسينجحون -إن شاء الله - والعاقبة للمتقين.

إن التربية الصحيحة الجدية هي التي تغرس في قلوب الناشئة عظمة الإسلام ومظاهر القوة، وأمرٌ يكون أمثال هؤلاء حماته لن يتسرب إليه ضعف بحول الله، فالله ناصرهم لا محالة بإخلاصهم النية وامتثالهم أوامر الله - سبحانه وتعالى - في نشر الدعوة والدفاع عنها، ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾(محمد:٧).

ومما قاله أيضاً في هذه المسألة:

«إن علماء الشام أناس طيبون غير أن الذي ننقم عليهم في هذا الباب أن مساعيهم فردية، والمساعي الفردية لا تكاد تثمر الثمرة التي يرجوها العالم الإسلامي... على علماء الشام أن يتصلوا بالعالم الإسلامي وبقادة الحركات الإسلامية في العالم الإسلامي لتوحيد المساعي وتقريب وجهات النظر، والسير على خطة موحدة استجابة للمؤتمرات الإسلامية العالمية التي عقدت في السنوات الأخيرة».

### تأثره بالدعوة

ومما يعزز هذا الذي ذكرته عن تأثره بالدعوة ورغبته فيها أنه رأى في منامه الإمام



العالم أمجد الزهاوي

**ولد في بغداد عام ١٨٨٢م من أسرة عريقة في العلم فقد كان أبوه الشيخ محمد سعيد وجَدّه الشيخ محمد فيضي مفتيَين لبغداد**

الغزالي فطلب أن يقرأ كتابه «الاقتصاد في الاعتقاد»، فرد عليه: ليس هذا وقته، وفسر الرؤيا بأن الوقت وقت عمل في سبيل الأمة وليس وقت دراسة، ذكر هذا عنه الشيخ نعمان السامرائي.

ومما يدل على ندمه على عزلته قبل لقائه الصواف، أنه حدثه أنه مكث ست سنين في الموصل عندما كان رئيساً لمحكمة الحقوق فيها، فلم يتعرف على علمائها ورجالها، وكان يحدثه بهذا - كثيراً - حديث المتأسف المتألم، وكان يكثر التعجب من حاله آنذاك.

### اعتراف

وقد اعترف مرة في خطبة له في جامع أبي حنيفة بالأعظمية بهذا فقال:

«مما يؤلمني أني قضيت أكثر عمري أعمل في أمور فقهية، وقد غفلنا عن أمر

**درس على أبيه وجده وعلى يد علماء آخرين العلوم الشرعية حتى صار معدوداً من فقهاء الحنفية المجيدين..**

عظيم جداً وهو تبليغ هذه الدعوة المباركة إلى الناس، لذا أطلب منكم أيها الشباب أن ترفعوا راية الدعوة إلى الله تعالى خفاقة عالية».

ومن المناصب التي تولاها إضافة لما ذكره الشيخ علي - يرحمهما الله تعالى - رئاسة المؤتمر الإسلامي العام الذي انعقد في القدس نصرة لها سنة ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م، وكان من المؤسسين لرابطة العالم الإسلامي، ورئس لجنة إنقاذ الجزائر أيام حرب التحرير.

### أعظم صفاته

#### الزهد والإخلاص:

من أهم صفات الشيخ الزهد والإخلاص - نحسبه كذلك والله حسيبه - فقد كان غير متعلق بشيء من الدنيا، وليس له فيها غرض إلا العمل لهذا الدين العظيم، على أنه كان معدوداً من أهل الغنى واليسار؛ فقد كان له أراض واسعة، وكان لا يُعنى بلباس ولا طعام يأكل ما يجد، ويلبس ما وجد، ولقد حكى الشيخ علي الطنطاوي عنه جملة من الحكايات تدل على ذلك، فمنها أنه لما كان معه في الهند رآه لا يهتم بالطعام، فطلب يوماً من النادل ألا يأتيه بطعام الغداء، فلما جاء العشاء أكل الشيخ منه أكل الجائع فسأله الشيخ علي عن الغداء فقال: لم يأتونا اليوم بغداء!!

وذكر الشيخ علي الطنطاوي - أيضاً - أنهما لما سافرا معاً من أجل فلسطين كان الشيخ أمجد إذا لم ير مصلحة لفلسطين في بلد ما لم يمكث فيه، ولا يمشي لغير القضية متراً واحداً، حتى أن «تاج محل» -وهو أجمل بناء على ظهر الأرض - لم يره لما كان في الهند ولم يُمكّن الطنطاوي من رؤيته، وقد كانا على مقربة منه؛ والناس يقصدونه من أقاصي الدنيا فلم يذهب ولم يرض للطنطاوي أن يذهب لأنه رأى أنه لا مصلحة لقضية فلسطين في رؤيتهما «تاج محل»، وهكذا هم العلماء الصادقون المخلصون الزاهدون، جعلنا الله تعالى منهم.

#### الحفظ المتين:

وكان حُفَظَةً لا يكاد ينسى شيئاً، فقد كان يذكر من مسائل العلم ما قرأه من ستين سنة، بل إنه يتذكر أرقام الصفحات للمواضيع والأسماء التي يأتي عليها في دروسه وكلامه،

وكان يحفظ ديوان «الحماسة» لأبي تمام، وكان في الوقت نفسه ينسى نسياناً عجيباً، كما سأذكر بعض شواهده في هذه الترجمة إن شاء الله تعالى.

**الهمة العالية:**

كان للشيخ - يرحمه الله تعالى - همة عالية أسعفته في طلب العلم والتميز فيه عن أقرانه، وأسعفته بعد ذلك في أعماله العديدة، ومن الشواهد على همته ما ذكره الأستاذ عبدالعزيز القصاب في مذكراته عن شقيقه الشيخ عباس القصّاب الذي كان شيخاً للزهاوي، فقد حكى له أنه في إحدى الليالي التي انغمرت فيها بغداد بالمطر والطين والوحل، سمع الشيخ عباس طَرْقاً على الباب في ساعة متأخرة من الليل، فنزل ليفتح متعوذاً فوجد تلميذه الشيخ أمجد الزهاوي واقفاً بالباب فسأله: ما الذي جاء بك في هذا الليل المدلهم والمطر الغزير؟ فقال له: لقد شغلتني مسألة فقهية لم أجد جواباً لها فلم أستطع أن أنام!! فأجابه الشيخ: يا ولدي، أنت حضرت درسي طوال الصباح، ثم جئت إلى المدرسة بعد الظهر وسمعت دروسي، والآن تأتيني في نصف الليل وتطلب درساً آخر!!

وذكر الأستاذ سامي الجميلي أن الشيخ سقط مرة من التعب وهو متجه إلى المسجد فحُمل إلى المسجد كي لا تفوته الصلاة، وهذا دليل على الهمة العالية.

وكان آخر مؤتمر حضره الشيخ هو مؤتمر مكة المكرمة الذي دعت إليه رابطة العالم الإسلامي سنة ١٣٨٤/١٩٦٤م، وقد حمل إلى الطائرة حملاً، وكانت آثار المرض والكبر ظاهرة عليه، فلما قيل له: كيف تسافر وأنت على هذه الحال؟ أجاب: «إنها صيحة إسلامية دُعيت إليها وما كان لمثلي أن يتأخر عن إجابة مثل هذه الصيحة، ولعل الله أن يجعل فيها خيراً للمسلمين»، وهذا دليل آخر على همته العالية، يرحمه الله تعالى.

**تخرج في كلية الحقوق وبعدها درس في معهد القضاء العالي في إسطنبول وتخرج فيه سنة ١٩٠٦م برع في العلم حتى صار العالم الأوحد في بغداد وصار مفتي العراق حقاً وأطلق عليه لقب «أبو حنيفة الصغير» لإحاطته بالمذهب واستيعابه لدقائقه**

**الورع:**

كان الشيخ يرحمه الله ورعاً، يخشى على نفسه من الحرام، ويحفظ مطعمه ومشربه، ولما كان في الهند في أحد فنادقها - لما ذهب إليها من أجل قضية فلسطين - شك في طعام الفندق فبقي شهرين لم يأكل إلا الخبز والشاي فقط!!

قال النبي ﷺ لسعد رضي الله عنه: «أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة».

**القوة في الحق:**

كان الشيخ يرحمه الله قوياً في الحق، لا يخشى أحداً، ولا يبالي بأحد، ولقد جرى له أمر يدل على هذا، فقد أخبر الشيخ عبدالقادر حتاتة - خطيب مسجد الإمام أبي حنيفة في الأعظمية - الشيخ الصواف أن الحكومة أيام الملكية طلبت من الشيخ أمجد أمراً فرفضه، وكان رئيسَ مجلس التمييز الشرعي، لأن الأمر مخالف للشرع، فذهب إليه مسؤول كبير وأبلغه رغبة الملك فيصل ملك العراق في إتمام الأمر فرفض وقال: إرادة الله فوق إرادة الملك.



وقد وصف قوته تلك الشيخ الصواف -يرحمهما الله تعالى - فقال في رثائه: «لقد صحبتكِ صحبة إخاء ووفاء وجهاد قرابة ربع قرن، فما ونيت - أي تعبت - ولا وهنت ولا ضعفت، وما استكنت ولا جاملت ولا داهنت بل كنت في الحق سيفاً قاطعاً، وطوداً شامخاً تعلي كلمة الله ولا تخاف في الحق لومة لائم».

**الولاء والبراء:**

كانت عقيدة الولاء والبراء راسخة في نفس الشيخ أمجد - يرحمه الله تعالى - واضحة كل الوضوح، فهو يكره الكافرين وأعداء الإسلام ويبرأ منهم، ويحب المؤمنين ويواليهم، وقد كان له عم مشهور وهو الشاعر جميل صدقي الزهاوي، لكنه أبغضه وقاطعه وهجره لكفره وضلاله، ولما مات لم يخرج في جنازته.

وهناك حادثة أخرى ذكرها الأستاذ خالد القشطيني، يصف فيها ما وقع بين الشيخ يرحمه الله تعالى وبين أحد بنّائي بغداد فقال:

«جاء بأحد بنّائي بغداد ليبني له حائطاً في بيته ليكون ستاراً بينه وبين بيت جيرانه الذي انتقلت إليه بعض النسوة، باشر البنا بالعمل حتى كاد ينتهي منه، بيد أن الشيخ أمجد سمعه ذات يوم وهو يزبد ويعربد ويسب عماله ويكفر بالله على عادة الكثيرين من البنائين في العراق وهم يقومون بعملهم

**انقلبت حياته رأساً على عقب بعد لقائه بالشيخ محمد محمود الصواف فاهتم بالدعوة الإسلامية وتحرك لنصرة قضايا المسلمين في أنحاء العالم في همة عالية بعد مرحلة عزلة عن العلماء**

## من أقواله



**التربية الصحيحة الجديدة هي التي تغرس في قلوب الناشئة عظمة الإسلام ومظاهر القوة**

**مما يؤلمني أني قضيت أكثر عمري أعمل في أمور فقهية وقد غفلنا عن أمر عظيم جداً وهو تبليغ هذه الدعوة المباركة إلى الناس**

تحت شمس بغداد المحرقة وحرارة صيفها الرهيبة.

سمعه الشيخ أمجد يكفر بالله فاستشاط غضباً، ونادى عليه وعنّفه على كفره بالواحد الأحد، اعتذر البناء عما نطق به واستغفر ربه وطلب العفو من الشيخ، ولكن الشيخ لم يغفر له، ويظهر أنه نسي كل آيات العفو والمغفرة الواردة في القرآن الكريم، إذا كان الله سيغفر لذلك البناء ويتقبل توبته فالشيخ أمجد لا يغفر له أو يقبل توبته، قال له: اذهب واغسل يدك من الجص، وتعال خذ حسابك ولا ترجع لهذا العمل بعد اليوم، أنا ما أسمح لكافر يشتغل عندي».

ذهب الرجل آسفاً، متعجباً، غسل يده وعاد واستلم حسابه من الشيخ عن الأيام التي اشتغل فيها ببناء ذلك الجدار، ثم فتش أمجد الزهاوي عن بَنّاء آخر ورع ومتدين ليكمل له البناء، ولكنه لم يكمله، قال له الشيخ: اهدم كل ما بناه ذلك الكافر وأعد بناء الحائط من الأول، فأنا لا أحب أن أسكن بيتاً فيه حائط، أو جزء من حائط بناه رجل كافر يكفر بالله، هذا عمل من أعمال الشيطان، اهدمه يا ولد، يا ابني، وأزل كل آثاره من أمامي ثم ابتدئ ببناء الحائط من الأول، هزّ البنّا رأسه متعجباً ولكنه عمل ما طلب منه.

وهكذا دفع الشيخ أمجد الزهاوي أجرات ثلاث عن بناء هذا الحائط الصغير، أجرة البناء الأول، ثم أجرة هدم ما بناه وإزالته، ثم أجرة البناء الثاني في إعادة البناء» اهـ.■

# الإيدز الإعلامي

د. زيد بن محمد الرماني (*)

درج الناس على وصف القرن الماضي بأنه عصر السرعة، وذلك يرجع إلى التطور الهائل الذي طرأ على وسائل النقل والانتقال، وقد شهد أيضاً ثورة في ميدان الاتصال، بحيث صار ممكناً أن يجلس المرء إلى جوار جهاز مسموع أو مرئي فيأتيه الصوت أو الصورة أو كلاهما معاً بأسرع من لمح البصر.

لقد جاءت الإذاعة فتسلّلت إلى الناس كوسوسة الشيطان، واستحوذت منهم على الآذان والتفوا حولها، وما لبث أن جاء التلفزيون؛ فاستوليا على أفراد الأسرة، وضعف تأثير الأب، بل صار التلفزيون الأم المؤثرة في الأسرة، وأصبح الناس على دين إذاعاتهم.

إن تضليل عقول البشر على حد قول «باولو فرير» «أداة للقهر»، إنه يمثّل إحدى الأدوات التي تسعى النخبة من خلالها إلى تطويع الجماهير لأهدافها الخاصة، يقول طه حسين: «إن أجهزة الإعلام تعرف شيئين اثنين لا ثالث لهما: التبلية، والتأليه»، وكلاهما قادر على إغراق العقل وغيابه عن مواصلة ما يجري في الحياة، في الوقت الذي كان يقول فيه: «لابد أن نأخذ التجربة والصورة الغربية في حضارتها خيرها وشرّها».

إن الإعلام في الوطن الإسلامي يعاني من:

١- الضمور أو الإفلاس الثقافي.

٢- البث المباشر عبر الأقمار الصناعية.

إذ يقوم الإعلام - بوسائله المتعددة - بدور بارز في تحقيق أبلغ أهداف الغزو الفكري والثقافي أثراً، وهو تغريب الهويّة الثقافية للأمة، ولقد كانت وسائل الإعلام من أخطر الوسائل التي سخّرها الغربيون.

التلفزيون - مثلاً - إحدى وسائل الإعلام المشهورة، وأهميته تفوق أي جهاز إعلامي آخر، وكذلك مؤثراته خطيرة جداً، يقول إبراهيم إمام: «إن هناك تلوّثاً خطيراً يهتم به علماء الاجتماع والتربية هو التلوث الناجم عن التلفزيون».

ويقول «رالف باناي»: «إذا كان السجن هو كلية لدراسة الإجرام، فإن التلفزيون هو المدرسة الإعدادية للانحراف».

ويذكر «كيرتس بول» أن هناك خمسة أسباب رئيسة للانحراف - انحراف الأحداث خاصة - مِنْ بينها التلفزيون والسيارة والسيجارة والخمر هي آفات القرن، لأنها تؤذي جسم الإنسان وتفسد عقله.

لقد ترجمت في العصر الحديث العلوم، وذلك شيء لا غبار عليه، فإن الحضارة كلٌ مشترك، أما نقل الثقافات برمتها، والآداب بجملتها، على ما فيها من مُثُل سيئة، وأدب رخيص مكشوف، وأفكار هدّامة، وعقائد ملحدة، وصور ذميمة، فإن ذلك قد عافه سلفنا الصالح.

ولا يظنّ ظان أن «ألف ليلة وليلة» و«كليلة ودمنة» إنتاج إسلامي، ولكن ذلك عمل هندسي فارسي في جاهليتهم، ترجمه أناس مشكوك في حسن نواياهم، ولقد عاف المسلمون مسرح اليونان الوثني ولم يرتضوا ما فيه من عقائد إباحيّة.

إذن، مَنْ يصحّح المعادلة الإعلامية في العالم؟ من المؤسف حقاً أن نظام الإعلام العالمي الحالي بل وحتى المستقبلي القريب يتسم باختلاف أساسي؛ بسبب عدم التوازن الذي فرضته الدول الكبرى على عملية تبادل المعلومات، حتى أصبحت معظم البلاد النامية وبصورة خاصة في عالمنا الإسلامي مجرد بلاد مستهلكة للمعلومات التي تصدّر إليها، ولعل الصورة تكون أشدّ خطورة، والهوّة أكثر اتساعاً إذا أخذنا في الاعتبار عصر الفضاء واستخدام الأقمار الصناعية.

وقد جاء هذا الاختلال وعدم التوازن بسبب الهيمنة التي تفرضها الدول المتقدمة، من خلال السيطرة التي تملكها عن طريق تملكها للتقنية الفنية العالية، وسبقها في هذه المجالات، وعن طريق سيطرتها على وكالات الأنباء والإعلان، حتى أصبحت عملية الإعلان في الصحف والمجلات والتلفزيون والإذاعة، أدوات للسيطرة الثقافية، والإساءة إلى ثقافة البلد المستقبل وتشويه تاريخه وحضارته.

وما أجمل أن نختم بما قاله مالك بن نبي يرحمه الله: مرّ العالم الإسلامي الحديث بمرحلة التكديس بإقامة حضارة عمادها تكديس الأشياء، ونقل الواجهة الحضارية الغربية دون معرفة كنه المرض ولا حقيقة الدواء، فاندفع إلى صيدلية الغرب طالباً الشفاء، فصار يتناول حبوباً وأقراصاً، هذه لعلاج الجهل، وتلك لعلاج الفقر كما اهتم باستيراد الأشياء والمظاهر، ولكنه لو تعمّق في نظرته، لوجد أن الحضارة لا تُصنع بمنتوجاتها، كما أن الوالدة لا تلِدُها أولادُها.■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية





# لغتنا العربية.. ورسالة الفصحى

**تتصدر اللغة الاهتمام والرعاية في حياة كل أمة، إذ هي الأداة التي تجمع الأفكار وتنقل المفاهيم، فتقيم بحروفها روابط الاتصال بين أبناء الأمة الواحدة، وترسم بكلماتها مستوى ثقافتها، ولون حضارتها، ووضوح شخصيتها، واللغة سفير الأمة إلى الأمم الأخرى، تعرفهم بهويتها وفكرها وتطلعاتها، وقد تجاوز الاهتمام باللغة عالمياً إلى حيث انتظمت مجموعات من الأمم تحت رابطة لغوية واحدة، كالسكسونية واللاتينية وسواهما، لذا حُق لنا أن نكترث بلغتنا وأن نوليها اهتمامنا وجهدنا.**



د. محمد عادل الهاشمي

إن حديثنا عن اللغة العربية اليوم يكشف عن لغة مميزة بخصائصها، حملت في ثنايا حروفها القليلة تراثاً إنسانياً آخى التاريخ ومضى معه بعدّ القرون، فهي لغة القرآن الكريم.

والحضارة الإسلامية ذاعت في العالم مع الدين الإسلامي الذي أخذ ينتشر في أرجاء المعمورة منذ القرن السابع الميلادي، فعكف على تعلمها كثير من أمم الأرض، ونهلوا من ينابيعها الغنية.. وظلت تبسط جناحيها على شرق العالم وغربه، حتى بلغت آثارها العلمية والأدبية جُل بقاع الأرض، وكان لها دور البعث الحضاري على قرون عدة من الزمن.

**رحيق الفصاحة:** كان أسلافنا يعايشون العربية ويحبونها، ويحرصون على الفصحى حرصهم على أنفس ما يملكون، فينشئون أولادهم من سن الطفولة في رحاب الصحراء ليرشفوا رحيق الفصاحة في ظل الحياة العربية الأصيلة، حتى إذا سرت العجمة في اللغة باتساع الفتح الإسلامي؛ هب علماء أفذاذ كالأصمعي والخليل وأبي عبيدة وسواهم ينقلون العربية ويحفظون اللسان العربي في الكتب، فكان الباحث يضرب في بوادي العرب غير مبال بحرّها ولا ببردها ولا بخشونة عيشها السنين الطوال ليكتب عن فصحائهم شيئاً من كلامهم، وكان الإمام منهم يفضل استفادة كلمة واحدة على حمر النعم.

**اللغة سفير الأمة إلى الأمم الأخرى تعرّفهم بهويتها وفكرها وتطلعاتها**

**«العربية».. حملت في ثنايا حروفها القليلة تراثاً إنسانياً آخى التاريخ ومضى معه بعد القرون**

وكان من عناية أجدادنا باللغة؛ أن جعلوا ميزان التفاضل بين الأئمة من العلماء سعة معرفة الرجل بكلام العرب ولغاتها وغريبها، فتسابق الأمراء والخلفاء والملوك والمتصدرون في الدولة إلى تأديب أبنائهم، أي تعليمهم الأدب العربي من شعر وأخبار ومفاخرات ومنافرات، بعد تلقينهم اللغة والنحو، ليحفظوا كلامهم ويثروا به ملكاتهم اللغوية، وكان أكبر عيب في الرجل المتصدر أن يلحن في كلامه، فلا يأتي بالحركات الإعرابية أو الصيغ اللغوية على وجهها، كان كل ذلك في سبيل حفظ اللغة، والاحتفاظ برونقها وحياتها ولتعيش ملكة الفصاحة قوية في النفوس.

## فوضى اللغة

بعد أن مضينا مع مكانة لغتنا العربية، وكلف أجدادنا بها، في عهودنا الزاهرة، يدركنا العجب أن يختلف تعاملنا معها اليوم، حيث نواجه موجة عارمة من فوضى اللغة العربية، تئن منها الفضائيات، وتشكو من سقمها المنابر، ويمر الكثيرون بها غير عابئين، غير مدركين خطر هذه الفوضى على لغتنا العربية البهيجة لغة القرآن.

ما هذه الموجة المنذرة بالخطر، وأكبر الخطر ما غفلت الضحية عن وقوعه؟

إنها تهاون الكثيرين بتأدية اللغة العربية ونطقها على غير ماجاء به القرآن، لا يبالون أشرقت الكلمة في أفواههم أو غربت، أصابت أو أخطأت.. إن خروج بعض المتحدثين بالفضائيات أو الإذاعات، وبعض من يعتلون المنابر أو يقدمون البرامج يحسبون على نظام لغة القرآن ملكهم، فيدمجون الكلمات العربية

## كان أسلافنا يحرصون على الفصحى فينشِّئون أولادهم في رحاب الصحراء ليرشفوا رحيق الفصاحة في ظل الحياة العربية الأصيلة

## أكبر عيب في الرجل المتصدر لديهم أن يلحن في كلامه فلا يأتي بالحركات الإعرابية أو الصيغ اللغوية على وجهها



دون التفات إلى حركتها أو يسكنون أواخر الكلمات، تهاوناً وإهمالاً، وكأنهم غفلوا عن مكانهم الريادي للجمهور المستمع؛ إذ عليهم أن يوفّوه حقه من التثقيف، أو غاب عنهم أنهم بخروجهم على أصول اللغة يقدمون بأصواتهم للمستمع في أنحاء العالم، اللغة العربية عارية عن أصولها وبهجتها، فاقدة لدلالتها.

### قرآن عربي

ألا يعلم هؤلاء السادة أن الله أنزل القرآن الكريم على رسوله محمد ﷺ بلسان عربي مبين، بلغة عربية فصيحة ذات أصول، وكرّم به أجدادنا العرب الفصحاء، ليكون العرب - بالقرآن - رواد الفصاحة للعالم في كل مكان وزمان؛ ينهجون سبيله، ويتمسكون بأصول لغته، قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ۝١﴾(الفرقان).

لقد أنزل القرآن إلى العالم بأسره بلغة عربية فصيحة لا التواء فيها: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝٢٧ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ۝٢٨﴾ (الزمر).

إن القرآن الكريم بفصاحته التي هدانا الله إليها، يتنزل من السماء العليا، من المقام العلي، من اللوح المحفوظ، وصدق الله العظيم: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ۝٢٢﴾ (البروج).

يرتفع من يتلوه بصدق فوق أطباق الأرض، فيرتله بلغة عربية سماوية..

هذا مقام لغتنا العربية عند الله، أنزل بها كتابه من فوق سبع سماوات، وجعلها لغة أهل الجنة، فهل فطن اللبيب إلى هذا الشرف العظيم الذي حباه الله لغتنا؟ وهل ثاب من يتكلمها أو من يخاطب بها العالم من خلال الفضائيات إلى قيمتها ومكانتها عند الله؛ ليكون أداؤه للغتنا العربية أوفر إتقاناً، يقيم حروفها وحركاتها، وينطق بها كما يتلو كتاب الله، فصيحة، بينة، لا يعتورها لحن ولا يعروها تساهل أو تواكل؟

### حجة التبسيط

إنها دعوة كريمة أرجو أن تجد لها في النفوس قبولاً، أوجهها إلى مواطن البث العربي والإقليمي من فضائيات وإذاعات، مذكراً أن اللغة العربية التي يبثونها موجهة للعالم بأسره وإلى جماهير الشعب بخاصة، آملاً أن تكون على الأفواه سليمة، متقنة الأداء، لا تخالطها عامية أو عجمة.

هذا.. ولا يُقبل عذر معتذر في مواطن البث بالخروج عن أصل اللغة للتبسيط، فالمتحدث يستطيع اختيار الأسلوب الملائم للمقام، واللغة العربية طيّعة مرنة، يستطيع تبسيط أسلوبه للعامة، دون أن يخرج عن أصول اللغة، كما يستطيع أن يختار الأسلوب الأعلى للفئة المثقفة، محافظاً على أصول اللغة أيضاً.

أخيراً، هل اللغة العربية من حقنا وحدنا نحن من نتحدث أو نخاطب، أم إنها حق الجماهير الغفيرة التي تستمع إلينا وتصغي، وتأخذ منا وتدع، وتنطبع بلغتنا صحة أو خطأ، أو إنها حق اللغة العربية نفسها أن نكون أوفر احتراماً للغة القرآن، لغة حضارتنا العربية المسلمة على مر الأجيال؟!

فلنتق الله في لغتنا الحبيبة، ولنعاهد أنفسنا منذ اليوم على أن نحسن أداءها، ونكون لها أوفر تجويداً وإتقاناً، ولجماهيرنا العربية المسلمة التي تسمع لغتنا العربية أوفر وفاء واحتراماً..■

---

## واحة الشعر

### إلى شهداء الحرية..

شعر: رأفت عبيد أبو سلمى

نـاديـت الـحـريـة واهـاً
لـرجـال الحـق الـغـربـاء
وبـنـور الإيمـان تـربـوا
فـتـسـامـوا فـوق الجـوزاء
شـقـوا عـبـاب الـذُّل وسـاروا
لـحـصـار حـصـار وبـلاء
ضـحـوا مـن عـزتـهـم فينا
ضـحـوا فـي ذلـك بـدمـاء
فـي الـبحـر اللجـي أغـاروا
وتـحـدوا زهـو الأنـواء
قـالـوا الـبـتـة: إنـا قـدُمـاً
نـسـعـى فـي الـيـابـس والمـاء
نـزوي عـنـا الـهُـون ونمضي
فـي الـتـرحـال المـر الـنـائـي
نـمـسـح دمـعـة كـل صـبـي
فـي غـزة وبـكـل وفـاء
إن الـحـق لـوردٌ أصفى
مـن زرقـة مـاء وسـمـاء
نـنـصـره بـالـدم والمـال
نـقـهـر آلامَ الـلأواء
غـزة حـريـتـنـا الـكـبـرى
فـي الجـنـات مـع الشـهـداء
طـيـبـي يـا غـزة بـفـداء
مـنـا مـن كـل الـغـربـاء








## قراءة في الأعمال الإبداعية للدكتور جابر قميحة (٢-٢)

# التصوير الفني والشعري

**تناولنا في العدد الماضي مسألة انتماء د. قميحة الفكري الإسلامي استناداً إلى مكونات قصائده.. أما على مستوى حقل الألفاظ الإسلامية العامة فهي كثيرة جدّاً، وموزعة توزيعاً عجيباً وشاملاً، فهو ينسرب في كل القصائد والمسرحيات ليغطي مساحات شاسعة جدّاً مع الحفاظ على الظاهرة الإسلامية بملامحها المختلفة على مستوى الأفكار والموضوعات والأحداث والوقائع والأشخاص والمدن.. إلخ.**

**د. خالد فهمي (*)**

فانعكست هذه الملامح على مستوى الألفاظ؛ لتتراقص أمامنا علامات الانتماء الإسلامي: الفكرة في المولد النبوي، وأبو أيوب الأنصاري، والإسراء، والإمام الشهيد حسن البنا، وعودة مصعب بن عمير، وشهيد من أرض الحرم.

### المقاومة والحرية

والحق أن العصرية التي وعاها جابر قميحة، وبنى شعره ومسرحياته وفق بنود ترعاها وتتداخل وتتشابك معها؛ كان له تجلياته وحضوره؛ ولكن أعلى ما يمثله هو التغني للمقاومة وللحرية بشكل واضح جداً، وهو ما استجلب حضوراً طاغياً للتعابير والمفردات التالية: «الحرية، وإلى الإخوان وراء القضبان، وصرخة من وراء الأسوار، والحاظر المفتري للمحظور المظلوم».

ولم يقف الأمر عند حدود دلالة المعجم الشعري على انتماء جابر قميحة، بل ظهرت أبعاد فنية تجعل من جابر قميحة قامة شعرية راقية، بما حققه فنيّاً؛ فقد جاء التصوير الفني والشعري رائعاً وراقياً مع تناغمه مع القضايا الفكرية الإسلامية، اقرأ أو شاهد معي هذه الصورة:

إن الكلمة عرض الشاعر
فإذا مالت نحو الدرْك الأدنى السافل
في مستنقع مدح داعر
بنفاق السلطان الجائر
كانت لعنة
تطرد صاحبها مذموماً
من فردوس الله الأعظم
وأنا عشت لقلمي شاعر
عشت لقلمي.. ليس بقلمي
عشت عزيز النفس أبيّاً.. عاتي الضرم
حتى في ظلمات الألم

وتتألق الصورة الشعرية لتحقق الغرض الذي من أجله صممت القصيدة؛ ففي رثاء أحمد ياسين يقول:

فإلى أين أنت ماض سعيداً
وحواليك هالة بيضاء؟
موكب من ملائكة الله يشدو
وعلى الأفق من بهاها بهاءُ

فقد خلق بهذه الصورة الشعرية المركبة جوّاً نفسيّاً، يحبب إلى المتلقي الشهادة، ويغمره بما يمكن أن يسمى بشعرية النور التي تهب النفوس سكينة وأمناً ورضاً، فالعالم يتألق ويزدان ويعلوه البهاء.

وفي قصيدة «الإسراء والأطفال والحجارة» يقول:

وسبِّح في جبين القدس
من أطياب لقياه
جبال هشّ شامخها
وزيتون وأمواه

ففي هذه الصورة الشعرية يحول الشاعر الجبال الشوامخ والزيتون والأمواه؛ ليكونوا عباداً مسبحين طائعين.

إن إسلامية الصورة الشعرية ذات دلالة داعمة لمفهوم الالتزام والرسالية الإنسانية المنطلقة من روح الإسلام.. مع ملاحظة علامات التطور التي تحققت لشاعرية جابر قميحة.

### عصرية القصيدة

وجابر قميحة من جانب آخر واع بدستور عصرية القصيدة، يمكن رصد ذلك مَن خلال تأمل جزء أصيل، أسهم في معمار القصيدة في مجموعته، وهو ما يُسمى بـ«التناص» أو بـ«تداخل النصوص».

فقد استطاع في براعة ظاهرة أن يستثمر عدداً ضخماً من النصوص، واستطاع أن يعيد تخليقها وتوظيفها وتعشيقها في بنية قصائده.

وكان القرآن الكريم هو صاحب الحضور الظاهر في تشكيل قصيدة جابر قميحة وبنائها.

وقد ظهر التأثير القرآني في بنية القصيدة عند د. جابر قميحة في استعمال المفردة القرآنية، وهو ما تمتلئ به صفحات المجموعة الشعرية والمسرحية في مثل:

أنا لن أبرح المحراب
حتى يأذن الله
هنا قد خر للأذقان
رسول الله: رباه

وهو يفرض على ذهن المتلقي استدعاء قصة إخوة يوسف من جانب، ويستدعي قوله تعالى: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ﴾(الإسراء:١٠٩).

### التناص الإيقاعي

وقد تخطى الأمر بالدكتور جابر قميحة إلى ظاهرة جديدة تحسب له، صحيح أن لها سوابق في الشعر المعاصر؛ لكنها ظهرت فنيّاً بشكل جيد عند جابر قميحة، وهو ما يمكن أن نسميه «التناص الإيقاعي»، بمعنى أنه استثمر بعض تراكيب القرآن الكريم المميزة، مما لا يملك القارئ إزاءه إلا استدعاء النص

(*) كلية الآداب - جامعة المنوفية

العزيز بما يحققه وحققه عبر الزمان من إيقاع مميز ثابت من مثل:

باح السعير المنكتم
فرمى المظالم والجبابرة الغُشُم
بالعاتيات القادحات
من الرجُم
فهوى الغويُّ المستبد
ولات ساعتها الندم

ففي هذه القطعة، وفي سطرها الثالث يلح على ذهن المتلقي فواتح سورة «العاديات» بإيقاعها الفخم المنسجم مع الأغراض والغايات.

### طغيان الأمل وتواصل الأمة

يظهر استدعاء الشخصيات التراثية، وإسهامها في معمار الشعر عند د. جابر – وهي قضية فنية عصرية محتفى بها من دستور النقد الشعري في العصر الحديث يُظهر عدداً ضخماً من العلامات الفنية والموضوعية في أعماله، وهو الملمح الفني الخادم للخيط الموضوعي والفكري المنسرب في كل دواوين المجموعة ومسرحياتها.

وهو الأمر الذي يسهل رصده بشكل كبير في مثل قوله:

أحمد ياسين سميّ المصطفى شرفتْ
به العروبة واخضرت بوادينا

وهو أمر مستقر فنيّاً في بنية القصيدة المعاصرة على ما يظهر.

والمجموعة الشعرية والمسرحية مزدحمة ازدحاماً موظفاً فنيّاً بأسماء من مثل: جعفر الطيار في شهيد مؤتة، ومصعب بن عمير في شهيد الحرم، ومحمد الفاتح في سراييفو الدماء والأعراض.

وهو في كل ذلك يحقق تناغماً وانسجاماً ووعياً بطبيعة الشخصية التراثية «الدينية» المستدعاة؛ حيث يُظهر وعياً بعوالق ذلك الاستدعاء في إطار خدمة الموضوع الذي تطرحه القصيدة.

وتحقق فوق ذلك كله واحداً من أهم ما يجب أن تحرص عليه الرموز الأدبية الشعرية والقصصية والمسرحية المنتمية، وهو عصرية العمل الأدبي؛ وهو الأمر الذي تحقق لجابر قميحة بشكل رائع يجعله شاعراً كبيراً بالمقاييس الإبداعية والفنية.

### إطلالة على مسرح جابر قميحة

من الملامح المهمة التي تحققت في قصائد جابر قميحة، هو الحرص على ما يُسمَّى بدرامية القصيدة، وهي تقنية تعني بناء القصيدة وتصميم معمارها من خلال صناعة الأزمة والعقدة، والتدرج نحو لحظة تنوير وإضاءة طلباً لتفاعل الجمهور.

**تتألق صوره الشعرية لتحقق الغرض الذي من أجله صممت القصيدة**

**شعره الحر صوت متميز ولا يقل مطلقاً إن لم يتفوق على عدد من الأصوات الشعرية ذائعة الصيت في ظل هيمنة الإعلام العلماني**




ومثلما كان الشعر حريصاً بمنطلق الرسالية والالتزام على الاشتباك مع قضايا الإسلام المعاصر في مناطق العالم المختلفة، فقد جاءت المسرحيات لتحقق الأمر نفسه، وهو الأمر الذي بدا واضحاً في محكمة الهزل العليا الذي ينعى فيه الانهيار الذي تمارسه الأنظمة في مواجهة جيل من فرسان الحركات الإسلامية المعاصرة.

وهو الملمح الذي نراه في الإهداء الذي صنعه لمسرحيته الشعرية «محكمة الهزل العليا»:

يا سامح
يا ولدي الأصغر معذرةً
معذرة يا ولدي الطيب.. سامحني
فمع الأيام ستصبح رجلاً
وستدرك أن أباك الشيخ
قد عاش بعصر خنقته محكمة الهزل العليا
وأنا آملُ ألا تجعل ذلك سبباً
يُنقص من قدري في نظرك
أو يُضعف من حبك لي
حين أعيش خريف العمر
وشفيعي عندك يا سامح
أني وأنا في عصر المهزلة المأساة
لم أحنِ جبيني للظالم
أو تسجد جبهتي الشماء لغير الله

وهنا يصح أن نقرر أن جابر قميحة في قصائده التي تشكّلت وفق برنامج الشعر الحر صوت متميز جدّاً، وهو لا يقل مطلقاً إن لم يتفوق على عدد من الأصوات الشعرية ذائعة الصيت في ظل هيمنة الإعلام العلماني.

وكثيراً ما تأتي نهايات المسرحيات تنويراً… مما يصح معه اعتبارها تفسيراً لعدد ضخم من الأحداث والشخصيات المعاصرة التي طالما زيَّف تاريخها في الوجدان المعاصر، وهو ما يظهر في ختام مسرحية «محكمة الهزل العليا» عندما تعلو هتافات مرددة:

| | |
|---|---|
| لا تتنح | لا تتنح |
| الشعب ألح | لا تتنح |
| الوطن ألح | لا تتنح |
| الحب ألح | لا تتنح |

وعلى ما يفجره هذا الهتاف المتماوج، يمرر القصيدة في محاولة لتخطي الحادثة التاريخية المتعلقة بحادثة تنحي عبدالناصر، إلى الأيام الراهنة.

وهو الأمر الذي يظهر في حديث التاريخ بعد لحظة صمت معبرة عندما يقول:

ما زلت تسائل يا ولدي
عن اسم زمان الأحداث
عن اسم العصر
ما زلت مصراً.. فلتعلم
ذلك عصر البشر الوثن
عصر الإنسان الساجد للإنسان
وإذا ما عبد الإنسانُ الإنسانَ
كان المعبود هو الشيطان
والعابد في الدرك الأسفل كالحيوان
التاريخ الأدبي للإخوان

المجموعة الشعرية والمسرحية لجابر قميحة تتعدى حدود كونها أعمالاً كاملة دالة على حالة من الحضور والشاعرية، إلى حالة تتطلب فتح آفاق أرحب من دراسة الحالة الشعرية والأدبية المنتمية عند رموز كثيرة طمرتها مياه التنكر للفكرة الإسلامية.

وهو الأمر الذي كان جابر قميحة أول من أخلص لتركيز الضوء عليه في عمله المرجعي المهم: «التاريخ الأدبي للإخوان».■



## الإرضاع أمام المحارم

● **هل يجوز أن ترضع المرأة طفلها أمام محارمها (أخيها، أو أبيها، أو غيره)؟**



**الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:**
**www.dr_nashmi.com**

– يحرم النظر إلى صدر المرأة المحرم ولو كان من قبل أبيها أو أخيها، وهذا مذهب المالكية والحنابلة، وحددوا عورة المحرم فيما عدا ما يظهر غالباً في بيتها، من الذراعين والشعر وأطراف القدمين، ويحرم النظر إلى ثديها وصدرها وساقها.

وأجاز الحنفية والشافعية النظر إلى الصدر والثدي، وشرطوا في جواز ذلك أمن الفتنة والشهوة.

ومرجع اختلاف الفقهاء في تحديد ما يحل أو يحرم من النظر من المحرم تفسيرهم قوله تعالى: ﴿...وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ...﴾ (النور:٣١)، فاختلفوا في تحديد المراد من الزينة في الآية، ولعل الراجح ما ذهب إليه المالكية والحنابلة من حرمة النظر لغير ما يظهر في الغالب سدّاً لباب الفتنة والشهوة، خاصة في غير الأب والإخوة.

## عملية الربط

● **ما حكم الشرع في إجراء عملية ربط مؤقت لمنع الحمل؟**
**علماً بأن ربط المبيض، أو بالمعنى الصحيح ربط الأنابيب لمنع الحمل يتم بطريقتين:**
**الأولى: وتسمى الدائم، وهي عبارة عن قطع، ثم ربط الأنبوبين حتى يستحيل انتقال البويضة إلى داخل الرحم.**
**الثانية: وتسمى التعقيم المؤقت، وهي عبارة عن وضع حلقة بلاستيكية، أو ملقط صغير في كلا الأنبوبين ليحول دون مرور البويضة، فينعدم الحمل، ويمكن إزالة ذلك مستقبلاً في حالة الرغبة في الإنجاب.**

– يجوز من حيث الأصل استعمال موانع الحمل لأسباب صحية أو نفسية تراها الزوجة، ويرضى الزوج باستعمالها؛ لأن الذرية من الأمور المشتركة بين الزوجين، ولا تستقل الزوجة بالقرار في هذا الموضوع، إلا إذا كان هناك ضرر صحي معين يقرره الأطباء بالنسبة لحالتها وظروفها.

واستعمال حبوب منع الحمل يعتبر تنظيماً للحمل بالأخذ بالأسباب لذلك، فهو جائز لذلك.

ولهذا لا يجوز أن يكون من أسبابه خوف الرزق، وعدم القدرة على الإنفاق، فالرزق بيد الله عز وجل.

ولما كان الربط الدائم على الخصوص قطعاً للحمل وليس تنظيماً، أو هو سبب لقطع الحمل كان ذلك محظوراً شرعاً، إلا إذا كان الخوف على حياة الأم من الحمل، كمن تلد بالطريقة القيصرية ثلاث مرات حسب كلام المختصين.

والطريقة المسؤول عنها -وهي القطع المؤقت- إذا أمكن إجراء عملية بنجاح يحقق كونها ربطاً مؤقتاً فعلاً فلا مانع منه؛ لأنه حينئذ شبيه باستعمال حبوب منع الحمل.■

**الإجابة للدكتور خالد بن عبدالله القاسم**

## عمل النساء في المجال الصحفي

● **أعمل محررة صحفية، ولم أدخل هذا المجال طلباً للمال، فلدي مورد آخر -ولله الحمد- ولكن للقضاء على وقت الفراغ الذي لا حد له، وهذا العمل يتطلب مني عدة أمور، وهي التي تثير خوفي من الاستمرار به، وهي:**

**أحياناً أتحدث بالهاتف مع رئيس التحرير أو بعض الزملاء، وما أعرفه عن صوتي أنه شديد النعومة، فما حكم ذلك؟**

**غالباً ألجأ إلى الاستعانة بأسماء شخصيات وهمية من ذاكرتي لوضع بعض الآراء التي تكمل الاستطلاع أو التحقيق الذي أقوم به، ورغم أن تلك الكلمات التي أكتبها لا تشكل ضرراً لأي شخص، ولكني أشعر أن هذا من أنواع الكذب.**

**حصلت من وظيفتي هذه على راتب، ما حكم ذلك المال؟ وهل يجوز لي التصرف فيه؟**

**الجريدة التي أكتب بها جريدة عادية تنشر صور الرجال وبعض النساء المتبرجات، فما حكم ذلك؟**

**تطلب مني الجريدة أحياناً تغطية بعض الاحتفالات النسائية في بعض المهرجانات، وبالتالي فقد أنشر خبراً عن حفل يكون فيه الكثير من المنكرات، مثل: الغناء أو التبرج، وقد أُجري أحاديث مع بعض المتبرجات من سيدات المجتمع، وإن كان ذلك نادراً.**



**هل يجوز لي أن أعمل بمجلة إسلامية، مع أني سوف أحادث أيضاً بعض الرجال؟**

**هل يحق لي في حالة تركي للعمل الحصول على شهادة خبرة قد تفيدني في المستقبل للعمل في مجال إسلامي صحفي ملتزم؟**

– **أولاً:** ذكرت السائلة أنها دخلت مجال الصحافة ليس طمعاً في المال، وإنما لقضاء وقت الفراغ، ومثل السائلة وما يظهر من عملها في الصحافة وحبها للخير تعلم أن الصحافة من وسائل الدعوة والتأثير التي فيها من الأجر الأخروي عند إحسان النية والعمل ما يطمع فيه كل عاقل، وليس مجرد قضاء وقت الفراغ.

## الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين

### أخذ الرمال بدون إذن

**● نعيش في البادية، ولا يوجد لدينا رمل صالح للإسمنت، ونأخذ الرمل من بطون الأودية من ملك أناس آخرين بدون إذن منهم، لنصلح به خزاناتنا فهل علينا إثم في ذلك؟**

– لا يجوز أن تأخذ من أراضيهم شيئاً إلا بإذنهم، لاسيما إذا كان هذا الأخذ يضر بالأرض، مثل أن تكون الأرض للزراعة وأنت إذا أخذت منها فسوف يظهر فيها المنخفض والمرتفع ويضر ذلك بأهلها، ولا شيء عليك فيما لو استأذنت منهم، وطلبت منهم الإذن وهم إذا استأذنت منهم وليس عليهم ضرر فإنه لا ينبغي أن يمنعوك؛ لأن هذا قد يكون شبيهاً بالكلأ والماء الذي لا يجوز للإنسان أن يمنع فضله عن غيره.

### الكفارة مع التوبة

**● ما حكم من تاب من إحدى الكبائر وعاهد الله على ألا يعود إلى تلك المعصية، ثم خانته نفسه وعاد إلى تلك المعصية، ثم تذكر وندم، فما حكمه؟ وهل عليه كفارة؟ وهل له توبة؟**



– إذا كانت نفسه خانته ثم تذكر وندم فإنه يتوب إلى الله سبحانه وتعالى ويستغفر من هذا الذنب، ويكفر كفارة يمين لأنه لم يف بالنذر الذي عاهد الله عليه، فعليه كفارة يمين مع التوبة والاستغفار.

### غيبة الصغير

**● الصغير الذي لم يبلغ سن البلوغ، هل يكتب علينا ذنب إن نحن اغتبناه؟**

– الغيبة هي ذكر الإنسان بما يكره في غيبته، أما إذا كان حاضراً فإن ذكره بما يكره لا يسمى غيبة وإنما يسمى سباً وشتماً، ولا ينبغي أن يسب الصغير أو يشتم، بل الواجب على المرء أن يمنع نفسه مما لا يجوز له فعله، سواء كان قولاً أم فعلاً، ومن الآداب العالية الفاضلة أن يكتم غيظه ويحبس غضبه، لا سيما في معاملة الصغار؛ لأن الصغار إذا رأوا من يعاملهم بمثل هذا الغضب والسب والشتم تعودوا عليه ورأوه أمراً لا بأس به ولهذا سب الصغير مثل سب الكبير، بل ربما يكون أشد لأن تربية الصغير مما يقال أو يفعل عنده.■

**ثانياً:** صوت المرأة ليس بعورة، ولا مانع أن تتحدث مع الرجال عند الحاجة إذا لم تخضع بالقول، ولم تكن ثمة فتنة، فإذا خشيت ذلك فيكون عن طريق وسيط من محارمها، مع الاستمرار في العمل.

**ثالثاً:** ما يتعلق بالأسماء الوهمية في التحقيقات ونسبة الكلام إليها هو من الكذب، وعليها أن تخدم التحقيق بأسماء حقيقية، وتكون تغطيتها تغطية صادقة، أو تنسب جميع الكلام إليها، وإذا لم يكن هناك أي مفسدة ولا خديعة – كما أشارت – ففي المعاريض مندوحة عن الكذب، بشرط معرفة المجلة نفسها لذلك.

**رابعاً:** لا حرج في المال الذي تأخذينه مقابل هذا العمل ما دام مشروعاً، وإذا لم يكن فالتوبة تَجُب السابق.

**خامساً:** لا مانع من العمل في الجريدة التي فيها مخالفات ما دام العامل لا يعمل في نفس المخالفات ولا يعين عليها، لا سيما إذا كان عمله في التحرير، ويعمل في أمور مفيدة، أو يخفف تلك المخالفات وينهى عنها، فإذا لم يكن كذلك فالأولى أن ينتقل إلى مجلة أخرى، أو عمل مباح مفيد، ولا يجوز له بحال نشر الفساد ولا سيما أن إثمه متعد، والأمر في ذلك خطير.

**سادساً:** ننصح تلك السائلة الكريمة إذا لم يكن لها مجال في التأثير والإصلاح في الجريدة التي تعمل بها أن تنقل إلى مجلة من المجلات المفيدة، أو تكتب مراسلة لصحف دون تقييد بموضوعات تفرض عليها.

**سابعاً:** لا يجوز لها تغطية الحفلات الغنائية؛ لأنها من المنكر الذي لا يجوز حضوره فضلاً عن نقله لمن لم يحضره.

**ثامناً:** يحق للسائلة أخذ شهادة خبرة صادقة من عملها السابق للاستفادة منها في أي عمل مشروع.■

## الإجابة للشيخ طلال منصور الذيابي

### تركة مربوطة بفائدة ربوية

**● توفي والدي وكنا صغارًا، فأعطتنا الحكومة تعويضًا ماليًا ووضعته في بنك من البنوك؛ لأننا لا نستطيع تسلمه إلا عند بلوغ سن الحادية والعشرين، وهناك زيادة على المبلغ يضيفها البنك، ولا نعلم كم كان أصل المال.. فهل يحق لنا المبلغ كاملاً، أم لابد أن نبحث عن أصل المال ونخرج الباقي؟**

– إن كان الحساب الذي وضعت فيه الدولة التعويض المالي من الحسابات التي تعطى عليه فوائد ادخارية، والتي عادة ما تمنحها البنوك التجارية لعملائها، فإن ما زاد عن أصل التعويض زيادة ربوية لا يحل لكم أخذها، لقوله تعالى: ﴿ ...وأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا... ﴾ (البقرة:٢٧٥)، وعليكم البحث عن أصل قيمة التعويض وهذا سهل وميسر، وذلك بالسؤال عبر الجهة المختصة بالتعويضات لديكم، فليس لكم إلا رأس مالكم المتمثل في التعويض الذي منحته إياكم الدولة دون الزيادات المستحقة بمبرر الادخار نظراً لتعامل البنوك التجارية في عمليات الإقراض بفائدة أخذاً وعطاء.. يقول تبارك وتعالي: ﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ ﴾(البقرة)، ومن ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه.

أما ما يتعلق بالمبلغ الزائد عن أصل التعويض فأرى ألا يُترك للبنك، بل يمكن صرفه والتخلص منه في أوجه الخير كأعمال الإغاثة أو ما شابهها.■




# دروس من رحلة الإسراء

## إمامة الرسول ﷺ لكل الأنبياء والمرسلين.. أهم الدروس



بقلم: أ. د. محمد بديع (*)

**يدور الزمان دورته؛ ليعود شهر رجب على الأمة الإسلامية؛ ليذكرها إن كانت قد نسيت، فما بالكم والأحداث ساخنة والدماء سالت على الأرض وعلى سطح السفينة، سفينة الحرية في قافلة الحرية في شهر قبل رجب، فإذا جاء رجب وجدنا ما زلنا نذكر أن هذه الدماء سالت من كل الناس من المسلمين والمسيحيين، بل ومن اليهود الذين أرادوا كسر الحصار عن أهل غزة، فإذا جاء شهر رجب وجد الأمة - ما زالت - في توابع هذا الزلزال الذي هزّها من المشرق إلى المغرب.**

(*) المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين

وحادثة الإسراء والمعراج تمَّت في ليلة واحدة، ولكنها قد فصلت بدرسين مستقلين: درس الإسراء وحده في سورة الإسراء، ودرس المعراج وحده ذهب إلى سورة النجم.

ولهذا أمر مهم يجب على الأمة أن تنتبه إليه، عندما تجد التركيز على درس معين، الله عزَّ وجلَّ يريد أن يعلمنا وينبِّهنا إلى عدم الخلط بين الدروس والعبر بعضها بعضا ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (١١١)﴾ (يوسف).

عندما يُذكر «الإسراء» وحده فهناك درس خاص نتنبه إليه.. فما الإسراء؟

إسراء برسول الله ﷺ ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، درس عن الوصلة ما بين المسجدين لهما صلة ولهما مكانة عند رب العزة، ويجب أن تكون لهما هذه المكانة عند المسلمين، حتى إن الركعة في المسجد الحرام بـ١٠٠ ألف ركعة، والركعة في المسجد الأقصى بـ٥٠٠ ركعة.

### إمامة الرسول صلى الله عليه وسلم

ولكن الدرس الأهم أن يذهب رسول الله ﷺ ليصلي إماماً بكل الأنبياء والمرسلين، هذه هي القضية المهمة التي يرسلها كل الأنبياء المرسلين إلى أممهم، ولم يبق منهم إلا بنو إسرائيل ومن جاء من نسلهم، ومن الأمة المسيحية التي بقيت مؤمنة بعيسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، أن جميع الأنبياء والمرسلين سلَّموا الراية لمحمد ﷺ، بل صلَّوا خلفه مأمومين قبل أن تُفرض الصلاة بشكلها الحالي، إذن لبّ القضية هو الأصل ليس الشكل، ولكن اللبَّ هو الالتزام الذي أمرهم به الله عز وجل ﴿ثُمَّ جَاءكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا﴾ (آل عمران:٨١)، هؤلاء جميع الأنبياء والمرسلين، قالوا: ﴿أَقْرَرْنَا﴾، ﴿قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ (٨١)﴾ (آل عمران)، والله عز وجل خير الشاهدين، شهيد على كل شيء، بل هذه الأمة لها هذه المكانة، وستشهد على هذه الأمم يوم القيامة؛ لتقول لهم: إن أنبياءكم صلُّوا خلف رسولنا ﷺ، وقد تحمَّل هو المسؤولية والراية والأمانة وحمَّلنا إياها من بعده؛ لذلك نحن نحمل الراية والأمانة والمسؤولية عن كل الأمم، بل عن كل البشرية إلى يوم القيامة حتى يستشهد بنا الأنبياء عندما تكذبهم أممهم ويقولون لنا: نستشهد بكم يا أمة محمد ﷺ! إننا قد بلغناهم وقد كذبونا وقد آذونا وقد تنكَّروا لما حمَّلناهم من الأمانات، وما كلَّفناهم من التكاليف النازلة من السماء بأمر الله عز وجل؛ فتأتي الأمم لتحتج على شهادتنا: ما الذي أدراكم يا أمة محمد ﷺ؟ نقول لهم: قد أنبأنا الله عز وجل وقد أخبرنا رسوله ﷺ بهذا، ونحن نؤمن بهذا الغيب؛ لذلك كنَّا أمة محمد ﷺ، أول صفاتها: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣)﴾ (البقرة).

### نموذج باق

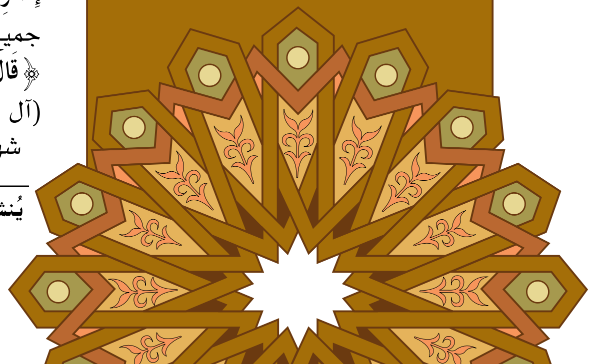
هذا النموذج باقٍ إلى نزول عيسى عليه السلام إلى آخر الزمان، سينزل وهو على نفس العهد تابعاً لمحمد ﷺ، بعدما صلى خلفه مأموماً في ليلة الإسراء، وسيعود ليصلي خلف أي إمام من أئمة المسلمين، ينزل ليجده يصلي في المسجد، فيصلي عيسى عليه الصلاة والسلام خلفه مأموماً لهذا الإمام، تابعاً لأمة الرسول ﷺ، ولهذا قال لنا ربنا عز وجل: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا (١٥٩)﴾ (النساء)، وقال المفسرون: قبل موت عيسى عليه السلام أو قبل موت كل واحد من أهل الكتاب، والمعنى يسع الجميع.

نعود إلى المشهد هذا الذي هو منبه لنا عن أمة محمد ودورها، وعن هذه الإمامة لمحمد ﷺ بهذا التشريف الرباني والتكريم، وبشهادة جميع الأنبياء والمرسلين على أممهم؛ بأنهم تابعون لمحمد ﷺ، مأمومون لإمامة محمد ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين.

### حدث ضخم

سورة «الإسراء»، تحدثت عن هذا الحدث الضخم الذي قدَّمنا بعض دروسه وعبره في

يُنشر بالترتيب مع موقع إخوان أون لاين - بتصرف





آية واحدة ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾﴾ (الإسراء).

وانتهت قصة الإسراء التي سميت السورة باسمها، هل يُعقل أن يكون هذا الدرس كله مختصراً في آية؟.. لا.. إن هذه هي البداية، هذا هو المفتاح، أما القضية كلها.. إذا ما فُتح الباب فهو الصراع صراع الوجود، كما سماها د. عبدالستار سعيد «معركة الوجود بين القرآن والتلمود»؛ لأنها ليست معركة بين محتلين وأرض محتلة، لا.. إنها قضية عقيدة وإيمان، نشأت عندنا من هذا المنشأ، ولا بد أن تستمر على هذا النهج، وليست قضية سياسية ولا مهجَّرين أو حتى معابر، وإن كنا نريد لهذا الظلم أن يرتفع عن إخواننا، لكن القضية الأصلية التي نحمل رايتها حتى يحقِّقها الله عز وجل أو نهلك دونها، استعادة أرض فلسطين المقدسة إيمانيّاً وعقائديّاً وليست سياسيّاً أو جغرافيّاً.

## خطاب إلى بني إسرائيل

نعود إلى القضية الأصلية عندما انتهت مقدمة سورة «الإسراء» عن الإسراء، انتقل الحديث كله عن بني إسرائيل.. لماذا؟ بل الخطاب بالقرآن مليء بالخطاب الموجه إلى بني إسرائيل مباشرة، بالرغم من أنهم ليسوا مخاطبين بالقرآن ولكنهم سيسمعون هذا النداء ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾(البقرة:٤٠)، يا من تدعون أنكم نسل يعقوب عليه السلام، يا من دنَّستم اسمه بانتسابكم إليه في كيان مغتصب صهيوني آثم كل صفات الخسة والإجرام فيه، حتى بين عناصرهم هم، رأيتم ١٠٠ ألف من اليهود الإشكناز يقومون بالمظاهرات رافضين أن يتعلم أبناء السفرديم (اليهود السفرديم) الشرقيين مع أبنائهم في نفس المدارس، ونفس الفصول.. هذه هي العنصرية البغيضة، حتى بينهم وبين إخوانهم من اليهود، فكيف بهم مع غير إخوانهم؟ أو كيف بهم مع مَن يحاربونهم من المسلمين والمسيحيين؟، هم يحاربون كل أصحاب الديانات! بل حتى دينهم لا يبقون على خير منه، بل يستخدمونه في الصراع وفي القتل، ويدعون به ادعاءات باطلة، ينهبون بها ويسرقون بها وينتهكون بها الحرمات، ودينهم منهم براء.

«إسرائيل» نموذج لهذا الاسم، إنه اسم نبينا ونبي الإسلام يعقوب عليه وعلى نبينا السلام، وقد دنَّسوا هذا الاسم بنسبة هذا الكيان الغاصب إليه وهو منهم براء.

**الإسراء إيقاظ للهمم في مواجهة الكيان الصهيوني الغاصب الذي رفض الاعتراف بنبوة محمد ﷺ ولا بإمامته للأنبياء**

**معركتنا مع الصهاينة ليست معركة بين محتلين وأرض محتلة بل قضية عقيدة وإيمان**

## حقد دفين

نعود إلى القصة الأصلية الإسراء، هو مفتاح الحديث عن بني إسرائيل والحقد الدفين، كما قال لنا رسول الله ﷺ: «ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على آمين، فأكثروا من قول آمين»(رواه ابن ماجه عن ابن عباس)، بل حقدوا عليكم بأن نزلت علينا آية واحدة، وهي ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾(المائدة:٣).

آية واحدة حسدونا وحقدوا علينا أن تكون لنا هذه الآية، ولم تنزل عليهم وقالوا: لو نزلت علينا معشر اليهود لجعلنا يوم نزولها عيداً.

نعود إلى قضية الإسراء وبني إسرائيل في نفس السورة التي ذمَّهم فيها الله عز وجل وعاقبهم، وذكر لعنة الأنبياء والمرسلين- حتى أنبيائهم ومرسليهم – عليهم، ذكر لنا الجزء المشترك بين جميع الرسالات والنبوات، وهي القيم والأخلاقيات والعقائد الثابتة، فجاءت الوصايا العشر في سورة «الإسراء»، هي وبقاؤها واستمرارها وحفظ الله عز وجل لها في سور القرآن الكريم دليلٌ قاطعٌ على أن القيم والأخلاقيات الإسلامية ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴿١٩﴾﴾(الأعلى)، منذ بداية الخلق منذ أن نزلت على أول الأنبياء آدم عليه السلام، قال له الله عز وجل: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾﴾ (البقرة).

وقواعد وسنن لا تتبدل، فنتعلم جميعاً أن درس الإسراء إيقاظ للهمم في مواجهة هذا الكيان الغاصب الذي رفض الاعتراف بنبوة محمد ﷺ، ولا بإمامة محمد ﷺ ولا بمكانته في المسجد الأقصى الذي يشهد له، وسيظل يشهد لنا وله إلى يوم القيامة أن الله عز وجل جعله إماماً لجميع الأنبياء والمرسلين في هذا المكان، الذي يريدون أن يهدموه؛ ولذلك رب العزة قال: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٧﴾﴾(الأعراف).

ونحن على يقين أن الله عزَّ وجلَّ منتقم بأيدينا وأيدي المسلمين، وأيدي الأحرار في العالم، بل وبأيدي هؤلاء المجرمين أنفسهم؛ لأن الله عز وجل قال: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُوْلِي الأَبْصَارِ ﴿٢﴾﴾(الحشر).

هذا الكيان الغاصب إلى زوال، وكل الاحتلال إلى زوال، وأمر الله قائم إلى قيام الساعة ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ﴾ (الحج:٤٠).■





**لحظة من فضلك.. لا تتعجل في الحكم على الرسالة ولا تخطئ فهْمَ عنوانها.. فلستُ أقصد بالإرهابي أنه المسلم الملتزم بدينه عقيدة وعملاً وخلقاً وسلوكاً ووسطية واعتدالاً، ولا أعني مَن يدفع المحتلين عن وطنه ونفسه وبيته وأهله.. فهؤلاء لا ينبغي لأحد أن يَسِمَهم بالإرهاب أو يصفهم به.. وإنما أقصد (الإرهابي المتصف بالفساد والظلم والعدوان، وتخويف الناس أو إيذائهم بغير حق أو صد عن سبيل الله أو اعتداء على الأنفس والأموال العامة أو الخاصة بالإفساد، وهو الإرهاب الذي يردع الآمنين ويأخذ البرآء بذنب غيرهم، ولا يبالي ما سفك من دماء ولا ما دمر من مبان ولا ما استحل من حرمات، وهو الإرهاب المنهي عنه والمذموم شرعاً، ومن ارتكبه فقد ارتكب جرماً يستحق اللوم والعقاب.**

# رسالة إلى.. إرهابي!!

إيمان مغازي الشرقاوي



وأعني: «ما قاله علماء المسلمين المعاصرين عند اجتماعهم في الدورة السادسة عشرة للمجمع الفقهي الإسلامي التي عقدتها رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة في شهر يناير ٢٠٠٢م: الإرهاب هو العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول، بغياً على الإنسان، دينه، ودمه، وعقله، وماله بغير حق، وما يتصل بصور الحرابة وإخافة السبيل وقطع الطريق، وكل فعل من أفعال العنف أو التهديد، يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أموالهم للخطر، ومن صنوفه إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق والأملاك العامة أو الخاصة أو تعريض أحد الموارد الوطنية أو الطبيعية للخطر»[1].

لذا كانت رسالتي إليه.. أخطها وأرسلها إلى كل إنسان يرهب الآمنين في البر والبحر والجو بالقتل والتهديد والتفجير والإيذاء دون أن يرعى لهم حقاً أو حرمة..

إنها إلى من يقتل نفسه ويجعل منها قنبلة موقوتة أو مستودع ذخيرة متحركاً؛ تبيد وتحرق كل ما حولها دون رحمة أو شفقة، ليس في ساحة معركة مكشوفة، أو في دفع عدو صائل أو حال دفاع عن نفسه وماله أو بيته وعرضه، بل يصوّبها في قلوب البرآء من البشر بلا جريرة منهم؛ فيقتلهم جميعاً دون أن يهتز قلبه لمرأى طفل بينهم أو امرأة أو شيخ عجوز.

وإلى كل من كان سبباً في ترويع الآمنين وتخويفهم، فأفسد في الأرض وأهلك الحرث والنسل، «والله لا يحب الفساد».

أهديها نصحاً إلى من جعل من نفسه على الناس محاسباً ورقيباً، وشاهداً وحاكماً، وقاضياً وجلاداً، وشانقاً وقاتلاً، فتلوثت يداه بالدم الحرام تفجيراً وقرصنة وقتلاً وتدميراً وتخويفاً وخطفاً.

فهي إذاً موجهة إلى كل من سلك تلك الطريق، مُسلماً كان أو غير مُسلم، وإن كنت سأخصّ بها المسلم لما له عليّ من حق النصيحة، وقد أخطأ الطريق ظناً أن ذلك من شرع الله عز وجل..

## إنني أخاطب فيك روح الإنسان..

أخاطبك الآن بصفتك إنساناً، وأحاورك كأخ في الإنسانية لك من الصلة ما لك كإنسان، إذ يجمعنا الانتماء لأبي البشر آدم عليه السلام، وتضمنا دنيا واحدة هي هذه الحياة، ويجمعنا سكن واحد هو هذه الأرض التي هي مستقر أجسادنا أحياء وأمواتاً.. وأتحدث إليك كمسلم تتخذ دين الإسلام لك ديانة تدين بها أمام الله وتظهر بها أمام الناس.. وأريد منك أن تتوقف لحظات تفكر فيها بروح الحق والإنصاف بعيداً عن هوى النفس وتأثير الغير وتلبيس إبليس ووساوس الشياطين من الإنس والجان..

## الإنسان في ميزان الله عز وجل..

إن الله تعالى حين خلق الإنسان مضغة صغيرة في رحم أمه جعل له حرمة على أهله وذويه، فحرم إيذاءه بأي نوع من أنواع الإيذاء، فوهب الأم قلباً حنوناً يخشى عليه من أي أذى صغيراً كان أم كبيراً، حتى أنها تتألم وتمرض فتخشى أن تتناول دواء فتؤذيه، كما حرم على والديه الشروع في قتله أو التخلص منه، فمنع إجهاضه وحرمانه من الخروج إلى عالم الأحياء إنساناً مكرماً على سائر المخلوقات، فإذا ما ولد كان محرماً على أبويه ممارسة أي نوع من الإيذاء البدني أو النفسي

على هذا الوليد أيضاً، فحرم وأد البنت خشية العار كما كانوا يزعمون، وحرم قتل الولد خشية الفقر الذي كانوا يخافون، وقال لهم: ﴿وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُم خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾(الإسراء:٣١).. فإذا كان هذا حقه وهو جنين في بطن أمه أو وليد صغير في حجر أبويه، فما ظنك عن حرمة نفسه عندما يكبر، إنها بلا شك تكبر معه يوماً بعد يوم، وتزداد وتضاف إليها حرمات أخرى كحرمة ماله وحرمة عرضه، لكن حرمة النفس تظل أكبر من هذه الحرمات، لذا فإن الآيات البيّنات تتنزل بتغليظ جريمة قتل النفوس وإزهاق الأرواح بغير حق، فهو سبحانه وتعالى الذي أودعها الإنسان بعد أن سواه ونفخ فيه من روحه ووهبه الحياة إلى أجل مسمى لا يعلمه إلا هو سبحانه؛ إذ لم يُطلِع عليه أحداً من خلقه، ولم يجعل لأي من البشر حقاً في أن يسلب أخاه تلك الحياة الموهوبة من ربه وخالقه، إلا ما كان منها قصاصاً أو حدّاً لإحقاق الحق كما جاء في قول رسول الله ﷺ: «لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: كفر بعدَ إسلام، أو زنى بعد إحصان، أو قتل نفس بغير نفس»(أبو داود)، وذلك ليس لكل أحد أن يقوم به وإلا عمّت الفوضى واستشرى القتل، بل هو من اختصاص أولي الأمر والمسؤولين الذين خولهم الله تعالى مسؤولية القيام بذلك نيابة عمن يسوسونهم.

## هل تحب أن تكون قاتلاً للناس جميعاً؟

جاءت الشريعة الإسلامية خاتمة وكان من أعظم مقاصدها حفظ النفس، فالنفس الإنسانية مكرمة ومعصومة ولها حرمة عظيمة، لذا فقد حرم الله القتل في جميع الشرائع. وبيّن لنا قبحه فقال: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾(المائدة:٣٢)، وفي المقابل ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾(المائدة:٣٢).

قال ابن عباس رضي الله عنهما: «وإحياؤها ألا يقتل نفساً حرمها الله فذلك الذي أحيا الناس جميعا». وقال مجاهد: «ومن أحياها أي كفّ عن قتلها»[٢].

## ما عذرك في الإقدام على قتل النفوس؟

قد تقول ملتمساً لنفسك العذر فيما تقوم به: إنك لا تريد قتل مسلم أو غير مسلم، وإنما تقصد التخويف والإرهاب ولفت النظر لقضايانا لدفع الظلم عن المظلومين، وتؤكد أن هذا لن يتحقق دون ضحايا! ويزين لك الشيطان سوء عملك وتتوهم صحته فتقدم على لعبتك الخطرة.. وتشجع نفسك وتمنيها بالأجر والثواب على هذا الجرم الكبير في حق هؤلاء الضحايا وإرهابهم وتخويفهم فتلعب بالنار فتحترق وتحرق معك أحلام وآمال الكثيرين ممن يكتوون بلهيبها، وسواء عليك

**النفس الإنسانية مُكرَّمة ومعصومة ولها حرمة عظيمة وقد حرم الله القتل في جميع الشرائع**

**هل ما تقوم به من قتل وتدمير يحقق مصلحة عامة للأمة؟**

**اعتقال المسلمين وتعذيبهم والتضييق عليهم واحتلال أراضيهم بحجة مكافحة الإرهاب جاء بعد حادث سبتمبر ٢٠٠١م**

متّ أم عشت في نهاية عمليتك الإرهابية تلك فإن آثار جريمتك البشعة لا تنتهي بنهايتك ولا تموت بموتك، بل يدفع ثمنها باهظاً كبيراً كل مسلم بعدك بل وغير المسلم، إذ يتجرع مرارتها الجميع ويعاني من نتائجها الكثيرون، فإذا بأبناء قد تيتموا ونساء ترملن وأمهات صرن ثكلى، وأرض تئن من الخراب الذي حل بها، وفهم للإسلام مشوَّه من قبل الغير ووصْف له بالإرهاب، كل ذلك من أثر سوء فهمك وعدم وعيك وبُعدك عن أخذ العلم والفتوى من أفواه أهلها من العلماء، وفقه الدين على غير حقيقته.. وقد قال النبي ﷺ: «لزوال الدنيا جميعاً أهون على الله من دم يسفك بغير حق»(الترغيب والترهيب وصححه الألباني فقال صحيح لغيره).

## أي مصلحة في هذه العمليات الإرهابية؟

إنك تدّعي وتظن أن ما تقوم به ليس إلا بدافع إسلامك وغيرتك على دينك ودفاعاً عن حرماته، فتعال معي لحظات نتناقش بحيادية تامة دون التحيز لرأي أو التعصب لفكر..

ألا تعلم أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح بنص القرآن الكريم؟ ألم تقرأ قول الله عز وجل: ﴿وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝١٠٨﴾(الأنعام)؟ ففي هذه الآية يقول الله تعالى ناهياً لرسوله ﷺ والمؤمنين عن سب آلهة المشركين وإن كان فيه مصلحة إلا أنه يترتب عليه مفسدة أعظم منها وهي مقابلة المشركين بسب إله المؤمنين وهو الله لا إله إلا هو[٣].. وفي هذه الآية أيضاً ضرب من الموادعة، ودليل على وجوب الحكم بسد الذرائع، وفيها دليل على أن المُحِقّ قد يكف عن حق له إذا أدى إلى ضرر يكون في الدين[٤]. وهذا ما فقهه شيخ الإسلام ابن تيمية يرحمه الله حين «مر مع بعض أصحابه على قوم من جنود التتار يشربون الخمر ويلهون بأقداحها سكارى مخمورين، فأنكر عليهم بعض من معه، فقال له الشيخ: دعهم في سكرهم، فإنما حرم الله الخمر، لأنها تصد عن ذكر الله وعن الصلاة، وهؤلاء تصدهم الخمر عن قتل الأنفس ونهب الأموال»[٥].

فهل ما تقوم به من قتل وتدمير مصلحة في ذاته؟ وهل يحقق المصلحة العامة للأمة؟ كيف وقد تجرأ البعض بعد أحداث سبتمبر٢٠٠١م المشؤومة على سبّ النبي ﷺ والطعن فيه وفي رسالته، وفعلوا ما لم يكن يفعل قبلها من اعتقال المسلمين وتعذيبهم والتضييق عليهم واحتلال أراضيهم بحجة مكافحة الإرهاب، ذلك الباب الذي فتح لهم، ومازالت سلسلة الاستهزاء بالمسلمين والطعن فيهم قائمة إلى الآن.■

## الهوامش

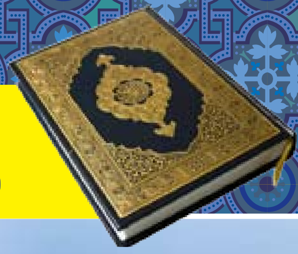
(١) الإرهاب والعنف والتطرف في ميزان الشرع: د. إسماعيل لطفي بن عبدالرحمن جافاكيا، موقع «الإسلام دوت كوم».

(٢) تفسير ابن كثير، موقع «الإسلام دوت كوم».

(٣) المصدر السابق.

(٤) تفسير القرطبي، موقع «الإسلام دوت كوم».

(٥) موقع «إسلام ويب دوت نت».



# تفسير
# د. عمر الأشقر للقرآن الكريم



**ترشدنا آيات القسم الثاني من سورة «الفاتحة» إلى أمرَيْن.. أولهما: أن نتوجّه إلى الله ربِّنا سائلين إيّاه أن يُعيننا على ما كلّفنا به من أعمال وأقوال، وأن يُبعدنا عما نهانا عنه من أعمال وأقوال، فإنه إذا لم يكن للعبد عون من مولاه، ضلَّ وتاه، واعتمادُ المرء على نفسه أو غيره لا ينفعه، ولا يجعله يدرك غايته.. وفي مقدّمة الأفعال والأقوال التي نحتاج فيها إلى عون ربِّنا عبادتُه، وإخلاصُ الدين له وحده، ولذلك قَرَنَ سبحانه بين العبادة والاستعانة في الآية الخامسة من هذه السورة.**

## سورة «الفاتحة» (٣من٣)

# تضمّنت أنواع التوحيد الثلاثة.. وفيها إقرارٌ بيوم الدين الذي يقوم فيه الناس لرب العالمين ويحاسبهم على ما قدّموا

**والأمر الثاني:** أن نتوجّه إليه سبحانه بطلب الهداية إلى الصراط المستقيم، وهو صراط ﴿الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾﴾(النساء).

### سبيلُ الله

الصراط المستقيم هو دين الإسلام الذي لا يقبل الله من أحد ديناً سواه ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴿٨٥﴾﴾(آل عمران).

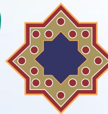
والإسلام هو طريق بين طرق كثيرة، بعضها دين سماوي، ولكنه محرّف مغيّر منسوخ؛ كاليهودية والنصرانية، وبعضها مختَرَع من قِبَل أئمة الضلال في القديم والحديث؛ كعبادة الأصنام والشمس والقمر والنجوم، ومنها طريق الشيوعية والعلمانية والبوذية، وهي طرق كثيرة متنوعة.

وقد ضرب الرسول ﷺ مثلاً لصراطه المستقيم وللسبل المنحرفة عنه، فعن عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه قال: «خط لنا رسول الله ﷺ خطاً ثم قال: «هذا سبيل الله»، ثم خط خطوطاً عن يمينه وعن شماله، ثم قال: «هذه سبل – قال يزيد: متفرّقة – على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه»، ثم قرأ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾(الأنعام:١٥٣)(مسند أحمد: ٤١٤٢، وإسناده حسن كما قال محقق المسند).

### المغضوبُ عليهم والضالون

أخطر الطرق التي يجب اجتنابها طريق المغضوب عليهم، وطريق الضالين، ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾﴾ (الفاتحة)، والمعنى: اجنبنا يا ربنا طريق المغضوب عليهم وطريق الضالين.

والمغضوبُ عليهم اليهود، والضالون النصارى، والغضب أشدُّ من الضلال، ولبُّ الدين الذي عليه اليهود قائم على معرفة الحقِّ، ورفض اتباعه، فاليهود يعلمون أن محمداً مرسَل من ربه، ولكنهم يعاندون، والنصارى ضالون، فهم يعبدون الله على جهل.



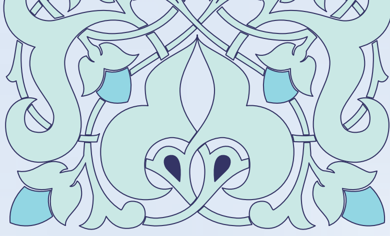
**قدّم الله فيها العبادة على الاستعانة.. وفي ذلك إرشادٌ إلى تقديم الخضوع لله على طلب الحاجة**

وقد حدّثنا الله تبارك وتعالى عن اليهود في كتابنا، فقال: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُوْلَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٦٠﴾﴾(المائدة)

كما حدثنا عن النصارى فقال: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٧٧﴾﴾(المائدة).

وقد قال الرسول ﷺ لعدي بن حاتم عندما جاء إلى رسول الله ﷺ مسلماً: «إن اليهود مغضوب عليهم، وإن النصارى ضُلَّال»(الترمذي: ٢٩٥٣، ٢٩٥٤)، وانظره في صحيح سنن الترمذي).

ووجه وصف اليهود بالغضب أنهم يعرفون الحق، وينكرونه ويخالفونه، ويأتون الباطل عمداً، والنصارى يعبدون الله على جهل، أما المؤمنون أتباع الصراط المستقيم



فيعلمون الحقَّ، وينصاعون له، فهم مهتدون.

## ما تهدي إليه السورة

بتدبّر آيات هذه السورة نجدها تهدينا إلى ما يأتي من علم وعمل:

- أفادتنا بالمعرفة بالله معبودنا، فهو الله الرحمن الرحيم الرب مالك يوم الدين.

- أرشدنا الله تبارك وتعالى إلى أن نحمده، ونُثني عليه ونمجّده بتلاوة قوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) ﴾(الفاتحة).

- الله وحده المستحق للحمد كله، لأنه ربنا ورب كلِّ الخلائق، ولأنه المتصف بصفات الرحمة وغيرها من جميل الصفات، ولأنه وحده الذي يحاسب الخلائق بعد أن يأتي بهم يوم الدين.

- الله هو الربُّ الخالق الرازق المدبِّر، لا رب غيره، ولا خالق سواه، ومن جعل من دون الله أرباباً فقد ضل ضلالاً عظيماً.

- الإقرار بيوم الدين، الذي يقوم فيه الناس لرب العالمين، ويحاسبهم على ما قدّموا، والله هو المالك وحده لذلك اليوم.

- قدّم العبادة على الاستعانة في قوله: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) ﴾(الفاتحة)، وفي ذلك إرشاد إلى تقديم الخضوع لله على طلب الحاجة.

- الله وحده المستحق للعبادة، وكل إله غير الله فهو معبود باطل لا يستحق أن يُدعى، ولا يُستعان به ولا يُستغاث به من دون الله.

- الذي يدلنا على الطريق التي توصلنا إلى رضوان الله في الدنيا والآخرة، هو الله وحده، فمنه نسأل الهداية.

- الصراط المستقيم صراط الله الذي سلكه الأنبياء، والصدّيقون والشهداء والصالحون، وهو التوحيد، وهو الدين الذي لا دين سواه.

- على العبد أن يعلم أنه كلما قرأ الفاتحة أعطى ربه عهداً أن يعبده وحده لا شريك له، ويستعين به وحده دون سواه: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) ﴾(الفاتحة).

- حَوَتْ هذه السورة أنواع التوحيد الثلاثة، وهي:

١- توحيد «الألوهية»: وهو المذكور في قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾، والذي لا يعبد إلا ربه، هو الذي يُفرد الله بالعبادة.



٢- توحيد الربوبية: فالله تبارك وتعالى ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) ﴾، فكل ما سوى الله مخلوق مربوب، والله رب الخلائق جميعاً.

٣- توحيد الأسماء والصفات: وقد ذكر سبحانه من أسمائه في هذه السورة ستة أسماء، هي: الله، والرحمن، والرحيم، ورب العالمين، والمالك، والملك.. وقد كان الصحابة والذين ساروا على أثرهم يُثبتون لله ما أثبته لنفسه من أسماء وصفات وأفعال، من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل، على حدِّ قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١١) ﴾(الشورى).

### أحكام متعلقة بها

هناك مجموعة من الأحكام التي تتعلق بهذه السورة، دلت عليها الأحاديث الصحيحة، وهي:

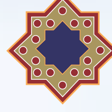
- وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة من ركعات الصلاة، لا يغني عنها غيرها، وقد سبق ذكر الحديث الذي يقول فيه الرسول ﷺ: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب»(البخاري: ٧٥١، ومسلم: ٣٩٤)، ويقول ﷺ: «من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج غير تام»(مسلم: ٣٩٥).

والخداج: النقصان. والناقة الخداج: التي ألقت حملها قبل تمام مدته.

وكان الرسول ﷺ يداوم على قراءة الفاتحة في كل ركعة، ولم يُؤثَر عنه أنه صلى ركعة من غير الفاتحة، وأمرنا ﷺ أن نصلي كما كان يصلي. (البخاري:٦٣١).

وثبت في الصحيحين أنه ﷺ كان يقرأ في الظهر والعصر في الركعتين الأوليين بفاتحة الكتاب وسورتين. (البخاري: ٧٥٩، ومسلم: ٤٥١)، وانفرد مسلم بذكر قراءته ﷺ في الركعتين الأخيرتين بفاتحة الكتاب.

- الراجح أن المأموم لا يقرأ الفاتحة في الصلاة الجهرية، فقد أمر سبحانه بالإنصات والاستماع في قوله: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٢٠٤) ﴾(الأعراف).



**يُستحَب لمن أتم قراءتها أن يقول: آمين.. ويتأكّد الاستحباب في الصلاة لا فرق في ذلك بين الإمام والمأموم**

ويدلُّ قوله ﷺ: «إنما جُعل الإمام ليُؤتَم به، فإذا كبّر فكبّروا وإذا قرأ فأنصتوا»(البخاري: ٧٣٤)، ويدلُّ له قوله ﷺ: «من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة»(سنن ابن ماجه: ٨٥٠ ، وحسَّن الألباني إسناده)، وروى مالك في موطّئه عن ابن عمر أنه قال: «إذا صلى أحدكم خلف الإمام فَحَسْبُه قراءة الإمام، وإذا صلى وحده فليقرأ»(الموطّأ: ص٧٥).

وروى الترمذي عن جابر موقوفاً عليه: «من صلى ركعة لم يقرأ فيها بأم القرآن فلم يصلِّ إلا وراء إمام»(الترمذي: ٣١٣، وقال فيه: حسن صحيح).

وروى ابن ماجه بإسناد صحيح عن جابر بن عبدالله قال: «كنا نقرأ في الظهر والعصر خلف الإمام في الركعتين الأوليين بفاتحة الكتاب وسورة، وفي الأخريين بفاتحة الكتاب» (صحيح ابن ماجه: ٨٤٣). ومن المعلوم أن المأمومين إذا قرؤوا خلف إمامهم فيما جهر به شوّش بعضهم على بعض، وقد نهى الرسول ﷺ المصلين أن يفعلوا ذلك (الموطأ: ٧٢/١).

- إذا صلى المأموم خلف إمامه في الصلاة السرّية، قرأ بالفاتحة سراً، كما دلت عليه الأحاديث السابقة، يقول الإمام مالك: «الأمر عندنا أن يقرأ الرجل وراء الإمام فيما لا يجهر فيه بالقراءة، ويترك القراءة فيما يجهر فيه الإمام بالقراءة»(الموطأ: ص٧٥).

وهذا يوافق النص القرآني الآمر بالاستماع حين القراءة، وهذا لا يكون إلا عندما يجهر الإمام بالقراءة.

- يُستحَب لمن أتم قراءة الفاتحة في الصلاة أو في غيرها أن يقول: آمين، ويتأكد الاستحباب إذا قُرئت في الصلاة، لا فرق في ذلك بين الإمام والمأموم.

والدليل على استحباب التأمين للإمام والمأموم ما رواه أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أمَّن الإمام فأمِّنوا، فإنه من يوافق تأمينه تأمين الملائكة غُفر له ما تقدّم من ذنبه». قال ابن شهاب: وكان رسول الله ﷺ يقول: «آمين»(رواه البخاري: ٧٨٠، ومسلم: ٤١٠).

وقد أخبرنا الرسول ﷺ: «إن اليهود ما حسدتنا على شيء ما حسدتنا على السلام والتأمين»(صحيح ابن ماجه: ٨٥٦).■



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

# ملوك الآخرة (٤٩)

## الإحساس الإيجابي

**تناولنا في المقال السابق الصفة الثامنة عشرة، وهي «الإحساس والتأثر»، وفي هذا العدد نكمل هذه الصفة، حيث نتناول جوانب الإحساس الإيجابي.**

الإحساس الإيجابي: يقول سيد قطب في تعليقه على الصفة الثامنة عشرة من صفات عباد الرحمن التي ذكرت في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا (٧٣)﴾ (الفرقان): «فأما عباد الرحمن، فهم يدركون إدراكاً واعياً ما في عقيدتهم من حق، وما في آيات الله من صدق، فيؤمنوا إيماناً واعياً بصيراً، لا تعصباً أعمى، ولا انكباباً على الوجوه! فإذا تحمسوا لعقيدتهم فإنما هي حماسة العارف المدرك البصير»[1].

وهذا ما عناه الأستاذ سيد قطب يرحمه الله، إنه الإحساس الإيجابي الذي ينبني عليه عمل إيجابي، وترجمة لما سمع من التذكير، فعباد الرحمن، لا يستمعون للمذكّر حتى يضيعوا أوقاتهم في ترف فكري لا يسمن ولا يغني من جوع، بل إنهم يستمعون للعمل الإيجابي.

### عوامل الإحساس الإيجابي

كم من الملايين من المسلمين الذين يستمعون إلى المواعظ وخطب الجمعة، والبرامج الوعظية في المحطات الفضائية، ومواقع الإنترنت، في طول العالم الإسلامي وعرضه، ثم يترجمون ما يسمعون وما يبصرون إلى برنامج عمل إيجابي؟ لاشك أن عددهم قليل، فما عوامل الإحساس الإيجابي؟... إنها تتلخص في:

### ١ - الانتباه والإصغاء التام:

فمن مقتضيات ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا (٧٣)﴾ (الفرقان) الانتباه والإصغاء التامين للمذكر، سواء قارئ القرآن، أو الواعظ، أو الكتاب، أو الموقع، أو غيرها من وسائل التذكير، وعدم الانشغال أثناء الاستماع إلى أي شيء آخر، والتفرغ التام لهذا الأمر العظيم.

### ٢ - التأكد من الفهم الصحيح:

كما قال سيد قطب: «إيماناً واعياً بصيراً»، فالاستماع الدقيق، والفهم الصحيح صمام أمان من التطرف والغلو المدمر للمجتمعات، والذي يؤدي بصاحبه إلى غضب الرحمن، وكراهية العباد، وتدمير المجتمعات، فلابد من التأكد عن طريق العلماء والعارفين، عن فهمك لمرامي الموعظة، وآيات القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، وعدم الاعتماد على الفهم الذاتي الذي قد يكون خطأً.

فقد روى أبو داود عن جابر بن عبدالله قال: خرجنا في سفر فأصاب رجلاً منا حجر، فشجّه في رأسه، ثم احتلم، فسأل أصحابه فقال: هل تجدون لي رخصة في التيمم؟ قالوا: ما نجد لك رخصة، وأنت تقدر على الماء، فاغتسل فمات، فلما قدمنا على رسول الله ﷺ أُخبر بذلك فقال: «قتلوه قتلهم الله، ألا سألوا إذا لم يعلموا؟ فإنما شفاء العي السؤال، إنما كان يكفيه أن يتيمم ويعصر - أو يعصب - على جرحه خرقه، ثم يمسح عليها، ويغسل سائر جسده»[2].

### ٣ - الاستماع والإبصار للعمل:

فهذه البغي من بني إسرائيل التي جاء ذكرها في حديث البخاري: «بينما كلب يُطيف بركيّة[3] كاد يقتله العطش، إذ رأته بغي من بغايا بني إسرائيل، فنزعت موقها[4]، فسقته فغُفر لها به[5]، فلم تبكي عليه، وتتحسر، بل نزلت البئر، وضحت بأغلى ما يملك المسافر في طريق الصحراء وهو الحذاء، وملأت حذاءها ماءً، بالرغم من الضرر الذي سيصيب الحذاء الجلد بسبب غمسه بالماء، ولكن الإحساس الإيجابي دفعها للتضحية بالحذاء من أجل إنقاذ ذلك الحيوان من الهلاك، فغفر الله لها، فهي من أسوأ أمة «بني إسرائيل»، وتمارس أسوأ مهنة، وهي «الزنى»، ومع ذلك فقد غفر الله لها بسبب إحساسها الإيجابي.

بينما دخلت امرأة النار بسبب عدم إحساسها بجوع هرة - كما جاء في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم: «دخلت امرأة النار في هرة ربطتها، فلا هي أطعمتها ولا هي أرسلتها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت هزلاً»[6].

### عديم الإحساس شقي

ولأن الرحمة تتولد من الإحساس، فعديم الرحمة شقي،لأنه عديم الإحساس - لذلك قال النبي ﷺ: «لا تنزع الرحمة إلا من شقي»[7].

### أمة الإحساس الإيجابي

إن من أميز ما يميز أمة الإسلام هو الإحساس الإيجابي، الذي يدفعها للعمل، فعندما تتخلى عن هذه الصفة فلا خير فيها، وهذا ما وصفها به نبيها ﷺ عندما قال: «ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى»[8].■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير الكويتية

### الهوامش

(١) في ظلال القرآن ٥/٢٥٨٠، دار الشروق.

(٢) رواه أبوداود (٣٣٥٦) كتاب الطهارة، وصححه الألباني (صحيح أبوداود ٣٢٥).

(٣) أي يدور حول بئر.

(٤) أي خفها.

(٥) البخاري، الفتح ٦(٣٤٦٧).

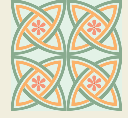
(٦) رواه مسلم (٢٦١٩)، كتاب التوبة.

(٧) رواه الترمذي (١٩٢٣)، وحسنه الألباني (صحيح الجامع الصغير ٧٤٦٧).

د.علي العمري (*) Ali@4shbab.net



# ماذا يقرأ الدعاة؟



لا شك أن الحياة المدنية المعاصرة فرضت ألواناً من التعقيد، وسمات جديدة في التعامل مع الواقع، وغيَّرت كثيراً من الأولويات والاهتمامات!

وفي واحدة من إفرازات هذا التغيُّر وإشكالات آثاره الجانبية تبرز قضية العزوف المنهجي عن القراءة، التي تصب في تكوين الداعية بشكل مميز، وتؤثر على سلوكه ومنطقه، فضلاً عن تدينه.

وبعيداً عن التعميم الذي يدور في بعض الأوساط ما بين إحساس كبير بتراجع القراءة المنهجية وما يلحظ من آثار ذلك سلبياً، وما بين الاتجاه نحو النقلة الإيجابية في نوعية القراءة الحديثة، والالتفات إلى أولويات المطالعة، وثمرات ذلك عملياً في الحراك الميداني، أقول بعيداً عن هذا وذاك، فإن الواقع هو الحكم!

لا غرو أن نوعية القراءة لدى كثير من الدعاة اليوم تطورت في جوانب، وساءت في جوانب أخرى.

تطورت في جانب الوعي السياسي والاجتماعي العام، وهذه إيجابية ذات دلالة في منحنى فهم الواقع ومتطلباته.

كما أنها مالت لجوانب سطحية في القراءات العامة للقضايا الفكرية التي تمس الجانب الشرعي في جملة كبيرة من جوانبه المتشعبة.

وإذا كان «وراء كل دين إنسان متديِّن» كما هو تعبير صاحب كتاب «الإسلام الشعبي» «زهية جويرو»، فإن الدعاة الذين يمثلون حالة التدين، ويحركون هذا الدين مطالبون بإثبات فكرتهم ونظرتهم، الممثلة في ثقافتهم بهذا الدين، التي ينتج عنها الأقوال والأفعال.

وبالاستقراء فنحن أمام ثلاث حالات، الأولى: الثقافة الهامشية أو الانتقائية لدى شريحة من الدعاة أدت إلى تبغيض الناس في الدين، كما قال الشيخ الغزالي: «إن انتشار الكفر في العالم يحمل نصف أوزاره متدينون بغَّضوا الله إلى خلقه بسوء صنيعهم وسوء كلامهم!!».

وهذا حق، وشهادة ذلك جملة من خطباء الجمع، ومتحدثي الفضائيات، ومعلقي الإنترنت!

والحالة الثانية: نشوء دعاة يشكلون ظاهرة واضحة، وهم الجمَّاعون بغير منهجية، والذين سمَّاهم السلف «القمَّاشون»، وهؤلاء يجادلون في مسائل كلية وفرعية في الشريعة كأنها مناقشة الخبير، ومجادلة المالك لآلة الجدال لغةً واستنباطاً، وهم مجرد مطلعين غير مُحصين ولا منقبين، وغاية حجتهم: إن وجوداً ما يخالف الرأي الذي قرؤوه واقتنعوا به، أن يقولوا: المسألة فيها خلاف، حتى لو كان الخلاف فيها ضعيفاً بل هزيلاً، لا يستند لحجة ولا محجة، وهذا النمط يدل على إشكال في تربية الداعية، وجدية تدينه، فضلاً عن تشتيت من حوله.

والحالة الثالثة: هم الدعاة الذين يبحثون عن الحق، ويقرؤون بنصفة، ويراجعون الأقوال، ويناقشون الثقات، ويتحرون الدليل، ويحاسبون أنفسهم، حتى لا يتجرؤوا على حقوق الله وشرعه.

وحيال ذلك، فإني أعتقد أن الدعاة اليوم ينقصهم التركيز في منحى القراءة والاستيعاب في ثلاثة جوانب، هي:

الأول: التربية على المنهجيات العلمية في التعامل مع المسائل الشرعية وخاصة المستجدة، من خلال مدارسة كتب أصولية منهجية بطريقة مميزة ومركزة، ثم من خلال مناقشات وجلسات وأطروحات توضح هذه الأصول، وتشرح المستجدات، من المقتدرين الثقات، مع السماح بالمناقشة العلمية، والحوار المهذَّب.

الثاني: تقريب العلوم والدراسات بين أيديهم، من خلال المحاضرات والندوات والبرامج المركزة، التي تجمع بين التأصيل والمعاصرة، والإقناع وحسن الأسلوب.

الثالث: التذكير بالقيم التربوية المحركة لهم، من خلال كتب الرقائق، وخواطر الوعظ، وجلسات التصفية، فهم دعاة، وبضاعتهم الأساسية الإيمان، فالتزكية والروحانية هما الوقود الذي يحرك نفوسهم نحو الطمأنينة، ويبصِّر عقولهم للانصياع للحق، ويصلح قلوبهم ليتطابق القول مع العمل.

وبعد هذه القراءات الركيزة، نتوجه للحديث عن النظرات المكملة المهمة في ميدان الواقع الاجتماعي، والحراك السياسي، والحقل التخصصي، والجمال الأدبي، وبقية المجال المعرفي.■

(*) رئيس جامعة مكة المكرمة المفتوحة







د. سمير يونس(*)
dr_samiryounos@hotmail.com

# العمرة الصيفية.. وثمارها الأسرية

حلت بنا العطلة الصيفية، بعد أن انتهى العام الدراسي، بما فيه من عناء ودراسة، وبدأت الأسر والبيوت تتساءل: كيف نقضي هذا الصيف؟ هل سنسافر؟ وإلى أين؟ هل سنقضي الصيف على الشواطئ؟ هل سنبقى دون سفر ونتابع مباريات كرة القدم، أم نقضي أوقاتنا بين مواقع الإنترنت والمنتديات والفضائيات؟

إن عطلة الصيف أيام طويلة كثيرة، وهي جزء من عمر الإنسان الذي سيحاسبه عنه ربه كما جاء في حديث النبي ﷺ: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن خمس: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه؟ وفيم أنفقه؟ وعن علمه ما عمل به»(رواه الترمذي).

لا أعنى بكلامي هذا أن يحبس الناس أنفسهم وأولادهم داخل الجدران، بل أريد أن يستثمر الآباء العطلة الصيفية فيما يفيد أفراد البيت المسلم، حتى إن خرجوا أو سافروا للتنزّه والسياحة والترفيه، فرحلات الصيف ونزهاته إنما هي استشفاء بعظيم صنع الله في الطبيعة، من ماء وهواء وشمس ومناظر طبيعية خلاّبة، وما أعظم الرحلات التي يستمتع فيها الإنسان ويرفّه عن نفسه! وفي الوقت ذاته يستفيد تربوياً وإيمانياً، ومن أعظم رحلات الصيف وأمتعها شعيرة العمرة، وهي موضع حديثنا.

## عمرة الصيف تربية وسياحة

من أعظم الاستثمارات الأسرية أن يكون ضمن البرنامج الصيفي للأسرة عمرة، وأن يوضع لهذه الرحلة المباركة برنامج، ففي مثل هذا البرنامج صقل لشخصيات أفراد الأسرة، وغرس للقيم والمثل في نفوسهم، ذلك أن العمرة هي تربية بالحدث، ولرؤية البيت الحرام مهابة وإجلال، كما أن برنامجاً لهذا في رحلة العمرة يكسب أفراد الأسرة جميعاً مفاهيم دعوية وأخلاقاً إسلامية نحن في أشد الحاجة إليها.

إن في رحلة العمرة لفرصة عظيمة لمعايشة الوالدين لأولادهم، وتوطيد العلاقة بهم، والاهتمام بمواهبهم وقدراتهم.

وعلى قدر الجهد المبذول في تخطيط برنامج الرحلة ووضع خطة جيدة.. تكون الفائدة التربوية العائدة على الأسرة.

ولكي تنجح الأسرة في وضع خطة جيدة للعمرة يجب أن تضع في حسبانها عدة أمور، أهمها:

### (أ) تحديد مستوى أفراد الأسرة:

فيجب على من يخطط برنامج العمرة أن يجيب عن عدة أسئلة، وذلك لتحديد مستوى أفراد المستفيدين من برنامج العمرة، وأهم هذه الأسئلة ما يلي:

١- ما أعمار الأفراد المشاركين في العمرة؟
٢- ما نقاط الضعف المستهدف علاجها؟
٣- ما نقاط القوة التي يجب دعمها؟
٤- ما الأهداف المرجو تحقيقها من برنامج العمرة؟
٥- ما الوسائل والأنشطة المناسبة المحققة لأهداف البرنامج؟

وغير ذلك من الأسئلة التي تلامس واقع أفراد الأسرة.

### (ب) صياغة الأهداف:

كثيراً ما نقرأ أهدافاً لمثل هذه البرامج، فنجدها أهدافاً جميلة، لكنها صعبة التحقيق، وصعبة القياس، وأحياناً نجدها غير محددة، وليست واضحة..

والأهداف هي البوصلة التي ينبغي أن نهتدي بها في مثل هذه البرامج، فالمربي الناجح هو الذي يصوغ الأهداف بوضوح ودقة، بحيث يمكن تحقيقها وملاحظتها وقياسها، وأن تكون هذه الأهداف واقعية لا خيالية، فقد نطالع هدفاً صيغ كما يلي:

«رفع إيمانيات أفراد الأسرة».

فهذا هدف جميل وعظيم، ولكنه صعب القياس، لذا ينبغي أن يُجزأ إلى عدة أهداف، بحيث يسهل تحقيقها وقياسها، كما يلي:

- أن يحافظ على صلاة الفجر في المسجد الحرام.
- أن يواظب على ترديد الأذكار.
- أن يمكث في المسجد الحرام حتى صلاة الضحى.
- أن يحرص على صلاة الضحى.
- أن يواظب كل فرد على ورده القرآني.
- أن يصلي ثماني ركعات قيام في الحرم.
- أن يواظب على أداء جميع الصلوات بالمسجد الحرام.
- أن يكثر من النظر إلى الكعبة والمسجد الحرام.
- أن يكثر من التفكر في قدرة الله تعالى.
- أن يتفاعل وجدانياً مع المواقع التاريخية التي شهدت جهاد النبي وأصحابه رضي الله عنهم.

فالهدف الواحد الذي صيغ أولاً (رفع إيمانيات أفراد الأسرة) هو هدف جميل وعظيم، ولكنه صعب القياس، فلما جزأناه إلى أهداف - كما أوضحنا آنفاً - صار قياسه أيسر وأسهل.

## مراحل البرنامج ومكوناته

### (أ) المرحلة الأولى: (ما قبل العمرة):

فعلى المربي في هذه المرحلة أن يؤدي عدة أدوار مهمة، وهي:

١- تهيئة الأفراد ذهنياً وروحياً:

ففي الجانب العقلي ينبغي أن يقوم المربي بتدريس أحكام العمرة لأفراد الأسرة قبل السفر بفترة كافية، ويفضل هنا أن يستخدم الصور أو مقاطع «الفيديو» التي توضح ذلك، وإجراء مناقشة حول هذه الشعيرة، بعد قراءة أفراد الأسرة لبعض الكتيبات التي تتناول فقه العمرة.

ويَحْسُن بالمربي عند تهيئته لأفراد أسرته قبيل العمرة أن يحفزهم لأداء العمرة، فيذكرهم بأجرها العظيم، كقول رسول الله ﷺ: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما»(رواه البخاري)، وكقوله ﷺ: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه، إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه»(رواه

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

أحمد وابن ماجه).

٢- توزيع كتيب صغير على أفراد الأسرة، ليكون مرجعاً لكل فرد عند الحاجة.

٣- توزيع المهام والتكاليف على أفراد الأسرة، لاستثمار طاقاتهم ومواهبهم، فمنهم من يكلف بإعداد المسابقة مثلاً، ومنهم من يعد برامج السمر، ومنهم من يكلف بخدمات الطعام، ويُكلف القادر منهم بإعداد بعض الخواطر الإيمانية أو التاريخية.. وهكذا.

**(ب) المرحلة الثانية: (في الطريق إلى العمرة):**

لهذه المرحلة أهميتها، وخاصة إذا خطط لها جيداً، ويمكن تضمين هذه المرحلة بعض المناشط المؤثرة؛ كسماع شريط به موعظة من داعية مؤثر، أو سماع قصة من أحد أفراد الأسرة، أو سماع خاطرة من أحدهم، وترديد التسبيح والاستغفار والدعاء، وتلاوة الورد القرآني، وإنشاء الأناشيد الدينية، وإجراء مسابقة، والتعريف بالأماكن التاريخية التي تحمل ذكريات إسلامية مؤثرة في تربية الأفراد.

**(ج) المرحلة الثالثة:**

**(في أثناء العمرة):**

**تستثمر هذه المرحلة في:**

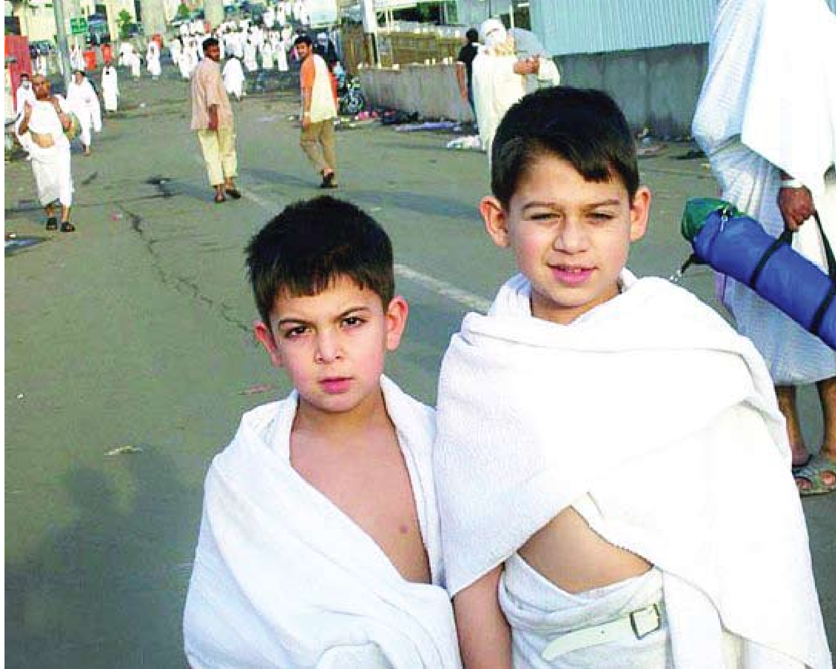
١- تعويد أفراد الأسرة تحمّل المسؤولية، والعمل من خلال فريق وروح الجماعة وحسن الطاعة.

٢- وضع شعار لكل يوم يحمل قيمة معينة أو خلقاً محدداً، أو عبادة ما، ومن هذه الشعارات - على سبيل التمثيل لا الحصر - يوم الصدق، ويوم الإيثار، ويوم الاستغفار، ويوم الذكر.. إلخ، ومن المفيد تعليق لوحات معدة بإتقان يكتب فيها آيات قرآنية، وأحاديث نبوية، وحكم ومأثورات ثرية، تتناسب مع أهداف اليوم، وتعلق هذه اللوحات في المكان الذي يسكن فيه أفراد الأسرة، ويذكّر أفراد الأسرة بعضهم بعضاً بهذه المعاني، ويمكن عقد حلقات مدارسة لهذه المعاني، ويسهم في المناقشة كل فرد في الأسرة، ويديرها أحدهم، وفي ذلك تدريب لهم على الحوار، والتحدث، وإدارة الندوات وحلقات المناقشة، وهي مهارات مهمة في الدراسة وفي شتى مواقف الحياة.

٣- حضور المعتمرين بعض دروس العلم والمحاضرات، وتلخيصها، ومناقشتها، يراعى أن تتنوع لتناسب احتياجات أفراد الأسرة، بمختلف أعمارهم ومستوياتهم.

٤- مهاتفة ذوي الأرحام بنيّة صلة الرحم، والاطمئنان عليهم، وإخبارهم بالدعاء لهم في العمرة.

٥- زيارة الأماكن التي تحمل ذكريات الإسلام، والنبي ﷺ وأصحابه الكرام، رضي الله عنهم، والتذكير بأيام هذه الأماكن، بهدف أخذ العظة والعبرة، واستخلاص الدروس



المستفادة، ومن هذه الأماكن مثلاً: بدر، وأحد، وخيبر، والبقيع، وعرفة، وغيرها، فمن ثمار ذلك جَعْل المسلم يعتز بدينه، ويفخر بنبيّه ﷺ، ويزداد تمسكاً بسنته، وتعظيم جهاد النبي ﷺ وصحبه، الذين جاهدوا في سبيل الإسلام، حتى أوصلوا لنا هذا الدين القيم.

**(د) المرحلة الرابعة: (ما بعد العمرة):**

ثمة أمور مهمة يجب أن ينتبه إليها الآباء، ومن أهمها:

١- تقويم رحلة العمرة تقويماً شاملاً شفهياً وكتابياً، لمعرفة الإيجابيات ونقاط القوة، وتحديد السلبيات، تمهيداً لتلافيها وعلاجها في المرات السابقة.

٢- على الآباء أن يحددوا القدرات التي اكتشفوها في أفراد الأسرة، والسعي إلى تنميتها وتطويرها.

٣- تحقيق التسامح والتغافر بين أفراد الأسرة، وتوصية بعضهم بعضاً أن يظلوا على هذا المنهاج باستمرار.

## أسس نجاح العمرة الأسرية

لكي تنجح العمرة الأسرية ينبغي للآباء مراعاة بعض الأسس، أهمها:

١- إتقان التخطيط وحسن الاستعداد والتهيئة قبل تنفيذ العمرة.

٢- توزيع المهام على جميع أفراد الأسرة كل حسب ميوله وقدراته.

٣- إشراك القادرين من أفراد الأسرة في إدارة بعض الفقرات أو الأنشطة.

٤- حسن إدارة الوقت، والمهارة في إدارة الفقرات.

٥- تزويد كل فرد من أفراد البيت بنسخة من برنامج العمرة، وتعليق البرنامج في مقر السكن، فذلك يساعد الفرد على حسن الاستعداد، والمواظبة على جميع الأنشطة والفقرات.

٦- الاهتمام بالزيارات الميدانية للأماكن المقدسة، والتي تذكر بتاريخ الإسلام، ومدارستها باهتمام، لأخذ العظة والعبرة والدروس المستفادة منها، وكذلك من المفيد زيارة المؤسسات التربوية والخيرية الحديثة، كمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ومراكز تحفيظ القرآن الكريم.. وغيرها.

٧- تضمين البرنامج أنشطة ترفيهية، كالسباحة، والتسوق، أو ممارسة رياضة معينة، على أن يكون حجم هذه الأنشطة معتدلاً دون إسراف.

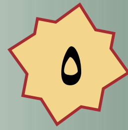
٨- الحرص على تقويم كل يوم من أيام العمرة، وليكن ذلك في آخر اليوم مساءً، والاستفادة من التغذية الراجعة لهذا التقويم في تلافي نقاط الضعف في الأيام التالية.

٩- الحرص على تقارب الوالدين من الأولاد، والتعايش معهم فترات طويلة.

١٠- استثمار شعيرة العمرة في التسامح والتغافر بين الزوجين، وكذلك بين جميع أفراد الأسرة بعضهم بعضاً، وبينهم وبين ذوي الأرحام.■

# اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل




**بعد هيمنة الغرب على المؤسّسات الدولية، وتصاعُد موجات «التغريب»، واجتياح «العولمة» للخصوصيات الثقافية لشعوب العالم خلال العقدَيْن الأخيرَيْن من القرن العشرين، شرع الغرب في اقتحام حُرمات الأسرة المسلمة، وانتهاك منظومة قِيَمها التي حدّدها الإسلام، وصاغتها المرجعية الإسلامية.. وبدأ الغزو الفكري الغربي في صياغة منظومة قِيَمه في مواثيقَ ومعاهداتٍ أخذ في عولمتها تحت ستار «الأمم المتّحدة» والمنظّمات التابعة لها من خلال «مؤتمرات السكّان» الدولية؛ سعياً لإحلالها محلّ منظومة القيم الإسلامية، ولاسيّما في ميدان الأسرة.. الأمر الذي فرض على المؤسّسات الإسلامية صياغةَ بديل في هذا المجال، وقد تحقّق هذا في «ميثاق الأسرة في الإسلام».**

# مقاصد الأسرة

**أراد الشارع عدّة مقاصد من تكوين الأسرة، منها: حفظ النسل (الجنس البشري)، وتحقيق السكن والمودّة والرحمة، وحفظ النسب، والإحصان، وحفظ التديُّن في الأسرة.. ويتضمّن هذا الجزء موادَّ الميثاق التي تتناول هذه المقاصد، وهي خمس مواد.**

● مادة (١٦)

## حفظُ النسل (الجنس البشري)

«المقْصد الأول للأسرة في الشريعة الإسلاميةَ هو حفظ النسل أو الجنس البشري؛ تعميراً للأرض، وتواصلاً للأجيال، وقد فطر الله الرغبة الجنسية في الأبدان لكونها الوسيلة الطبيعية للإنجاب المشروع، وليست غاية في ذاتها.. وتحقيقاً لهذا المقْصد قَصَرَ الإسلام الزواج المشروع علىَ ما يكون بين ذكر وأنثى، وحَرَّمَ كل صور اللقاء خارج الزواج المشروع، كما حَرَّمَ العلاقات الشاذة التي لا تؤدي إلى الإنجاب، ولم يُجِزْ تنظيم النسل إلا بموافقة الزوجين».

تبيّن هذه المادة المقصد الأول للأسرة في الشريعة الإسلامية وهو حفظ النسل أو الجنس البشري، تعميراً للأرض، وتواصلاً للأجيال.

قال الله جلَّ شأنه: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾(هود:٦١)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾(الحجرات).

وقال الرسول ﷺ: «تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ، فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(حديث صحيح، رواه ابْن حِبَّان)، وقد ورد في عدة روايات بصيغ مختلفة.

ولأجل هذا المقصد فقد فطر الله الرغبة الجنسية في الأبدان لكونها الوسيلة الطبيعية للإنجاب المشروع، وليست غاية في ذاتها.

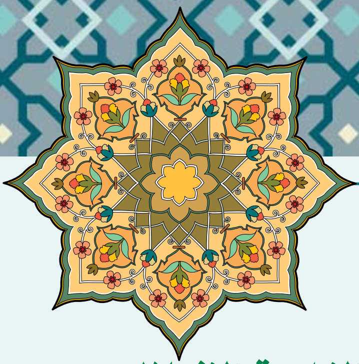
وتحقيقاً لهذا المقْصد قصرَ الإسلام الزواج المشروع على ما يكون بين ذكر وأنثى، وحَرَّمَ كل صور اللقاء خارج الزواج المشروع، كما حَرَّمَ العلاقات الشاذة التي لا تؤدي إلى الإنجاب، وقد سبق توضيح هذه القضية في المادة (٨) و(١٠) و(١١).

وقد تناولت المادة بالبيان الحكم الشرعي لمسألة تنظيم النسل؛ فلم يُجز الشرع تنظيم النسل إلا بموافقة الزوجين؛ لأنهما أصحاب الشأن ويرجع إليهما تقدير الضرورة أو المصلحة من وراء تنظيم النسل، فلا يجوز إجبارهما عليه خلافاً لأوامر الشرع.

ويُراعى أن تنظيم النسل هنا محمول على معنى أن يُجعل بين كل طفل وآخر مدة من الزمن يتمكّن فيها الطفل من استيفاء حقه في الرضاع والرعاية، والرضاع حولان كاملان لمن أراد أن يتم الرضاعة، كما قال تعالى: ﴿وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ﴾(لقمان:١٤)، فهذا جائز.. أما التنظيم بمعنى منع الإنجاب كُلّيّة فغير جائز شرعاً لتعارضه مع مقاصد الشرع، ولكن يجب أن يبقى هذا التنظيم مسألة تخضع لظروف الأسرة يتفق عليها الزوجان فيما بينهما، ولا ينبغي أن يكون ذلك فلسفة عامة للدول تَحمِلُ عليها الناس جميعاً، وأولى من تركيز الجهود على تحديد النسل أن تُبذل جهود عملية منظّمة للاستخدام الأمثل للطاقات البشرية المعطّلة عندنا، التي تستهلك ولا تنتج، وتستورد ولا تنشئ، وتأخذ ولا تعطي.

ومن مسوِّغات تنظيم النسل في إطار الزوجين: الخشية على حياة الأم أو صحتها من الحمل أو الوضع، إذا عرف بتجربة أو إخبار طبيب ثقة، قال الله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾(البقرة:١٩٥)، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾﴾(النساء).

ومنها: غلبة الظن، لأسباب جدّية وقائمة، بوقوع حَرَج دنيوي قد يُفْضي به إلى حَرَج في دينه، فَيقبل الحرام ويرتكب المحظورَ من أجل أطفاله، قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ






# الزواج الشرعي يصون العفاف ويحفظ الأعراض ويسدّ ذرائع الفساد الجنسي بالقضاء على فوضى الإباحية والانحلال

## فطَر الله الرغبة الجنسية في الأبدان لكونها الوسيلة الطبيعية للإنجاب المشروع.. وليست غاية في ذاتها

الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾(البقرة:١٨٥)، وقال تعالى: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ﴾ (المائدة:٦).

ومن ذلك أيضاً: الخشية على الرضيع من حَمْل جديد، بناء على رأي طبيب مسلم متخصّص، قال ﷺ: «لا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ سِرًّا، فَإِنَّ الْغَيْلَ(١) يُدْرِكُ الْفَارِسَ فَيُدَعْثِرُهُ عَنْ فَرَسِهِ»(حديث صحيح، رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه، واللفظ لأبي داود).

ولكنه عليه الصلاة والسلام لم يؤكد النهي إلى درجة التحريم فقال ﷺ: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْهَى عَنْ الْغِيلَةِ حَتَّى ذَكَرْتُ أَنَّ الرُّومَ وَفَارِسَ يَصْنَعُونَ ذَلِكَ فَلا يَضُرُّ أَوْلادَهُمْ»(حديث صحيح، رواه مالك وأحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه)، وكأنه عليه الصلاة والسلام رأى أن هذه الحالات الفردية لا تضرّ الأمة في مجموعها؛ بدليل أنها لم تضرّ فارس والروم، وهما أقوى دول الأرض حينذاك.

● مادة (١٧)

### تحقيقُ السكن والمودّة والرحمة

«حتى لا تنحصر العلاقة بين الزوجين في صورة جسدية بحتة، فقد نَبَّهَت الشريعة أن مِنْ مقاصد هذه العلاقة أن يسكن كل من الزوجين إلى الآخر، وأن تتحقق بينهما المودة والرحمة.. وبذلك تُؤَمِّن الشريعة لكل أفراد الأسرة حياةً اجتماعيةً هانئةً وسعيدة قوامها المودّة والحب والتراحم والتعاون في السرّاء والضرّاء، وتُحَقِّق الاستقرار والسكن النفسي والثقة المتبادلة.. وشَرَعَتْ لتحقيق هذا المَقْصد أحكاماً وآداباً للمعاشرة بالمعروف بين الزوجين، وغير ذلك من الأحكام التي تُوَفِّر الجوَّ العائليَّ المملوء دفئاً وحناناً، ومشاعرَ راقية».

تتناول هذه المادة المَقْصد الثاني من مقاصد الأسرة؛ وهو تحقيق السكن والمودة والرحمة، وذلك حتى لا تنحصر العلاقة بين الزوجين في صورة جسدية بحتة.

قال الله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (النساء:١٩)، والمعروف هنا: ما يقره العرف السليم، ويعتاده أهل الاعتدال والاستقامة من الناس، وقال تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾(البقرة:١٨٧)، والتعبير عن هذه العلاقة باللباس؛ لما توحي به الكلمة من الزينة والستر واللصوق والدفء، وقال تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ﴾ (آل عمران:١٩٥)، ومعنى: «بَعْضُكُم مِّنْ بَعْض» أن المرأة من الرجل والرجل من المرأة، فلا خصومة ولا تناقض، بل تكامل وتناسق وتعاون.

وسيأتي المزيد من البيان والتفصيل لمعاني المودّة والرحمة في المواد: (٦٢) و(٦٣) و(٦٤) و(٦٩) و(٧٣) و(٧٦).

● مادة (١٨)

### حفظُ النسب

«انتسابُ الإنسان إلى أصله الشرعي ونقاءُ الأنساب وصيانتُها من الاختلاط، مَقْصدٌ للشريعة مستقل عن مَقْصد حفظ النسل.. ولأجل تحقيق هذا المقصد حرم الإسلام الزنى والتَّبَنِّي، وشُرِعَتْ الأحكامُ الخاصة بالعِدَّة، وعدم كَتْم ما في الأرحام، وإثباتِ النسَب وجحْدِه، وغير ذلك من الأحكام».

انتسابُ الإنسان إلى أصله الشرعي ونقاءُ الأنساب وصيانتُها من الاختلاط هو المقصد الثالث من مقاصد الأسرة، وهو مَقْصدٌ للشريعة مستقل عن مَقْصد حفظ النسل، وإذا كان الزواج الشرعي هو السبيل الوحيد لإيجاد النسل، فإن الولد(٢) الذي خلقه الله من ماء الزوجين ينسب إليهما؛ لأنه بهذا النسب يظفر برعايتهما وتربيتهما على وجه مقبول مناسب لكرامة الإنسان.. ونسب الولد عن طريق الزواج لوالديه يكون وفق قواعد وضوابط معينة يثبت بها هذا النسب، وبالتالي تترتب عليه الأحكام الشرعية.

والغالب في استعمال النسب أن يُنسب الإنسان إلى أبيه؛ وإذا انقطع النسب عن أبيه - كما في اللعان والزنى مثلاً - فإن نسب



الولد يكون للأم فقط؛ فقال ﷺ: «الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ»(٣)(حديث صحيح، رواه أحمد ومالك في موطئه والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارمي).

فالعاهر - أي الزاني - عليه الحدُّ ولا يُلحق به الولد، والولد يُلحق بالمرأة إذا أتت به من الزنى، ولا يُلحق بالرجل، ويرث أمَّه وترثه؛ لأنه عليه الصلاة والسلام ألحق الولد بالمرأة في اللعان ونفاه عن الرجل.. فعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ رَجُلاً أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ رَجُلاً رَأَى مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلاً أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمَا مَا ذُكِرَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّلاعُنِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ قُضِيَ فِيكَ وَفِي امْرَأَتِكَ»، قَالَ: فَتَلاعَنَا وَأَنَا شَاهِدٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَفَارَقَهَا، فَكَانَتْ سُنَّةً أَنْ يُفَرَّقَ بين المتلاعنين، وَكَانَتْ حَامِلاً فَأَنْكَرَ حَمْلَهَا، وَكَانَ ابْنُهَا يُدْعَى إِلَيْهَا، ثُمَّ جَرَتِ السُّنَّةُ فِي الْمِيرَاثِ أَنْ يَرِثَهَا وَتَرِثَ مِنْهُ مَا فَرَضَ اللَّهُ لَهَا»(حديث صحيح، رواه البخاري ومسلم وأبو داود).

ولهذا المَقصد أبطل الله تعالى نظام التبنِّي وأمَرَنا بإرجاع نسب الأولاد بالتبنِّي إلى أنسابهم الحقيقية.. قال الله جل شأنه: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴿٤﴾ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥﴾﴾(الأحزاب).

وقال ﷺ: «مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ»(حديث صحيح، رواه أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه والدارمي)، وفي رواية: «أَيُّمَا رَجُلٍ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ وَالِدَيْهِ أَوْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ الَّذِينَ أَعْتَقُوهُ، فَإِنَّ عَلَيْهِ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ(٤) وَلا عَدْلٌ(٥)»(حديث صحيح، رواه أحمد والترمذي والدارمي، واللفظ لأحمد والدارمي).

ولأجل حفظ النسب، حرّم الإسلام أيضا الزنى، وشُرعت الأحكامُ الخاصة بالعدَّة، وعدم كَتْم ما في الأرحام، وإثبات النسب وجحدِه، وهي أحكام لها تفصيلها في مظانِّها من المراجع الفقهية.

**لا يجوز تنظيم النسل إلا بموافقة الزوجين.. لأنهما أصحاب الشأن ويرجع إليهما تقدير الضرورة أو المصلحة**

**من مسوِّغات تنظيم النسل: الخشيةُ على صحة الأم من الحمل أو الوضع بواسطة طبيب ثقة**



● **مادة (١٩)**

## الإحصان

«يوفِّر الزواجُ الشرعي صَوْن العفاف، ويحقِّق الإحصان، ويحفظ الأعراض، ويسدُّ ذرائع الفساد الجنسي بالقضاء على فوضى الإباحية والانحلال».

تُبيِّن هذه المادة المقصد الرابع من مقاصد الأسرة؛ فقد اختُصَّ الإسلام بمراعاته للفطرة البشرية وقبوله بواقعها ومحاولة تهذيبها والارتقاء بها لا كَبْتها وقمعها.

قال الله جل شأنه: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴿١٤﴾﴾(آل عمران)، فهي شهوات مستحبّة مستلذّة، لكنها يجب أن توضع في مكانها لا تتعداه، ولا تطغى على ما هو أكرم في الحياة وأعلى، بعد أخذ الضروري من تلك الشهوات في غير استغراق ولا إغراق.

كما حثّ الرسول ﷺ أمته على وضع الأمور في نصابها في صَوْن العفاف والإحصان وحفظ الأعراض، وسدّ ذرائع الفساد الجنسي بالقضاء على فوضى الإباحية والانحلال، فقال ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ؛ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ»(حديث صحيح، رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه).

وعن عَبْدَاللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَخْبَرَهُ أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: - يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ - «يَأْمُرُنَا بِالصَّلاةِ وَالصَّدَقَةِ وَالْعَفَافِ وَالصِّلَةِ»(حديث صحيح، رواه أحمد والبخاري ومسلم).

● **مادة (٢٠)**

## حفظُ التديُّن في الأسرة

«الأسرة هي محضن الأفراد، لا برعاية أجسادهم فقط، بل الأهم هو غرْس القيم الدينية والخُلُقية في نفوسهم.. وتبدأ مسؤولية الأسرة في هذا المجال قبل تكوين الجنين: بحُسْن اختيار كلٍ من الزوجين للآخر، وأولوية المعيار الديني والخلقي في هذا الاختيار، وتستمر هذه المسؤولية بتعليم العقيدة والعبادة والأخلاق لأفراد الأسرة وتدريبهم على ممارستها، ومتابعة ذلك حتى بلوغ الأطفال رُشْدهم واستقلالهم بالمسؤولية الدينية والقانونية عن تصرفاتهم».

تتحدّث هذه المادة عن المقصد الخامس من مقاصد الأسرة ودورها في التربية وغرس القيم الدينية والخُلُقية في نفوس الأفراد، فهي تُعَدُّ المَحْضن الأول والرئيس تجاه هذه الأمور، وسيأتي بيان هذا الأمر في المواد: (٣٢) و(٦٦) و(٧٥).. كما سيأتي تفصيلٌ مطوَّلٌ لها عند الحديث عن حقوق وواجبات الطفل في الإسلام.■

### الهوامش

(١) الغَيْل: أن يجامع الرجل زوجته وهي مرضع.

(٢) يُقصد بالولد هنا الذكر والأنثى.

(٣) ومعناه: أن الولد لصاحب الفراش، وصاحب الفراش هو الزوج، والفراش كناية عن الزوجة؛ لأن التلاقي بين الزوجين يكون في الفراش عادة، وشرعاً بموجب عقد النكاح.. فيكون معنى الحديث: أن ما تحمله الزوجة حال قيام النكاح الصحيح يُنسب إلى زوجها باعتباره ولده منها.

(٤) الصرف: الفريضة أو النافلة، وقيل: التوبة.

(٥) العدل: التوبة أو الفدية.



## علاج العمود الفقري بخلايا جذعية في وبر الفئران



وجدت مجموعة من الباحثين علاجاً محتملاً لإصابات العمود الفقري في مكان غير متوقع ألا وهو وبر الفئران.

وأفادت صحيفة «ذي كيرنز بوست» الأسترالية بأن هذا الاكتشاف الكبير قدم في المنتدى العالمي لأبحاث الشعر في «كيرنز»؛ وهو يعطي بصيصاً من الأمل لمن يتعذر عليهم المشي.

وأوضحت أن باحثِين أمريكيين ويابانيين اكتشفوا مصدراً جديداً من الخلايا الجذعية في جريبات وبر الفئران.

وتبين أن الخلايا الجذعية، التي تم اكتشافها قدراً خلال بحث لمحاربة السرطان في مختبر «أنتي كنسر» بـ«سان دييغو»، تعالج الإصابات في أعصاب العمود الفقري لدى الفئران ما يمنحها القدرة على المشي من جديد.

وأظهر البحث أن الخلايا المماثلة المأخوذة من شعر الإنسان تترك التأثير نفسه على الفئران؛ ما يعني أن العلاج نفسه يمكن أن يطبق على البشر الذين يشكون من إصابات في العمود الفقري.

وتوصل الباحثون إلى الاكتشاف خلال فحص جلد الفئران في محاولة للتعرف على الخلايا السرطانية.

وقال الباحثون: إنه عندما وضعت الخلايا في عصب متضرر عند الفأرة، كانت النتيجة تماسكه واستعادة عمله من جديد.■

## الإكثار من الطعام مع تحديد نوعيته.. أفضل طريقة لإنقاص الوزن!

دعت دراسة حديثة إلى قلب المفاهيم المتعلقة بالتغذية والحميات الرامية لتخفيف الوزن، بشكل يجعلها تعتمد على زيادة كميات الطعام بدل تخفيفها، مع تحديد نوعيتها، وذلك لمعالجة المشكلة الأساسية التي لا تتطرق الحميات لها، وهي عامل الإشباع النفسي.

وقالت الدراسة التي اعتمدت على تحليل أكثر من ٤٠٠ بحث، إلى جانب إجراء اختبارات على عشرات الأشخاص: إن المشكلة التي تؤدي إلى زيادة وزن المرء تتمثل في عدم قدرة الدماغ على التمييز بين لحظة الشبع ولحظة الانتفاخ، ما يدفعه لأكل كميات إضافية ليس بحاجة إليها.

وأضافت الدراسة أن الحميات التقليدية تؤدي إلى خفض الوزن في الأمد المنظور، لكنها تدفع الجسم المعتاد على الدهون إلى تبديل معدلات الأيض، الأمر الذي يزيد جوع المرء مع الوقت ويؤدي به إلى العودة للموائد العامرة التي تزيد وزنه.

واقترحت الدراسة ترك المرء يتناول الكميات التي يرغب بها من الطعام للوصول إلى لحظة الشبع وإرضاء دافعه النفسي للأكل، لكن مع تعديل قائمة الأطعمة لتشمل مأكولات غنية بالألياف والمياه، مثل الخضراوات والفاكهة.



وأشارت الدراسة إلى ضرورة أن يقوم المرء باختيار الأغذية ذات النكهات المحدودة، وذلك للتحايل على دافعه النفسي الذي يبرز عند تناول الطعام لتذوق كل ما هو موجود على المائدة.

وحذرت الدراسة من خطر سائر أنواع الحميات التي تطلب من الإنسان تحدي جوعه، مشيرة إلى أن الرغبة في تناول الطعام تصدر من الدماغ لدى تراجع مخزون الجسم من السعرات الحرارية الضرورية، وبالتالي فإن تجاهلها قد يؤثر على وظائف الجسم أو طاقة الإنسان.■

## ترسب المعادن في الجسم سبب الإكزيما وحب الشباب

كشفت دراسة طبية جديدة أن الطفح الجلدي والإكزيما وحب الشباب يتعلق بترسب بعض المعادن في الرئتين والكبد والاثنا عشر دون أن يستطيع الجسم التخلص منها، بعكس الاعتقاد السائد بارتباطها بتغير الهرمونات وأنواع معينة من التغذية.

وحسب الدراسة التشيكية فإن الأعضاء الداخلية في جسم الإنسان تتعرض لمشكلات في طبيعة عملها متأثرة بمادة «توكسين»؛ نتيجة ترسب بعض المعادن، مثل الفضة والحديد والزئبق التي يقوم باستخدامها أطباء الأسنان وتدخل في بعض المنتجات لتنظيف الأسنان.

وأضافت: إن تعفنات معدنية ناتجة عن الحشوات المزروعة في الأضراس تترسب في الرئتين والكبد والاثني عشر، ومع مرور الوقت تتسرب هذه التعفنات لتستقر في الجسم فيقوم بتحويلها إلى مادة «توكسين» التي يتأثر بها فئة من الناس تكون درجة الحساسية لديهم مرتفعة لتظهر لاحقاً على الجلد.

وقالت الدراسة: إن تحليل الدم يبين نسبة المعادن أو التعفنات الموجودة في الجسم، وحسب تلك النسبة يتم التعامل معها من أجل التخلص منها عبر مواد طبيعية غير مركبة ولا تحتوي أي نسبة من المواد الكيميائية.■

## علاج يخفِّض أخطار سرطان البروستاتا بنسبة ٤٣٪

توصلت دراسة سريرية حديثة إلى أن العلاج بالهرمونات إذا اقترن بالعلاج بواسطة الأشعة يخفض بنسبة ٤٣٪ من أخطار سرطان البروستاتا الموضعي والمتقدم.

وأوضحت الدراسة أن «هذه الأبحاث والتجارب السريرية سوف تعيد النظر في القواعد المعتمدة حالياً، والتي تقول: إن المعالجة بالهرمونات تكفي لعلاج سرطان البروستاتا المتقدم».

وقالت الدراسة: إن «الرجال الذين تلقوا علاجاً مزدوجاً عاشوا لفترة أطول من الآخرين، كما انخفضت أخطار وفاتهم جراء سرطان البروستاتا الذي يعانون منه».

وهذا يؤكد أن إضافة العلاج الإشعاعي إلى العلاج التقليدي لسرطان البروستاتا قد يصبح هو العلاج - المعيار.

ويلجأ بعض المتخصصين بالأمراض السرطانية إلى التوصية باستخدام العلاج الإشعاعي مقروناً بالعلاج الهرموني كخيار لمعالجة سرطانات البروستاتا الموضعية والمتقدمة.■

## البطاطس تمتص الدهون وتحمي من مرض السرطان



أكدت دراسة مصرية حديثة أن البطاطس تفيد في التخسيس، كما تقي من الإصابة بمرض السرطان.

وقالت: إن النشويات الموجودة في البطاطس تتحول داخل جسم الإنسان إلى سكريات تمنحه الطاقة وتقيه أخطار السمنة، لأن البطاطس المسلوقة تحتوي على مواد يمكنها امتصاص الدهون من الجسم بطريقة لا تضر الإنسان، وإذا تم تناول البطاطس وحدها بدون إضافات أخرى فإنها تعتبر وجبة غذائية متكاملة تساعد على النشاط وتمنح الحيوية وخفة الحركة.

وأوضحت الدراسة أن البطاطس بها مادة قادرة على امتصاص كل السموم في الجسم ولا تضر القلب، كما أنها تحتوي على العناصر الغذائية الضرورية للجسم كالمعادن (الحديد والبوتاسيوم والكالسيوم والفوسفور والنحاس)، بالإضافة إلى فيتامين «ج» الذي تحتفظ به البطاطس حتى في ذروة موسم الصيف.■

## الأكل خلف مقود السيارة يسبب التسمم الغذائي



يعرّض الذين يتناولون الأطعمة وهم خلف مقود السيارة أنفسهم ليس لاحتمال التصادم مع السائقين الآخرين فقط، ولكن للتسمم الغذائي البكتيري وللالتهابات الكثيرة والضارة أيضاً.

هذا ما توصلت إليه دراسة بريطانية، مضيفة: «على الرغم من أن العديد من سلالات البكتيريا غير ضارة إلا أن بعضها يسبب أمراضاً شديدة».

وتبين بعد فحص عينات من سيارات عائلية تم انتقاؤها بشكل عشوائي أنها تحتوي على بكتيريا «باسيلوس سيريوس» و«ستافيلوكوس»، وكانت هذه موجودة على المقود وناقل السرعة ومقابض الأبواب.

ونبهت إلى أن هذه البكتيريا تنتقل من شخص إلى آخر بالعدوى، وقد تسبب التهابات جلدية وتسمماً غذائياً، داعية العائلات البريطانية لتنظيف سياراتها بشكل دقيق وعدم ترك أي فتات أو مخلفات طعام فيها مهما كانت صغيرة.

وأظهر استطلاع للرأي أن ٧٠٪ من السائقين اعترفوا بتناولهم المأكولات والمشروبات خلال القيادة، وأن نصفهم ترك فضلات الطعام والمشروبات فيها خلال الليل.

وأوصت الدراسة قائلة: «على الذين يأكلون في سياراتهم اعتبارها كمنازلهم تماماً أو امتداداً لها، ويتعين عليهم المحافظة على نظافتها كما يعتنون بغرف طعامهم المنزلية».■

## للحوامل: أكثرن من السمك لحماية أدمغة أطفالكن

نصحت دراسة بريطانية جديدة الحوامل بتناول ما لا يقل عن حصتين غذائيتين من السمك أسبوعياً من أجل خفض خطر إصابة أطفالهن بالاضطرابات الدماغية فيما بعد.

وقالت: «إن فوائد زيت السمك تزيد بكثير عن أخطاره»؛ مضيفة: «إن توصيات وكالة المعايير الغذائية للنساء والحوامل عن الأسماك في العام ٢٠٠٤م كانت متحفظة جداً».

وأضافت: «منذ ذلك الحين نشرت أبحاث كثيرة تشير إلى أن النساء اللواتي أكلن الكثير من السمك، خلافاً لما جاء في التوصيات الطبية، لم يصبن بأي أذى وتحسن أداء أدمغة أطفالهن».

وكانت هناك مخاوف من أن الإكثار من تناول السمك قد يسبب ضرراً للنساء وبخاصة الحوامل بسبب المواد الملوثة أو الضارة فيه، مثل: «ديوكسين» و«ميثيل الزئبق».

وقالت الدراسة: إن التوصيات الطبية السابقة «تحرم النساء من فوائد السمك وتخيفهن بزعم أن ذلك يشكل خطراً عليهن»، مضيفة: «على عكس الأمر بالنسبة إلى بقية أعضاء الجسم، فإن الدماغ الذي يتألف بشكل أساسي من الدهون بحاجة إلى الأحماض الدهنية كي ينمو ويتطور».■





# الثماني الكبار يشرعنون الحصار

مجموعة الدول الصناعية الثماني التي عقدت اجتماعها أخيراً بإحدى المدن الكندية، دعت إلى إعادة النظر بإجراءات الحصار المفروض على قطاع غزة، وأبدت الأسف تجاه ضحايا «أسطول الحرية» الذين قضوا على أيدي أعمال القرصنة البحرية «الإسرائيلية».

من المعروف أن تلك المجموعة هي واحدة من أعلى الهيئات المندرجة في إطار العولمة الرأسمالية، فهي التي تحدد السياسة الاقتصادية الكونية، بحيث تبقى على استمرارية سيطرة بلدان المركز مع الإبقاء على تبعية العالم الثالث، وترسيخ احتجاز تطورها والإمعان في نهب ثرواتها ومواردها، وتعطيل ديناميكيات الإنتاج بها، وتعزيز النزعة الاستهلاكية غير الإنتاجية بها، إضافة إلى مواصلة دعم العديد من البلدان الدكتاتورية والقمعية بما يتعارض مع شعارات الديمقراطية وحقوق الإنسان التي يرددها قادة تلك المجموعة.

إن القرار الخاص بإعادة النظر بإجراءات الحصار يعني دعماً لـ«إسرائيل» في مساعيها الرامية إلى إعادة صياغته، وتخفيفه ليس إلا مصحوباً بموافقة دولية هذه المرة من بلدان مجموعة الثماني، في تجاوز واضح لتصريحات «بان كي مون» ووزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي وغيرهم من المسؤولين الدوليين، الذين طالبوا برفع الحصار عن قطاع غزة بصورة دائمة وبدون شروط.



كما أن إبداء الأسف على ضحايا «أسطول الحرية» يعني تجاوزاً لقرار مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، الذي شكل لجنة تحقيق دولية للشروع بعد ذلك في تقديم مرتكبي المجزرة البحرية إلى العدالة الدولية، مما يعني استخفافاً بدماء الأبرياء من المتضامنين الذين لم يكونوا يحملون معهم سوى قيم الحرية والعدالة ورفض الظلم، كما يعني الاستمرار في التستر على «إسرائيل» تجاه جرائمها المستمرة والمنهجية والمنظمة ليس فقط بحق شعبنا بل أيضاً بحق نشطاء التضامن الدوليين.

إن القرارين الواردين أعلاه يؤكدان بما لا يدع مجالاً للشك، بأن أي نضال ضد الاحتلال «الإسرائيلي» يجب أن يكون متلازماً مع النضال ضد النظام الرأسمالي العالمي الذي تعتبر مجموعة الثماني واحدة من أهم أركانه بالعالم.

كما يؤكد زيف ادعاءات قادة تلك البلدان بشعارات الحرية والعدالة وحقوق الإنسان، بل استمرارية انحيازها للجلاد على حساب الضحية.■

**محسن أبو رمضان**

## حقول الغاز الفلسطينية واللبنانية

منذ فترة طويلة، تم الإعلان عن اكتشاف حقول غاز قبالة ساحل قطاع غزة وفي المياه الإقليمية الفلسطينية، لكنه تم التكتم على الأمر وإزاحته من وسائل الإعلام بسبب حساسيته الاقتصادية والسياسية، ولم يعد هناك من يتحدث عنه، لكن الموضوع بدأ يتفاعل مؤخراً بعدما أعلنت «إسرائيل» عن اكتشاف حقول غاز ضخمة قبالة ساحل عكا وحيفا.

وقد طمطمت «إسرائيل» على الأمر حتى لا تصطدم بالقوانين الدولية، وتؤلب شعوب الأرض وبعض حكوماتها ضدها، على اعتبار أنه لا يجوز وفق القانون الدولي استغلال موارد أراضي واقعة تحت الاحتلال أو الحصار لصالح القوة التي تمارس الاحتلال أو الحصار؛ وإذا كان لـ«إسرائيل» أن تستغل هذه الحقول في تحدٍّ للقانون الدولي فإنها لا تستطيع أن تفلت من تقديم جزء من الأموال المتدفقة لغزة أو للفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة.

وطالب اللبنانيون حكومتهم بالإسراع في عملية التنقيب عن الغاز قبالة السواحل الجنوبية للبنان، والعمل على استغلالها.. وعلى الفور، هددت «إسرائيل» بأن أي اقتراب من مياهها الإقليمية عبارة عن عدوان عليها يستلزم رداً قوياً، محذرة بذلك لبنان.

وقد ظهر تبرير «إسرائيلي» يقول بما معناه: إن المياه الإقليمية لدولة الصهاينة تمتد شمال الناقورة لتكون على خط يمتد من مستوطنة «المطلة» غرباً بموازاة الحدود الفلسطينية اللبنانية الافتراضية، أي أن المياه الإقليمية للصهاينة، وفق ادعائهم، تمتد إلى شمال صور، أو إلى مصب الليطاني لدى القاسمية، وهذا ادعاء يعني أن «إسرائيل» لا تعترف بالأراضي اللبنانية جنوب الليطاني بأنها لبنانية، ولا تعترف بحقوق لبنان في مياه الأنهار، ولا في مياه البحر الأبيض المتوسط، بالتأكيد، سيتصدى اللبنانيون لكل السياسات العدوانية الصهيونية.

وبالنسبة لفلسطين، مطلوب من كل الفلسطينيين إثارة موضوع حقول الغاز قبالة سواحل غزة، ومطلوب بقوة من السيد إسماعيل هنية أن يجعل من الأمر قضية دولية، يجب إثارة هذا الموضوع في كافة المناسبات وفي مختلف المحافل.

على الفلسطينيين أن يستدرجوا عروض تنقيب عن الغاز، وأن يوقعوا اتفاقيات بهذا الخصوص، وأن يضغطوا بشدة من أجل حقوقهم التعدينية.. الحقول المتوافرة كفيلة بتوفير دخل للشعب الفلسطيني في كل مكان، يكفيهم شر سؤال الآخرين، وتحررهم من التسول والتوسل والاعتماد على الآخرين مادياً، وهذا من شأنه أن يحرر إرادتهم السياسية، ويجعلهم أكثر قرباً من تحرير وطنهم وانتزاع حقوقهم.■

**عبدالستار قاسم**



# جوهرة الفحام.. وأسطول الحرية



تـدور عـجـلـة الـتـاريـخ وتـنـطـوي تلك الصفحات البيضاء لأولئك الذين كانوا شامة في جبين التاريخ، وغـرة في جبين الزمن، وجاء زمن الذل والانكسار، ورأت أمتنا فيه أياماً قـاتـمـة دفـنـت فيها كرامتنا وعزتنا، وكـأنـنـا أمـام مـسرحـيـة هـزلـيـة؛ مهرجوها قادتنا، ومخرجوها أعداؤنا، والمتفرج شعوب ضحكت حتى البكاء، وعـاشت أمتنا أزمات مريعة من تحكم لشذاذ الآفاق من الصهاينة وأتـبـاعـهـم.. إلـى أزمـة هـويـة دفـنـاهـا في صحراء الذل والمهانة، وأزمة تشرذم وصراع غذى ذكوته أعـداؤنـا، ولـكـن.. إن سـألتني: مـا أشـد تلك الأزمـات؟ قد أكـون محقاً أو مخطئاً إن أجبتك، إن أكبر ما نعانيه هي أزمة قادة، فحاجة أمتنا اليوم إلى قادة هم الذين تصنعهم الأزمات لا يصنعون الأزمات، ولقد ترجمت صحة هـذه الأزمـة بواسطة تلك الأحداث التي خلفتها حقبة تاريخية من صراع على تلك الجوهرة التي كانت بيد فحام ما، عرف قدرها فسلمها لـ«علج» وقع وهي «فلسطين الحبيبة».

ورغم تلك المعاناة التي عاشتها أمتنا من أجل تلك القضية الفلسطينية، فقد جاءت الأيام بقادة حقيقيين هم الآن متربعون على عـرش الـشـمـوخ والإبــاء، من أمـثـال الشيخ الـشـهـيـد أحـمـد يـاسـين، ومـشـعـل، وهنية، وأردوغان؛ الذين حطموا صورة الجيش الذي لا يُقهر.

أصدقني القول: أيستحق الزعامة ذلك «الياسين» صاحب الكرسي المتحرك الذي لم يركع إلا لله، أم تلك الهامات التي تربعت على تلك الكراسي المرصعة بثروات شعوبها؟ وكأنني بك لا تنسى ولا أنسى ذلك اليوم الذي تربع به ذلك المشعل (أبو الوليد) قامته في الأرض وهامته في الثريا في المؤتمر الرئاسي لإغاثة غزة في قطر كقائد مثله كغيره من الزعماء.

ولا ننسى ذكـر تلك الـقـامـات السامقة من أحفاد محمد الفاتح من الأتـراك الذين أبـحـروا بسفينة مـن وراء الـبـحـار؛ ليرموا طـوق الـنـجـاة لـغـزة، ويكفيهم شـرفـاً أنهم أرغـمـوا شـذاذ الآفـاق من اليهود أن يعطوا الاعـتـذار عن ذل وهـم صـاغـرون فـي حادثة إهانة السفير التركي، ولعل حادثة «أسطول الحرية» لمحاولة كسر الحصار والتي تولى كبرها «أردوغان» متحدياً الغطرسة اليهودية، فلولا تلك القذائف العثمانية للتصريحات النارية لـ«أردوغان» لظل رسل السلام جليسي القضبان «الإسرائيلية» التي من دخلها لا يرى الشمس دون قيد أو شـرط والـقـادم أشد، وهذا التحدي التركي للصلف اليهودي أوصل عـدالـة القضية للعالم أجـمـع، وهـكـذا نرى هـؤلاء الـقـادة ممن ذكرناهم آنـفـاً هـم حملة التغيير الحقيقي أصـحـاب الأيـدي المتوضئة ذوي المبادئ السامية هم القادة الحقيقيون.

ومن باب الإنصاف، فإن لبعض حكامنا مواقف إيجابية مشهودة، ولكني كغيري من الكتّاب أمارس جلد الذات ونقد الواقع؛ لعل ذلك يصحي ضمائرنا، ونعيش الإسلام عقيدة وشريعة ليتغير واقعنا إلى الأفضل.■

**أمين الحاشدي - اليمن**

# أمتي لن تموت

أيـن أنـت يـا أمـة المليـار.. بل أكثر من المليار؟؟

أيـن أنـت يـا ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾(آل عمران:١١٠)؟ أين تلك الأمة الَّتي غيرت وَجه العالم وأعادت للإنسانية والبشرية حقوقها وإنسانيتها؟ أين تلك الأمة التي امتدت إلى معظم أراضي الكرة الأرضية بالدعوة والحب والعطاء؟ أين الرجال الذين صانوا الدين والأرض فصدوا الحملات الصليبية وحافظوا على الحضارة المشرقة؟

أين أنت أمتـي؟.. جـرح نـازف فـي الـعـراق، فبغداد الرشيد قد استباحها تتار هذا العصر، فدمروا تاريخها وزرعوا الفتنة في أرضها.

وجرح آخر في دولة أفغانستان التي لم يعرف شعبها المسلم يوماً للأمان والاستقرار.

وآخر في الصومال الذي تناهشته قوى الاستعمار، وتركته الآن ليتصارع أبناؤه على ما تبقى من خيرات.

والسودان يُقدم على مائدة الديمقراطية المزيفة ليقطع ويُتقاسم وتضيع أرضه، وجرح دام لم يبرأ بعد في فلسطين.. فشعبه لاجئ مُشرد، ومقدساته تُهود وأرضه تصادر، وشبابه بين أسير وشهيد وجريح ومطارد منذ أكثر من ستين عاماً.

أمـة الإسـلام.. يـا أمـة الـقـرآن، قد تكون الجـراح والآلام تنهش جسدك لكنك لم تموتي.

قد تـكـون أرضـك ومـقـدراتك أصبحت بيد أعـدائـك، لكنك لن تستسلمي ولن ترفعي الراية البيضاء.

قد يمسك بزمام الحكم فيك من سار بركب الهوان والخيانة، لكن لن ننسى قول الرسول عليه الصلاة والسلام: «الخير فيّ وفي أمتي إلى يوم الدين».

أمتي انهضي وانثري تراب الذل والمهانة عنك وعودي سيدة العالم والكون.■

**ثامر سباعنة - فلسطين**



نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

## من عيون الشعر العربي

**قال الشاعر زهير بن أبي سلمى:**

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله
على قومه يستغن عنه ويذممِ
ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه
يهدم، ومن لا يظلم الناس يظلمِ
ومن هاب أسباب المنايا ينلنه
وإن يرق أسباب السماء بسلمِ
ومهما تكن عند امرئ من خليقة
وإن خالها تخفى على الناس تعلمِ
لسان الفتى نصفٌ، ونصفٌ فؤاده
فلم يبق إلا صورة اللحم والدمِ





## الكمبيوتر يضر الطفل أكثر مما ينفعه

قال باحثون أمريكيون: إن دراسة أجروها على طلاب مدرسة متوسطة في ولاية «نورث كارولينا» أظهرت أن الكمبيوتر يضر الطفل أكثر مما ينفعه؛ لأنهم يبددون أوقاتهم في ممارسة الألعاب بدل التركيز على مواضيع مهمة مثل حل المسائل الحسابية.

وذكر موقع «تشارلوت أوبزيرفور» أن «جاكوب فيغدور» و«هلين لاد» من كلية «سانفورد» يعتقدان أن أضرار اقتناء الطالب لكمبيوتر في المنزل أكثر من فوائده.

وقالت «هلين لاد»: «نعتقد أن الأطفال في المدارس المتوسطة يستخدمون الكمبيوتر للتواصل الاجتماعي»، مضيفة: «لا نريد إعطاء الانطباع بأن الذين يستخدمون الكمبيوتر في المنزل ينحدر مستواهم في الرياضيات ويحصلون على علامات منخفضة، ولكن نعتقد أن تأثيره ليس إيجابياً».

ورأى الباحثان أن الومبيوتر لن يكون مفيداً للطالب إلا إذا كان استخدامه تحت إشراف الآباء لضمان أنهم لن يسيؤوا استخدامه.

على الناحية الأخرى قال مدير معهد «كرامدين مارك دبنر»، وهي مؤسسة اجتماعية تزود العائلات ذات الدخل المحدود بالكمبيوترات: إنه اطلع على دراسات كهذه، ولكنه يرى بأنها لا تغطي كافة الجوانب المتعلقة بتأثير هذا الجهاز على الأطفال.

وشدد على أن الأطفال بحاجة للكمبيوتر من أجل الدراسة وللأبحاث والتعلم والاتصال بمعلميهم».■

## عمر المختار.. المجاهد الكرّار والبطل المغوار

هو أشهر مجاهدي طرابلس الغرب في حربهم مع المستعمرين الإيطاليين، ولد في البطنان (ببرقة) وتعلم في الزاوية السنوسية بالجغبوب، وأقامه محمد المهدي الإدريسي شيخاً على «زاوية القصور» بالجبل الأخضر بقرب المرج.

وسافر معه إلى السودان سنة ١٣١٢ هـ، فأقيم بها شيخاً لزاوية «كلك» إلى سنة ١٣٢١ هـ، وعاد إلى برقة شيخاً لزاوية القصور، ولما احتل الإيطاليون مدينة بنغازي سنة ١٣٢٩ هـ كان في طليعة الناهضين للجهاد..

وطالت الحرب، وتتابعت المعارك، ومنطقة المختار ثابتة منيعة.. وتهادن الإيطاليون والطرابلسيون سنة ١٣٤٠ هـ ودب الخلاف بين زعماء طرابلس وبرقة، وتولى عمر قيادة «الجبل الأخضر» وتلاحقت به القبائل، واتفق الرؤساء على أن يكون المختار القائد العام والرئيس الأعلى للمجاهدين.

وأشهر ما نشب من المعارك معركة «الرحيبة» و«عقيرة المطمورة» و«كرسة»، هذا عدا ما خاضه المختار من المعارك في خلال عشرين سنة قبلها، وبينما هو في سرية من رجاله، نحو خمسين فارساً، بناحية «سلنطة» بالجبل الأخضر، يستكشف مواقع العدو، فوجئ بقوة إيطالية أحاطت به، فقاتلها، واستشهد أكثر من معه، وأصيب بجراح، وقتل جواده، فانقض عليه بعض الجنود فأسروه، وهم لا يعرفون من هو. ثم عرف وأرسل إلى سوسة، ومنها أركب الطراد «أوسيني» إلى بنغازي، وسجن أربعة أيام، وسئل عن أعماله فأجاب بالإيجاب، غير هياب، فقتل شنقاً شهيداً في مركز «سلوق» بنغازي، وممن رثاه الشاعران شوقي ومطران.■



## من أنبياء الله عليهم السلام

**- إبراهيم عليه السلام:**

ومعناه أب رحيم، وهو إبراهيم بن آزر (تارخ) بن ناحور بن ساروغ بن راغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح.



من أولي العزم وهو أبو الأنبياء، أخواه: ناحور وهاران (والد لوط). ولد في بابل في القرن ١٩ ق.م في زمن الملك النمرود بن كنعان، ثم هاجر إلى حران (قرب مصب نهر الفرات بين سورية وتركيا)، ثم أرض الشام، ثم بلاد إيليا ومصر، ثم مات بقرية قدوم ودفن بالخليل.

أول أولاده إسماعيل من زوجته هاجر ثم إسحاق من سارة.

بعد موت سارة، تزوج قنطور وأنجب منها: زمران، ويقشان، ومادان، ومدين، وشياق، وشوح.

وتزوج حجون بنت أمين وأنجب منها: كيسان، وسورج، وأميم، ولوطان، ونافس.

**- هود عليه السلام:**

ومعناه الرفيق، وهو هود بن شالخ بن أرفخشد بن إرم بن سام بن نوح، وعند أهل الكتاب اسمه (عابر)، من الأنبياء العرب، أرسل إلى عاد بمنطقة الأحقاف باليمن (قرب حضرموت). وكانوا يسكنون الخيام ذات الأعمدة العالية (إرم)، وقد أهلكهم الله بريح صرصر استمرت ثمانية أيام (سبع ليال).■

## طرائف ونوادر

**ارجع وكن ضيفاً على الضيف**



حُكي أن ضيفاً نزل على أبي حفصة الشاعر الذي كان من البخلاء المعروفين.. فلما رآه قد اقترب من البيت تركه وهرب.. مخافة أن يبقى الضيف بالدار فيضطر إلى إطعامه وتحمل نفقاته.. فأخذ الضيف يبحث في ثنايا الدار عن طعام يأكله.. لكنه لم يجد شيئاً.. فاشترى بعض الطعام من السوق.. ثم عاد إلى منزل البخيل، وعلق رقعةً على الباب فيها هذان البيتان:

يَـا أَيُّـهـا الخـــارجُ مــنْ بيته ... وهـــاربـــاً مــن شِـــدَّة الخَـــوفِ

ضـيـفُـك قَـــدْ جَـــاءَ بِــزادٍ لَـهُ ... فَـارْجِـعْ وكُـنْ ضيفـاً على الضيفِ

**يركض وهو ميت!!**

يحكى أن حاكماً طاغيةً كان في رحلة صيد مع نفر من حاشيته... وبينما هم يبحثون عن الفرائس رأى هذا الحاكم أرنباً يركض.. فأخذ بندقيته ورمى.. ولكنه أخطأ الهدف.. فقال أحد أفراد الحاشية من (المنافقين): سبحان الله!! أول مرة أرى أرنباً يركض وهو ميت!!■

## معلومات إسلامية في سؤال وجواب

- مَن حامل لواء المسلمين ببدر وأحد؟
مصعب بن عمير.

- مَن الخليفة الذي أمر بترجمة الكتب إلى العربية؟
أبو جعفر المنصور.

- قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾(التحريم:٣).. من هي؟
حفصة بنت عمر.

- يقولون: «رواه السبعة».. فمن السبعة؟
هم: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وأحمد.

- من الصحابية التي قتلت سبعة من الكافرين في ليلة زفافها؟ وما اسم زوجها؟
أم حكيم بنت الحارث، وزوجها عكرمة بن أبي جهل.



- متى تحولت القبلة من بيت المقدس إلى البيت الحرام؟
بعد ١٦ شهراً أو ١٧ شهراً من هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة.

- كم يحج إلى البيت المعمور في السماء السابعة من الملائكة في اليوم الواحد؟ وهل من حاج يعود مرة أخرى؟
٧٠ ألفاً، ومن يحج لا يعود له مرة أخرى.

- من الصحابي الذي وصفه الرسول ﷺ أنه أعلم الأولين والآخرين بعد الأنبياء والرسل؟
هو الصحابي معاذ بن جبل.

- من الصحابي الذي كان يعرف بالمنحور؟
هو الصحابي أبو رهم الغفاري، وسمي كذلك؛ لأنه رُمي يوم أحد بسهم في نحره، فبصق عليه النبي فبرأ.

- ما الآية التي جمعت كل حروف اللغة العربية؟
هي آخر آية في سورة الفتح.

- النفخات في الصور ثلاث.. ما هي؟
نفخة الفزع، نفخة الصعق، نفخة البعث.■

بقلم:
أ.د.عبد المنعم الطائي (*)

# تشابه مثير للدهشة!!

**سبحان الله! ما هذا التشابه المثير للدهشة في مواقف العلمانيين والملاحدة من هذا الدين؟**
**تشابه فكري، ونفسي، يعتمد ردود أفعال تكاد تكون واحدة، وسلوكيات في الجدل والنقاش لا يكاد أحدهم يختلف فيها عن الآخر..**

إنهم يسدّون آذانهم عن الحجج والبراهين والأدلة التي يقدمها الطرف الإسلامي، وينطلقون من ثوابت صنعوها هم أنفسهم، واقتنعوا بها، وغدت لشدة تكرارها بالنسبة إليهم عقيدة وديناً.

ولهذا هم يغضبون، وتنتفض أوداجهم، وقد تصدر عنهم كلمات وتعابير غير لائقة، إذا ما حاول أحد اختراق تلك الثوابت أو التشكيك فيها.. تماماً كما يغضب المؤمن عندما يخترق إيمانه أو يشكك فيه.

ما هذه القوة «الخفية» التي تدفعهم إلى التشبث بقناعاتهم، والتعبّد لها، واعتبارها عقيدة وديناً؟

وفي مقابل هذا، ما هذه القوة «الخفية» التي تجعلهم يكرهون كل ما هو إسلامي، ويعضون عليه أصابع الغيظ؟ أليس هو الشيطان نفسه؟

ألم يحدثنا القرآن الكريم في مواضع عديدة عن موقف الكفار من الخطاب الإسلامي، والذي يتأرجح بين الهزء والتكذيب والسخرية، وبين اتهام أصحابه بالسحر والجنون، وبين أن يضعوا أصابعهم في آذانهم، ويستغشوا ثيابهم من أجل ألاّ يطرق أسماعهم وعقولهم هذا الخطاب الذي يملك تأثيراً مدهشاً على من يلقي إليه السمع وهو شهيد.

إن التاريخ يعيد نفسه، والنماذج البشرية هي نفسها على مدار القرون.. وما فعلته مع دعوة رسول الله ﷺ زمن الجاهلية تفعله الآن في القرن الحادي والعشرين، حذو النعل بالنعل.

وسواء كان العلماني أو الملحد عالماً متقفاً، أم جاهلاً أمياً، فسيان.. إنها ردود الأفعال نفسها.. الكراهية نفسها.. العناد والانفعال والغضب الذي يجاوز حده وهم يجادلون هذا الطرف الإسلامي أو ذاك هو نفسه..

ولطالما رأيناهم على القنوات الفضائية.. لا أدري من أين يأتون بهم.. بعضهم من أمريكا.. وبعضهم من أوروبا.. وآخرون من البلدان العربية نفسها.. ولكنهم جميعاً حالة نمطية مكرورة.. الواحد منهم يشبه الآخر، رغم أنهم جاؤوا من أماكن شتى.. «الكليشيهات» المعلقة على ألسنتهم هي نفسها.. العبارات المترعة بالجهل بالاسلام عقيدة وشريعة هي نفسها.. الرفض القاطع في أن يكون الإسلام رؤية سياسية هو نفسه.. إغماط الجماعات الإسلامية دورها المشهود في الحركات الوطنية وحتى الجهادية هو نفسه.. التغافل عن دور الاستعمار القديم والجديد في تدمير كل ما هو إسلامي، هو نفسه.. بل إن الحماس الشديد للأفكار التي يعتنقونها، ودفاعهم المستميت عنها، هو نفسه كذلك.

ويتمنى المرء وهو يتابع نقار الديكة هؤلاء على القنوات الفضائية أن لو يملك بعض الإسلاميين عُشر معشار هذا الحماس، وهم الذين ينافحون عن عقيدة تكنس في طريقها كل ترهات الملاحدة والعلمانيين.■

(*) باحث وأكاديمي عراقي